الاضطهاد الديني والعنصري
في مكة أبان البعثة النبوية
كما صورته السنة المطهرة

الدكـــتور
رمضان مبروك محمد عبد المنعم
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين - جامعة الأزهر – بالقاهرة

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعماءه العادون، ولا يؤدى حقه المجتهدون.

سبحانه أسبغ علينا جزيل النِّعم، ورضي لنا الإسلام دينًا،

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا،

وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

سبحانه نضر وجوه أهل الحديث، ورفع مكانتهم عالية في القديم والحديث، وأصلي وأسلم على خيرة خلقه، وصفوة رسله، محمد صلى الله عليه وسلم القائل فيما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود: " نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " (١).

ورضي الله عن صحابته الكرام ومن تبعهم وسار على منهجهم إلى يوم الدين.

وبعـد :

فما يتعرض له المسلمون في عصرنا الحاضر من أزمات ونكبات ومشكلات عضال، يعيشها المسلمون في شتى أرجاء المعمورة، لا تخفى على قريب أو بعيد، يلاحظها ويشاهدها الجميع، نتأثر لها وبها، نتألم لها،وقد يصيبنا شيئا من شظاها،ولربما أصابت البعض بوهن نفسي

وظَنَّ أنَّ الدائرة قد دارت على المسلمين، وأن شأفتهم قد استؤصلت، وأن الأمة قد آذنت بفنائها، وأن أعداءها قد أحكموا زمامها، ودانت لهم الدنيا، وغادرت أمة الإسلام الدنيا بلا رجعة، وقد جسم الباطل على صدر الحق، وليس هناك من سبيل للخلاص.

فأردت أن أذكر بحقبة مهمة من تاريخ الأمة وكيف كان بزوغ شمس الحق وعلام أشرقت،

وكيف قوبل نورها من قوى الباطل التي كانت تسيطر على أرجاء العالم آن ذاك، خارج الجزيرة العربية وداخلها، وكيف واجهت قوى الباطل شمس

(١) أخرجه الترمذي في السنن في كتاب العلم في باب الحث على تبليغ السماع حديث رقم (٢٦٥٧) من حديث ابن مسعود.

الحق،وكيف استخدمت كل قواها وأساليبها لإطفاء نور الله،فأبى الله إلا أن يتم نوره، رغم ضعف المسلمين الأوائل وقلة عددهم وعتادهم،وقوة الباطل وجبروته، فنصر الله الحق وأهله وهزم الباطل وجنده، ولكن هنالك عدة عوامل ساهمت في نصر الحق بعد معية الله – تعالى – نتعرف عليها في ثنايا البحث،أسأل الله أن ينفعني بها ومن قرأ.

سبب اختيار الموضوع:

١ - رغبة مني في الكتابة حول حقبة مهمة – بل لا أبالغ إن قلت أساس - في تاريخ الأمة المسلمة.

٢- ما يعيشه العالم الإسلامي في الوقت الحاضر من أزمات ومشكلات خارجية وداخلية أصابت أو كادت أن تصيب البعض بالانهزام النفسي والمعنوي وهو – من وجه نظري- أخطر من هزيمة الجيوش، فأردت أن أذكر بتلك الحقبة من تاريخ الأمة، وكيف صبروا وتحملوا وكانت النهاية نصر من الله وفتح مبين.

٣- كذلك درج كثير من الخطباء في زماننا هذا في بداية كل عام هجري أن يتحدثوا عن الهجرة وعادة ما يسوقون أحداث وأحاديث تلك الفترة، فأردت أن أشارك بجهدي – المتواضع – في بيان درجة تلك الأحاديث.

٤- أردت صياغة أحداث تلك الفترة بطريق سهلة ميسرة من خلال تقسيمات البحث حتى تكون مشوقة للقارئ ويسهل اطلاعه عليها.

منهج البحث

١ – قمت بجمع الأحاديث التي في موضوع البحث من كتب السنة المعتبرة.

٢ – قمت بوضع خطة للبحث على حسب المادة العلمية التي توفرت،وجعلتها في تمهيد وعدة مباحث قسمتها إلى مطالب ونقاط تسهيلا على القارئ.

٣ – صدرت البحث بمقدمة وأنهيته بخاتمة ثم ذيلته بفهرس للأحاديث وفهرس للمراجع وفهرس للموضوعات.

٤ – قمت بعزو الأحاديث إلى مواطنها من كتب السنة.

٥ – قمت بالتعليق على معظم الأحاديث – حسب مقتضى الحال – مستقيا كثيرا منها مما كتبه شراح الحديث.

٦- قمت بدراسة مختصرة للأسانيد التي تحتاج إلي دراسة لمعرفة درجة الحديث، من خلال الحكم على السند.

٧ – ما به ضعف يسير من الأحاديث أوردته فيما لا يتعلق بالعقيدة أو يترتب عليه حكم شرعي،ومن باب ذكر ما ورد في الحادثة والحكم عليه.

٨- قمت بترقيم الأحاديث الواردة في البحث للإحالة عليها عند الحاجة،

أهداف البحث

١ – ابراز جانب عظيم من جوانب السنة النبوية المطهرة، وهو ما يتعلق بتناول سير الأولين، خاصة فترة بزوغ نجم الإسلام، وما شهدتها من أحداث عصيبة كادت أن تفتك بالأمة لولا معية الله ونصره وتأييده.

٢ – ربط الحاضر بالماضي وما نشاهده وما نلمسه في ساحاتنا المعاصرة من أحداث ضخام تمر بها الأمة الإسلامية، وما نسمعه ونشاهده -عبر وسائل الإعلام المختلفة - في العديد من بلدان العالم الإسلامي من مشكلات ونكبات، وما تتعرض له الأقليات الإسلامية من تضييق عليهم في إقامة شعائر دينهم، وحثهم على الثبات والصبر كما صبر الأولون فكان النصر ورضوان الله عليهم.

خطة البحث

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ثم تمهيد وستة مباحث وخاتمة.

التمهيد: تكلمت فيه عن معنى الاضطهاد الديني لغة واصطلاحا.

المقدمة: تكلمت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث وأهدافه وخطته.

والمبحث الأول: تكلمت فيه عن بدء الوحي والدعوة السرية، وقسمته إلى خمسة مطالب جاء فيها:(الحديث عن نفر في مكة غرباء العقيدة قبيل ظهور الإسلام، والحديث عن إرهاصات النبوة، وعن تعبد النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، وعن نزول جبريل بالوحي، وعن الرعيل الأول (حر وعبد).

والمبحث الثاني: تكلمت فيه عن مرحلة الجهر بالدعوة، ومعها بدأ تعرض المسلمين للإيذاء.

والمبحث الثالث: تكلمت فيه عن الإيذاء والتكذيب للنبي، وقسمته إلى اثنى عشر مطلبا جاء فيها:(ما تعرض له رسول الله من إيذاء، أبو جهل يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة، ويضعون السلا على ظهره - ووسائل الشركين من السخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب والتضحيك، وإثارة الشبهات وتكثيف الدعايات الكاذبة، والحيلولة بين الناس وبين سماعهم القرآن، ومعارضته بأساطير الأولين، واعتداءاتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشدة في التعذيب ومحاولة القضاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث أسماء بنت أبي بكر، واجتماع أشراف المشركين في الحجر، والذهاب إلى أبي طالب، وحيرة قريش وتفكيرهم الجاد واتصالهم باليهود، والاضطهاد المتكرر، واعتراف أبي جهل بالحقيقة، وتحذيرهم للقادم عليه من خارج مكة بقولهم " احذر فتى قريش لا يفتنك").

والمبحث الرابع: تكلمت فيه عن الإيذاء والاضطهاد للصحابة، وقسمته إلى خمسة مطالب جاء فيها:(تعذيب الصحابة، والاضطهادات لهم، وأول الشهداء، وقيام المشركين بسرقة الفقراء، وهم أبي بكر بالهجرة).

والمبحث الخامس: تكلمت فيه عن إسلام حمزة وعمر، وقسمته إلى ستة مطالب جاء فيها:(إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحزنه صلى الله عليه وسلم لما يجري لصحابته من تعذيب والإيذاء، وقساوة قلب عمر وتعذيبه لأقرب الناس إليه قبل إسلامه، وتدبير المشركين لقتل عمر بعد إسلامه، وهجرة عمر بن الخطاب وعياش وهشام).

والمبحث السادس: تكلمت فيه عن المقاطعة والتدبير لقتل النبي، وقسمته إلى مطلبين جاء فيها: (المقاطعة العامة من المشركين لرسول الله وأصحابه، وميثاق الظلم والعدوان، وعن ثلاثة أعوام في شعب أبي طالب يعاني فيها المسلمون الآلام، ونقض صحيفة الميثاق، وعن تذكر النبي لتلك الفترة وقوله - صلى الله عليه وسلم -:(نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة) ([1]).، والتدبير لقتل النبي، والحديث عن دار الندوة [برلمان قريش]، ونزول جبريل على النبي وإخباره بمؤامرة قريش والإذن له بالهجرة، وبحث قريش عن النبي للظفر به حيًا أو ميتًا).

الخاتمة: تكلمت فيها عن أهم نتائج البحث.

وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

دكتور / رمضان مبروك محمد عبد المنعم.

١) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة٢ /١٤٨ ، ومسلم في كتاب مسلم كتاب باب استحباب طواف الإفاضة باب استحباب طواف الإفاضة ٢ / ٩٥٢ .

تمهيد في معنى الاضطهاد الديني والعنصري

تعريف الاضطهاد لغة:

= وفي لسان العرب

" ضَهَدَه يَضْهَدُه ضَهْداً واضْطَهَدَه: ظَلَمه وقَهرَه.

وأَضْهَدَ به: جارَ عليه، ورجلٌ مَضْهُودٌ ومُضْطَهَد: مَقْهُور ذليل مضطر.

يقال: ضَهَدَه واضْطَهَده، والطاء بدل من تاء الافتعال [١].

= وفي المعجم الوسيط

[ض هـ د].(مصدر اِضْطَهَدَ).:- تَعَرَّضَ لِلاضْطِهادِ:- للمُعامَلَةِ القاسِيَةِ، للقَهْرِ، للجَوْرِ،

واِضْطَهَدَ خَصْمَهُ: عامَلَهُ مُعامَلَةً قاسِيَةً، أَيْ قَهَرَهُ وَجارَ عَلَيْهِ، آذاهُ [٢].

= وفي معجم اللغة العربية المعاصر

• اضطهده العَدوُّ بالغ في إذلاله وظُلْمه وقَهْره، آذاه بسبب مذهبه أو دينه[٣].

= جاء في معجم الرائد

[ض هـ د]. (فعل: خماسي متعد). اِضْطَهَدَ، يَضْطَهِدُ، مصدر اِضْطِهادٌ.:- اِضْطَهَدَ خَصْمَهُ:-: عامَلَهُ مُعامَلَةً قاسِيَةً، أَيْ قَهَرَهُ وَجارَ عَلَيْهِ، آذاهُ[٤].

وبناء على ما سبق من تلك المعاني اللغوية يمكنني أن أقول:

الاضطهاد الديني والعنصري هو المُعامَلَةُ القاسِيَةُ، والقَهرُ، والجورُ، الإيذاءُ، والإذلالُ، مع المبالغة في ذلك، بسبب الدين أو المذهب أو اللون أو الجنس [٥].

(١) لسان العرب ٣/ ٢٦٦ باختصار.
(٢) معجم المعاني الجامع
(٣)معجم اللغة العربية المعاصر ٢/ ١٣٧٢ باختصار.
(٤)معجم الرائد اللغوي لـجبران مسعود (ض ه د)
(٥)الباحث

المبحث الأول : بدء الوحي والدعوة السرية

المطلب الأول: نفر في مكة غرباء العقيدة

كان صلى الله عليه وسلم- غريبًا في أرض مكة.. كان موحدًا على دين أبيه إبراهيم،يدرك أن الله أعظم شأنًا من أن يصاغ من حديد أو نحاس، أو ينحت من الصخر أو الخشب، كان يدرك عظمة هذا الكون وعظمة خالقه، وفي الغربة نفسها يعيش أفراد قليلون جدًا، يتوجهون إلى خالقهم الأحد ويعرضون عن هذه الأصنام التي زاحمت الناس على هذه الأرض بغير حق، بعض هؤلاء الغرباء أصحاب عقول ناضجة، لم يستسيغوا تلك الحجارة الموضوعة فوق الكعبة، ولا ما ينسج حولها من أساطير وخرافات، فأما زيد بن عمرو بن نفيل فقد خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

١= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا وَإِنِّي أَسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ لَهُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ الْيَهُودِيُّ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ") (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ٥/ ٤٠

قال الكوراني:(فلقي عالمًا من اليهود) فأراد أن يدخل في دينه (فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله).

فإن قلت: كيف صدر هذا الكلام من اليهودي؟ قلت: كان عالمًا بقرب البعثة ونسخ شرعهم أرشده إلى الصواب قال زيد: (فهل تدلني على غيره، قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم وإنما قيل فيمن على دين إبراهيم حنيفًا لكونه مائلًا عن كل باطل([1]).

وقال القسطلاني: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج) من مكة (إلى الشام يسأل عن الدين) أي دين التوحيد (ويتبعه) بسكون الفوقية في الفرع وأصله، وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع، وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة أي يطلبه (فلقي عالمًا من اليهود) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لم أقف على اسمه (فسأله عن دينهم فقال) له: (إني لعلى) لعل واسمها وخبرها قوله: (أن أدين دينكم فأخبرني) عن شأن دينكم (فقال) له اليهودي: (لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله) أي من عذابه (قال زيد: ما أفر) بالفاء (إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئًا أبدًا وأنا أستطيعه) أي والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك، (فهل تدلني على غيره) من الأديان (قال) له: (ما أعلمه إلا أن يكون) دينًا (حنيفًا. قال زيد: وما) الدين (الحنيف؟ قال): اليهودي هو (دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًّا ولا يعبد إلا الله) وحده لا شريك له (فخرج زيد فلقي عالمًا من النصارى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضًا (فذكر مثله) أي مثل ما ذكر لعالم اليهود (فقال) له: (لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله) ([2])

ويعود زيد إلى مكة غريبًا، يقول-: (اللَّهم لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به، ولكني لا أعلم) ([3]). ثم يؤدي حركة غريبة يعبر بها عما في قلبه، تقول أسماء:

---

١) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ٧/ ٣٨

٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٦/ ١٧٢

٣) ما بين الأقواس: سنده صحيح. رواه ابن إسحاق. (سيرة ابن كثير ١/ ١٥٤)، فقد قال ابن إسحاق: حدثني هشام بن عروة عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، وابن إسحاق ثقة مدلس، وهو هنا لم يدلس بل صرح بالسماع من شيخه: هشام بن عروة بن الزبير، أما شيخه، فهو ثقة معروف، ووالد عروة إمام المغازي والتابعي الثقة العظيم، عروة بن الزبير بن العوام، ووالدته هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

(ثم يسجد على راحته، وكان يصلي إلى الكعبة ويقول: إلهي إله إبراهيم، ودينـي دين إبراهيم) ([1]).

والحديث بتمامه يرويه ابن إسحاق في النص التالي:

٢= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّـهِ أَسْمَاءَ ابْنَـةِ أَبِـي بَكْرٍ، قَالَتْ: " لَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ شَيْخًا كَبِيرًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَـى الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ مَـا أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَيُّ الْوُجُـوهِ أَحَـبُّ إِلَيْـكَ عَبَـدْتُكَ بِـهِ، وَلَكِـنْ لا أَعْلَمُـهُ، ثُـمَّ يَـسْجُدُ عَلَـى رَاحَتِـهِ ". أَخْرَجَـهُ الْبُخَـارِيُّ تَعْلِيقًا.([2]).

دراسة السند باختصار: (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو المنذر المديني، قال العجلي: وكان ثقة ولم يكن يحسن يقرأ كتبه ([3])، عُرْوَةُ بنُ الزبير بن العوام قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ([4])،أَسْمَاءُ بنَتُ أَبِي بَكْرٍ صحابية([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن إسحق سنده صحيح.

٣= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: حدثني بعضُ آلِ زيدٍ: كـانَ إذا دخلَ الكعبـةَ قـالَ: لبيكَ حقًّا حقًّا، تَعبدًا ورِقًّا، عذتُ بما عاذَ به إبْرَاهِيمُ. ويقولُ، وهو قائمٌ: أنفي لكَ اللهُمَّ عانٍ راغمٌ مهما تجشَّمني فإني جاشمٌ البِّر أبغي لا الخال، وهل مهجرٍ كمن قال ([6]).

---

١) ما بين الأقواس: سنده صحيح. رواه ابن إسحاق. (سيرة ابن كثير ١/ ١٥٤)، فقد قـال ابـن إسحاق: حدثني هشام بن عروة عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، وابـن إسـحاق ثقـة مـدلس، وهو هنا لم يدلس بل صرح بالسماع من شيخه: هشام ابن عروة بـن الزبيـر، أمـا شـيخه، فهـو ثقة معروف، ووالد عروة إمام المغازي والتابعي الثقة العظيم، عروة بن الزبير بـن العـوام، ووالدته هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.)
٢) الروض الأنف ٢/ ٢٣٣ ، والسيرة النبوية ١/ ١١٦
٣) الجرح والتعديل ٩ / ٦٣ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٥٩
٤) تاريخ الثقات ١/ ٣٣١ ، و الثقات ٥ / ١٩٤
٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١١/٨
٦) الروض: ١/ ٢٦٢ مع فوارق كبيرة. تاريخ ابن عساكر ١٩/ ٤٩٦

لقد كان هذا الغريب إنسانًا عظيمًا في زمنه، لا يتفوق عليه في سلامة الفطرة وصفاء الفكر إلا محمد - صلى الله عليه وسلم-. لقد كان يرى الرجل يحمل ابنته الصغيرة على ذراعيه مسرعًا بها نحو حفرة تلتهب بالرمضاء ليدسها فيها،فينهض مسرعًا ويعترض طريقه، ويتوسل إليه ألا يفعل، فإذا أصر (أن يقتل ابنته قال له: لا تقتلها ادفعها إلي أكفلها، فإذا ترعرعت فخذها، وإن شئت فادفعها) ([1]).

المطلب الثاني: إرهاصات النبوة

٤= قَالَ الطَّبَرِيُّ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ أَوَّلَ مَا عَلِمْتَ حَتَّى عَلِمْتَ ذَلِكَ، وَاسْتَيْقَنْتَ ؟ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بِبَعْضِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا فِي الأَرْضِ، وَالآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ. قَالَ: فَزِنْهُ بِرَجُلٍ، فَوُزِنْتُ بِرَجُلٍ، فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ، فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ، فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ، فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوَزَنَنِي بِأَلْفٍ، فَرَجَحْتُهُمْ، فَجَعَلُوا يَنْتَثِرُونَ عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ رَجَحَهَا، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنَهُ، فَشَقَّ بَطْنِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا: أَخْرِجْ قَلْبَهُ، أَوْ قَالَ: شُقَّ قَلْبَهُ، فَشَقَّ قَلْبِي، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ وَعَلَقَ الدَّمِ، فَطَرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الإِنَاءِ، أَوِ اغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الْمُلاءَةِ، ثُمَّ دَعَا بِالسِّكِّينَةِ كَأَنَّهَا وَجْهُ هِرَّةٍ بَيْضَاءَ، فَأُدْخِلَتْ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ، فَخَاطَا بَطْنِي، وَجَعَلا الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَمَا هُوَ إِلا أَنْ وَلَّيَا عَنِّي، فَكَأَنَّمَا أُعَايِنُ الأَمْرَ مُعَايَنَةً ". ([2]).

---

١) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) ١ / ١٥٤والسيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ١أ٥٦، ٥٧/ ٥٨

٢) حديثٌ حسنٌ بما قبله، تاريخ الطبري ٢ / ٣٠٥ ورواه ابن عساكر (سيرة ابن كثير ١/ ٢٣٠) والبزار. ومجمع الزوائد (٨/ ٢٥٥) وهذا سنده: جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي ذر الغفاري قال: ... وجعفر ثقة، لكن شيخه عمر مجهول الحال سكت عنه ابن أبي حاتم في=

دراسة السند باختصار: (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الطُّوسِيُّ صدوق حسن الحديث ([1])أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ = سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطّيالسي، قال الذّهبي الحافظ، وذكره ابن الجوزي في كتابه وقال: كان مكثرًا حافظًا ثبتًا ([2])،جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ ذكره السخاوي في الثقات الذين ليست لهم رواية في الكتب الستة وابن حبان في الثقات([3])،عُمَرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ هو عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ذكره ابن حبان في الثقات([4])،عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ العوام قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ([5])،أَبو ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ هو جندب بن جنادة، صحابي([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند الطبري سنده حسن

المطلب الثالث: النبي في غار حراء

لما تقاربت سنه صلى الله عليه وسلم الأربعين، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه، حبب إليه الخلاء، فكان يأخذ السَّوِيق والماء، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور.([7]).

= الجرح والتعديل (٦/ ١٧) ويقويه ما عند أبي داود الطيالسي بسند فيه جهالة. انظر (منحة المعبود ٢/ ٨٦) ثم وجدت في دلائل أبي نعيم أن الراوي عن عروة هو ابنه عثمان وهو ثقة، وقد روى الحديث عن جعفر فيكون قد تابع عمر بن عبد الله، وهذا ما يدل عليه قول صاحب المجمع بعد أن تكلم عن جعفر: وبقية رجاله ثقات، وهو لم ينتقد من السند سوى جعفرًا وهو ثقة كما قاله الإمام أحمد، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وقد عزاه صاحب السيرة الشامية إلى الحارث بن أبى أسامة. ينظر: سبل الهدى والرشاد (٢/ ٨٥).)

١) تهذيب التهذيب ١ / ٧٧ ، والتَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل ٤ / ٨٩

٢) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ١١٢ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٤٥٨، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٨٢

٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي ٣ / ١٧٨ والثقات ٨/ ١٥٩

٤) الجرح والتعديل ٦/ ١١٧ ، والثقات ٧/ ١٦٦ و تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٩

٥) تاريخ الثقات ١/ ٣٣١ ، والثقات ٥ / ١٩٤

٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٢٥٢ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٦/ ٩٦

٧) الرحيق المختوم ١ / ٥٥

وكان اختياره صلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفًا من تدبير الله لـه، وليكون انقطاعه عن شواغل الأرض وضَجَّة الحياة نقطة تحول لاستعداده لما ينتظره من الأمر العظيم، فيستعد لحمل الأمانة الكبرى، دبر الله له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات، ينطلق في هذه العزلة شهرًا من الزمان ([1]).

٥= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عائشةَ أمِّ المؤمنين أنَّها قالت: أولُ ما بُدئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من الوَحي الرُّؤيا الصَّالحةُ في النومِ، فكانَ لا يَرى رُؤيا إلا جاءت مثلُ فلقِ الصبحِ، ثم حُبب إليه الخلاءُ، وكان يخلو بغارِ حراءٍ فيتحنثُ فيه - وهو التعبد - الليالِيَ ذواتِ العددِ قبلَ أن ينزعَ إلى أهلهِ، ويتزودُ لذلك، ثم يَرجعُ إلى خديجةَ فيتزودُ لمثلِها، حتى جاءه الحقُّ وهو في غارِ حراءٍ، فجاءَهُ المَلَكُ فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئٍ»، قال: " فأخذني فغطَّني حتى بلغَ منِّي الجَهدُ ثم أرسلنِي، فقال: اقرأ، قلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذَني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منِّي الجَهدُ ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثالثةَ ثم أرسلنِي، فقال: {اقرَأ باسمِ ربِّك الذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإنسانَ من علقٍ. اقرأ وَرَبُّك الأكرمُ} [العلق: ٢] " فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجفُ فؤادُه، فدخلَ على خديجةَ بنت خُويلدٍ رضي الله عنها، فقالَ: «زَمِّلُوني زَمِّلُوني» فزّمَّلوهُ حتى ذهبَ عنه الروعُ، فقال لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: «لقد خشيتُ على نفسِي» فقالت خديجةُ: كلَّا والله ما يُخزيكَ اللهُ أبدا، إنك لتصلُ الرحمَ، وتحملُ الكلَّ، وتُكسبُ المعدومَ، وتُقرِي الضيفَ، وتعينُ على نوائبِ الحقِّ، فانطلقَت به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بنَ نوفلِ بنِ أسدِ بن عبدِ العُزَّى ابنِ عمِّ خديجةَ وكان امرأً تنصَّر في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكتاب العبراني، فيكتبُ من الإنجيلِ بالعبرانيةِ ما شاءَ اللهُ أن يكتبَ، وكان شَيخا كبيرا قد عَمِي، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمّ، اسمع من ابنِ أخيكَ، فقال له ورقة: يا ابنَ أخي ماذا تَرى؟ فأخبرهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خبرَ ما رَأى، فقالَ لهُ ورقةُ: هذا الناموسُ الذي نزَّل اللهُ على موسى، يا ليتني فيها جَذَعا، ليتني أكونُ حيا إذ يُخرجُك قومُك، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم: «أَوَ مُخرِجِيَّ هُم»، قالَ:

---

١) المرجع السابق ١ / ٥٥

نَعَم، لم يأتِ رجلٌ قط بمثلِ ما جئتَ بهِ إلا عُودِي، وإن يُدركَني يومُك أنصُرك نصرا مُؤزرا. ثم لم يَنشب ورقةُ أن تُوفِّي، وفَتُرَ الوَحيُ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

المطلب الرابع: جبريل ينزل بالوحي

قال ابن حجر: وكان ذلك [أي انقطاع الوحي أيامًا]؛ ليذهب ما كان صلى الله عليه وسلم وجده من الروع، وليحصل له التشوف إلى العود، فلما حصل له ذلك وأخذ يرتقب مجيء الوحي أكرمه الله بالوحي مرة ثانية(٢).

٦= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، فَقُلْتُ: أَوِ اقْرَأْ، فَقَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ ؟ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، فَقُلْتُ: أَوِ اقْرَأْ، قَالَ جَابِرٌ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي، وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً "، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ { ١ } قُمْ فَأَنْذِرْ { ٢ } وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ { ٣ } وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ { ٤ } سورة المدثر آية ١-٤. "(٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي ١ / ٧
٢) فتح الباري ١ /٢٧
٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ١ /١٤٤

٧= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن ابن شهاب، قال: سمعتُ أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن، يقولُ: أخبرني جابرُ بنُ عبدِ الله، أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «ثُم فَتَرَ الوحيُ عني فترةً، فبينا أنا أمشي»، ثم ذكر مثلَ حديث يونسَ، غير أنه قال: «فجئثتُ منه فَرَقًا حتى هويتُ إلى الأرضِ»، قال: وقال أبو سلمةَ: والرُّجزُ الأوثان، قال: ثم حَمي الوحيُ بعدُ وتتابعَ. وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد نحو حديث يونس، وقال: فأنزل الله تبارك وتعالى: {يا أيُّها المدَّثرُ} [المدثر: ١]، إلى قوله {والرُّجزَ فاهجُر} [المدثر: ٥] قبل أن تُفرضَ الصلاةُ (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

وهذه الآيات هي مبدأ رسالته صلى الله عليه وسلم وهي متأخرة عن النبوة بمقدار فترة الوحى. وتشتمل على نوعين من التكليف مع بيان ما يترتب عليه:

النوع الأول: تكليفه صلى الله عليه وسلم بالبلاغ والتحذير، وذلك في قوله تعالى: {قُمْ فَأَنذِرْ}

النوع الثاني: تكليفه صلى الله عليه وسلم بتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى على ذاته، والالتزام بها في نفسه؛ ليحرز بذلك مرضاة الله، ويصير أسوة حسنة لمن آمن بالله وذلك في بقية الآيات. فقوله: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} معناه: خصه بالتعظيم. وقوله: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} المقصود الظاهر منه: تطهير الثياب والجسد، إذ ليس لمن يكبر الله ويقف بين يديه أن يكون نجسًا مستقذرًا. وإذا كان هذا التطهر مطلوبًا فإن التطهر من أدران الشرك وأرجاس الأعمال والأخلاق أولى بالطلب، وقوله: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} معناه: ابتعد عن أسباب سخط الله وعذابه وقوله: {وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ} أي: لا تحسن إحسانًا تريد أجره من الناس أو تريد له جزاء أفضل في هذه الدنيا.

أما الآية الأخيرة ففيها تنبيه على ما يلحقه من أذى قومه، فقال: {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}، ثم إن مطلع الآيات تضمنت النداء العلوي بانتداب النبي صلى الله عليه

١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي ١ / ١٤٣

وسلم لهذا الأمر الجلل، وانتزاعه من النوم والتدثر والدفء إلى الجهاد والكفاح والمشقة: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ}، كأنه قيل: إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحًا، أما أنت الذي تحمل هذا العبء الكبير فما لك والنوم؟ وما لك والراحة؟

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظل قائمًا بعدها أكثر من عشرين عامًا؛ لم يسترح ولم يسكن، ولم يعش لنفسه ولا لأهله. قام وظل قائمًا على دعوة الله، يحمل على عاتقه العبء الثقيل الباهظ ولا ينوء به، عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض ([1]).

توفيق:

الراجح من أقوال العلماء أن أول ما نزل من القرآن على الإطلاق هو (اقرأ...)

وأما (المدثر)فهي أول ما نزل بعد فترة انقطاع الوحي. والله أعلم.

المطلب الخامس: الرعيل الأول (حر وعبد)

عمرو بن عبسة السلمي، يمتطى راحلته نحو مكة، جد في بحثه عن محمَّد - صلى الله عليه وسلم- وفي ذلك يقول:

٨= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن أبي أُمامةَ - قال عِكرمةُ، ولَقيَ شدادُ أبا أمامةَ، وَوَاثِلةَ، وصَحِبَ أنسًا إلى الشامِ وأثنى عليه فَضلا وخيرا - عن أبي أمامة، قال: قال عَمرو بن عَبسَةَ السُّلَمِي: كنتُ وأنا في الجاهليةِ أظنُّ أن الناسَ على ضلالةٍ، وأنَّهم ليسُوا على شَيءٍ وهم يعبدونَ الأوثانَ، فسمعتُ برجلٍ بمكةَ يُخبرُ أخبارا، فقعدتُ على راحِلتِي، فقدمتُ عليه، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُستَخفِيا جُرَءَاءَ عليه قومُه، فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه بمكةَ، فقلتُ له: ما أنت؟ قال: «أنا نبيٌّ»، فقلتُ: وما نبيٌّ؟ قال: «أرسلني الله»، فقلتُ: وبأي شيءٍ أرسلكَ، قال: «أرسلني بصلةِ الأرحامِ، وكَسرِ الأوثانِ، وأن يُوَحدَ اللهُ لا يشركُ به شيءٌ»، قلتُ له: فمن معك على هذا؟ قال: «حرٌ، وعبدٌ»، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيعُ ذلك يومَك هذا، ألا

---

١) الرحيق المختوم ١/ ٦٣

ترى حالي وحالَ الناسِ، ولكن ارجع إلى أهلِك فإذا سمعتَ بي قد ظهرتَ فأتني»، قال: فذهبتُ إلى أهلي وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ، وكنتُ في أهلي فجعلتُ أتخبرُ الأخبارَ، وأسألُ الناسَ حين قدم المدينةَ، حتى قَدِمَ علي نفرٍ من أهل يَثربَ من أهلِ المدينةِ، فقلتُ: ما فعلَ هذا الرجلُ الذي قدمَ المدينةَ؟ فقالوا الناس: إليه سراعٌ وقد أراد قومُه قتلُه فلم يستطيعوا ذلك، فقدمتُ المدينةَ فدخلتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله أتعرفُني؟ قال: «نعم، أنتَ الذي لقيتَنِي بمكةَ»، قال: فقلتُ: بلى

فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علَّمَك الله وأجهَلُهُ، أخبرني عن الصلاة، قال: «صل صلاةَ الصبحِ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلعَ الشمسُ حتى ترتفِعَ، فإنها تطلعُ حين تطلعُ بين قَرني شيطانٍ، وحينئذ يسجدُ لها الكفارُ، ثم صل فإن الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتى يستقل الظِّلُ بالرمحِ، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجرُ جهنمُ، فإذا أقبلَ الفَيءُ فصل، فإن الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغربَ الشمسُ، فإنها تغرب بين قرني شيطانٍ، وحينئذ يسجدُ لها الكفارُ»

قال: فقلتُ: يا نبيَّ الله فالوضوءُ حدثني عنه، قال: «ما منكُم رجل يقرب وضوءَهُ فيتمضمضُ، ويستنشقُ فينتثرُ إلا خرَّت خطايا وجهِهِ، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهَهُ كما أمره الله، إلا خرَّت خطايا وجهِهِ من أطراف لحيتِهِ مع الماءِ، ثم يغسل يديهِ إلى المرفقينِ، إلا خرَّت خطايا يديهِ من أناملهِ مع الماءِ، ثم يمسحُ رأسَه، إلا خرَّت خطايا رأسِه من أطرافِ شعرهِ مع الماءِ، ثم يغسلُ قدميه إلى الكعبينِ، إلا خرَّت خطايا رجليهِ من أناملهِ مع الماءِ، فإن هو قام فصلى، فحمِد الله وأثنى عليه ومجَّدَهُ بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبَه لله، إلا انصرفَ من خطيئتِهِ كهيئتِه يومَ ولدتهُ أمُّهُ».

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: «يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقولُ في مقام واحد يعطى هذا الرجل»، فقال عمرو: «يا أبا أمامة، لقد كبُرت سِنِّي، ورقَّ عَظمِي، واقتربَ أجَلي، وما بي حاجةٌ أن أكذبَ على الله ولا على رسول اللهِ، لو لم

أسمعهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرةً، أو مرتين، أو ثلاثا حتى عد سبعَ مراتٍ، ما حَدَّثتُ به أبدا، ولكني سمعتُه أكثرَ من ذلك») ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

***

١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب إسلام عمرو بن عنبسة ١/ ٥٦٩ ، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) ١/ ٤٤٢

المبحث الثاني: الجهر بالدعوة

بعد فترة من الزمن جاء الوحي يأمره صلى الله عليه وسلم بالجهر بدعوته، الجهر أمام الناس جميعًا بأنه نبي مرسل، لكنه لم يجهر بأسماء أصحابه خوفًا عليهم.

وقصة ذلك أنه عندما نزل قوله سبحانه وتعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } سورة الشعراء: الآية ٢١٤. (١)

وبعد تأكد النبي صلى الله عليه وسلم من تعهد أبي طالب بحمايته وهو يبلغ عن ربه، صعد النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا، فعلا أعلاها حجرًا، ثم هتف: (يا صباحاه) (٢)

٩= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: " يَا صَبَاحَاهْ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، قَالُوا: مَا لَكَ ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ "، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد: آية ١] (٣).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

١٠= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ- حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ

١) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ٨٠/١
٢) الرحيق المختوم ١/ ٦٩
٣)أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب قوله إن هو إلا نذير لكم ٦ / ١٢٢

عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} [المسد: ٢] (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

١١= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: " لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ سورة الشعراء آية ٢١٤، قَالَ: انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى" يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ، إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهْ »(٢).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

ثم دعاهم إلى الحق، وأنذرهم من عذاب الله، فخص وعم فقال:

١٢= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن أبي هريرة، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) [الشعراء: ٢١٤] « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ من الله، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يا بني عبد المطلب، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رسول الله، سَلِينِي بما شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا »(٣)(٤).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب وأنذر عشيرتك الأقربين ٦ /١١١
٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب في قوله تعالى وأنذر عشيرتك ١ /١٩٣
٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب في قوله تعالى وأنذر عشيرتك ١/ ١٩٢
٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب وأنذر عشيرتك الأقربين ٦ / ١١١

١٣= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن أبي هريرةَ، قال: لما أنزلَت هذه الآية {وأنذِر عَشِيرَتَكَ الأقرَبين} [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُريشا، فاجتمعوا فعمَّ وخصَّ، فقال: «يا بَني كعبِ بن لُؤي، أنقِذُوا أنفسَكُم من النارِ، يا بني مُرةَ بن كعب، أنقِذُوا أنفسَكُم من النار، يا بَني عبد شَمسٍ، أنقِذُوا أنفسَكُم من النار، يا بَني عبدَ منافٍ، أنقذُوا أنفسَكم من النارِ، يا بَني هاشمٍ، أنقِذوا أنفسكُم من النارِ، يا بنِي عبد المطلبِ، أنقذوا أنفسَكُم مِن النَّار، يا فاطمةُ، أنقذِي نفسَكِ مِن النَّار، فإني لا أملكُ لكم من اللهِ شيئًا، غير أن لكُم رَحِمًا سأبُلُّها بِبِلالِها»،) ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

***

١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب في قوله تعالى وأنذر عشيرتك ١/ ١٩٢. أي سأصلكم لأنكم أقاربي. وسنن النسائي كتاب الوصايا باب إذا أوصى لعشرته الأقربين ٦ / ٢٤٨

المبحث الثالث:الإيذاء والتكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: يؤذون رسول الله

كانت البداية امرأةٌ تُدعى أمُّ جميل بنت حرب زوجة أبي لهب انتفضت لما سمعت قول الله: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)} حشَرتها هذه الآيات.. وضاقَ صدرُها بهذا اللهبِ.. فخرجت كالمجنونةِ لا تَلوي على شيءٍ.. تبحثُ هنا وهناك في الدُّور والطُّرقات عن انتقامٍ يخمدُ هذا الجمرَ في قلبِها.. تبحثُ عن محمدٍ - صلى الله عليه وسلم- قصَدت المسجدَ الحرامَ فرأت أبا بكرِ الصِّديقِ فأقبَلَت عليه (ولها وَلوَلةٌ، وفي يدِها فِهرٌ([1]).

وهي تقول: مُذممًا أبينا، ودينَه قلينا، وأمرَه عَصينا

والحديث بتمامه عند أبي يعلى في النص التالي:

١٤= قال أبُو يَعلَى: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ، فَلَوْ قُمْتَ. فَقَالَ: " إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي ". فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، صَاحِبُكَ هَجَانِي. قَالَ: وَمَا يَقُولُ الشِّعْرَ. قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ وَانْصَرَفَتْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ تَرَكَ. قَالَ:" لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي مِنْهَا بِجَنَاحِهِ"([2]).

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ ثقة. ([3])، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ هو محمّد بن عبد الله أبو أحمد الزّبيري، قال بندار: ما رأيت أحفظ منه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ([4])، عَبْدُ السَّلامِ بْنُ

---

١) الفهر: الحجر.
٢) مسند أبي يعلى في أول مسند ابن عباس ٤ / ٢٤٦ ، وسبل الهدى والرشاد ١٠/ ٢٥٦
٣) الجرح والتعديل ٨/ ٩٤ ، والثقات ٩/ ١٣٠ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٢٤
٤) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٢٠ ، وتقريب التهذيب ١/ ٤٨٧

حَرْبٍ بن سلم النهدي ثقة ثبت، ([1])، عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ بن زيد يكنى أبا زيد: "كوفي"، قال العجلي: تابعي، جائز الحديث، وقال مرة: كان شيخًا قديمًا ثقة، وقال أبو حاتم كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه ([2])، سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ سعيد بن جبير، أحد حفّاظ التّابعين وفقهائهم، وقال العجلي: تابعي، ثقة ([3])، ابْنُ عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي([4])).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي يَعلَى سنده حسن.

١٥= وقَالَ الحَاكِمُ: أخبرنا أبُو بكرِ بنُ إسحاقَ الفقيه، أنبأ بِشرُ بنُ موسى حدثنا الحُميدي، ثنا سُفيان، ثنا الوليدُ بنُ كَثيرٍ، عن ابن تَدرس، عن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزَلت {تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ} [المسد: ١] أقبلَت العَورَاءُ أمُّ جميلٍ بنتُ حربٍ ولَها وَلوَلةٌ وفي يدها فِهرٌ وهي تقولُ: مُذَمَّمًا أبينا ودينَه قَلينا وأمرَه عصَينا، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم جالسٌ في المسجدِ ومعهُ أبو بكرٍ فلمَّا رآها أبو بكرٍ قالَ: يَا رسولَ اللهِ، قد أقبلَت وأنا أخافُ أن تَراك. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إنَّها لن تَرانِي» وقَرأ قُرآنًا فاعتصمَ بِهِ كما قالَ: وقرأ {وإذا قرأتَ القرآنَ جعلنَا بينَك وبينَ الذِّين لا يُؤمنونَ بالآخرةِ حِجابًا مَستُورا} [الإسراء: ٤٥] فوقفت على أبي بكر ولم تَرَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا أبا بكرٍ، إني أُخبرتُ أن صاحِبَك هجَاني. فقالَ: لا وربَّ هذا البيتِ ما هجاكِ. فولَّت وهي تقولُ: قد علمت قريشٌ أني بنتُ سيدِها «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

[التعليق - من تلخيص الذهبي] ٣٣٧٦ - صحيح ([5]).

---

١) تاريخ الثقات ١ / ٣٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣١٦
٢) تاريخ الثقات ١ / ٣٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٥
٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ١٠٥ ، وتاريخ الثقات ١ / ١٨١
٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١
٥) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير باب ومن تفسير سورة بني إسرائيل ٣٩٣/٢

درجة الحديث:

الحديث عند الحاكم سنده صحيح.

يُؤذون النبي في ابنتيه

وكان أبو لهب قد زوج ولديه عتبة وعتيبة ببنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم قبل البعثة، فلما كانت البعثة أمرهما بتطليقهما بعنف وشدة حتى طلقاهما. ([1]).

والقصة في الحديث التالي:

١٦= قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حدَّثَنا مُحمدُ بنُ جعفرِ بنِ أعيُن البغدادي، ثَنا أبو الأشعثِ أحمدُ بنُ المُقدامِ ثنا زُهيرُ بنُ العلاءِ، ثنَا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ بنِ دُعَامَة، قال: تزوج أمَّ كُلثوم بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عتيبةُ بنُ أبي لهبٍ، فلم يبنِ بها حتى بُعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وكانت رقيةُ عند أخيهِ عتبةَ بن أبي لهب، فلما أنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهبٍ، قال أبو لهبٍ لابنيه عتيبة، وعتبة: رأسي من رأسِكما حرامٌ إن لم تطلقا ابنتَي محمدٍ، وقالت أمُّهما بنتُ حربِ بن أمية وهي حمالةُ الحَطبِ: طلقَاهما يا بَني، فإنهما قد حبتاه فطلقاهما، ولما طلق عتيبةُ أمَّ كلثومَ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيثُ فارقَ أمَّ كلثُوم، فقال: كفرتُ بدينِك وفارقتُ ابنتَك لا تُحبني ولا أُحبُك، ثم سطا عليه فشقَّ قميصَ النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارجٌ نحو الشامِ تاجرا فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " أمَا إني أسألُ اللهَ أن يُسلِّطَ عليكَ كَلبَه "، فخرجَ في تُجرٍ من قريشٍ حتى نزلُوا بمكانٍ من الشامِ يُقالُ لهُ: الزُّرقاء ليلا، فأطافَ بهم الأسدُ في تلك الليلةِ فجعلَ عتيبةُ يقولُ: يا ويل أُمِّي، هو والله آكلِي كما دعَا عليَّ محمدٍ فأبكى ابنَ أبي كبشةَ وهو بمكة وأنا بالشام فعدا عليهِ الأسدُ من بين القومِ فأخذَ برأسِه فَضغمَه ضَغمةً، فقتَلَه. قال زُهيرُ بنُ العلاءِ: فحدثنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه أن الأسدَ لما أطافَ بهم تلك الليلةَ انصرفُوا فنامُوا

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٥ ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ١/ ١٦٩

وجُعلَ عتيبة وسطَهم فأقبلُ الأسدُ يتخَطَّى حتى أخذ برأسِ عتيبةَ فدغمَه وخلف عثمان بن عفان رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما (١).

قال الهيثمي:رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ هَكَذَا مُرْسَلًا، وَفِيهِ زُهَيْرُ بْنُ الْعَلَاءِ وَهُوَ ضَعِيفٌ.(٢).

دراسة السند باختصار: (محمد بن جعفر بن أعين البغدادي هو أبو بكر البغدادي، نزيل مصر ذكره السخاوي في الثقات الذين ليس لهم رواية في الكتب الستة، وقال الذهبي: المحدث الثقة (٣) أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: العجلي البصري الثقة (٤)، زهير بن العلاء العَبْدي، من أهل البصرة، وذكره ابن حبان في الثقات(٥)، سعيد بن أبي عروبة، قال الذّهبي: أحد الأعلام الحفّاظ. قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزّمان أحفظ منه، وقال العجلي: بصري"، ثقة، وكان اختلط بآخر (٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري،قال العجلي: بصري، تابعي، ثقة وكان ضرير البصر(٧).

درجة الحديث:

الحديث عند الطبراني مرسل ورجاله ثقات، غير أن زهير بن العلاء فيه مقال.

ولما مات عبد الله ـ الابن الثاني لرسول الله ﷺ ـ استبشر أبو لهب وذهب إلى المشركين يبشرهم بأن محمدًا صار أبتر.(٨).

١) المعجم الكبير للطبراني باب أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢/ ٤٣٥
٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ ١٨ ،١٩
٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي ١/ ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٣٩
٤) الثقات ٨/ ٣٢ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٢٠٤
٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للسخاوي ٤/ ٣٤٠ ، والثقات ٨/ ٢٥٦
٦) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ١٠٤ ، وتاريخ الثقات ١ / ١٨٧
٧) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥١، وتاريخ الثقات ١ / ٣٨٩
٨) الرحيق المختوم ١/ ٧٥

وقد كـان أبـو لهـب يجـول خلـف النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي موسـم الحـج والأسواق لتكذيبه، وقد روى طـارق بـن عبد الله المحـاربي مـا يفيد أنـه كـان لا يقتصر على التكذيب بل كان يضربه بالحجر حتى يدمى عقباه.([1]).

كان أبو لهب يفعل كل ذلك وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاره، كان بيته ملصقا ببيتـه، كمـا كـان غيره من جيران رسول الله صـلى الله عليـه وسلم يؤذونه وهو في بيته.

١٧= قَالَ ابنُ إسحَاقَ:كان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته أبا لهب، والحكم بن أبي العاص بن أمية، وعقبة بن أبـي معيط، وعدى بـن حمراء الثقفي، وابن الأصداء الهذلي ـ وكـانوا جيرانـه ـ لـم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص، فكان أحدهم يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي، وكان أحدهم يطرحها في برمتـه إذا نـصبت لـه، حتـى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرًا ليستتر به منهم إذا صلى فكـان رسول الله صـلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى يخرج به على العود، فيقف بـه علـى بابه، ثم يقول: (يا بني عبد مناف، أي جوار هذا؟) ثم يلقيه في الطريق. ([2]).

وازداد عقبة بن أبي مُعَيْط في شقاوته وخبثه،

والحديث بتمامه في النص التالي:

١٨= رَوَى البُخَـارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضـي الله عنـه: أَنَّ النَّبِـيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْـحَابٌ لَـهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ [وهو عقبة بن أبـي معيط] فَجَـاءَ بِـهِ، فَنَظَـرَ حَتَّـى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَـعَهُ عَلَـى ظَهْـرِهِ بَـيْنَ كَتِفَيْـهِ،، وَأَنَـا أَنْظُـرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، [أي يتمايل بعضهم على بعض مرحًا وبطرًا] وَرَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَـعَ رَسُولُ اللَّهِ

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٥
٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٥ ، السيرة النبويـة (من البدايـة والنهايـة لابـن كثير) ٢ / ١٢٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣٤٣

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ ذلك عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ -، قَالَ: فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ.([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال السنيكي:(عند البيت) أي: الكعبة. (وأبو جهل) هو عمرو بن هشام المخزومي، وكانت كنيته: أبا الحكم، فكناه - صلى الله عليه وسلم -: أبا جهل.

(وأصحاب له) وهم السبعة المدعوُّ عليهم بَعْدُ. (جلوس) خبر المبتدأ، وهو أبو جهل، وما عطف عليه، وجوز فيه الكرماني أنه خبر (أصحاب)، وخبر "أبو جهل" محذوف على حد قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

(إن قال) في نسخة: "قال". (بعضهم) وهو أبو جهل؛ - كما في مسلم -. (لبعض) زاد مسلم في روايته: "وقد نُحِرَت جَزورٌ بالأمسِ". (بِسَلَى) بفتح السين وخفة اللام، وبالقصر: الجلدةُ التي يخرج منها ولد البهيمة، كالمشيمة للآدميات، ويقال فيهن ذلك أيضًا. (جزور بني فلان) بفتح الجيم: من الإبل، يقع على الذكر والأنثى، وجمعه: جزر.

(فانبعث أشقى القوم) هو عقبة بن أبي معيط، أي: بعثته نفسه الخبيثة فانبعث يقال: انبعث في سيره، أي: أسرع فيه، وفي نسخةٍ: "أشقى قومه" وفي أخرى: "أشقى قوم" بالتنكير، وإنما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا جهلٍ وهو أشد كفرًا منه وإيذاءً للنبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنهم اشتركوا في الكفر والرضا وانفرد هو بالمباشرة، ولهذا قتلوا في الحروب، وقتل هو صَبْرًا.

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة ١/ ٥٧ ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ٣ / ١٤١٨

(لا أغني) بضمِّ الهمزة أي: لا أغني في كفِّ شرهم، وفي نسخة: "لا أغيِّر" أي: لا أغير من فعلهم شيئًا. (لو كان لي) في نسخةٍ: "لو كانت لي". (منعة) بفتح النون وسكونها، أي: قوة أو موانع؛ إذا المنعة هي القوة، أو جمع مانع، ككتبة وكاتب، وجواب (لو) محذوف، أي: لو كان لي قوة، أو عشيرة بمكة يمنعونهم مني؛ لأغنيت وكففت شرهم، أو غيرت فعلهم، أو هي للتمني فلا تحتاج إلى جواب.

(فجعلوا يضحكون) أي: استهزاءً. (ويحيل بعضهم على بعض) أي: ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض تهكُّمًا. (حتَّى جاءته) في نسخة: "حتَّى جاءت" بلا هاءٍ. (فاطمة) أي: بنت النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -. (فطرحت) أي: ما وضعه أشقى القوم، وفي نسخة: "فطرحته" وإنما تمادى في صلاته مع أنَّ ما وُضع عليه نجس؛ لأنه لم يعلم نجاسته، والأصل الطهارة، ولم يعلم هل كانت الصلاة واجبة فتجب إعادتها؟ وإلا فلا تجب، ولو وجبت فالوقت موسع.

(فرفع رأسه) في نسخةٍ: "فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأسه". (ثم قال) أي: بعد تمام صلاته، وفي نسخة: "وقال". (اللهم عليك بقريش) أي: بإهلاك كفارهم أو من سمَّى منهم بَعْدُ. (ثلاث مراتٍ) ثلث ذلك على عادته في تثليث الدعاءِ وغيره. (إذ دعا) أي: حين دعا.

(قال) أي: ابن مسعود. (وكانوا يرون) بفتح أوله، أي: يعتقدون، وبضمه: أي: يظنون. (أن الدعوة) في نسخةٍ: "أن الدعوى".

(مستجابة) أي: مجابة، والمراد: أنهم ما اعتقدوا الإجابة إلا من جهة المكان لا من خصوص دعوته - صلى الله عليه وسلم -.

(ثم سمَّى) أي: عيَّن في دعائه وبيَّن ما أجمل أولًا. (وعدَّ) أي: النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، أو عبد الله بن مسعود، أو عمرو بن ميمون. (الوليد بن عتبة) بالفوقية، ووقع في مسلم: ابن عقبة بالقاف وهو وَهْمُ نبَّه عليه ابن سفيان الراوي عن مسلم.

(فلم نحفظه) بنون، أي: نحن، أو بياء، أي: ابن مسعود، أو عمرو بن ميمون، لكن حفظه غيرهما، وهو عمارة بن الوليد بن المغيرة، كما ذكره البخاري في

رواية. (قال) أي: ابن مسعود. (فو الذي نفسي بيده) في يده. (الذين عدَّ) أي: عدَّهم، وفي نسخة: "الذي عدَّ" أي: الجمع الذي عده رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. (صرعى) جمع صريع بمعنا: مصروع، وهو حال من مفعول رأى؛ لأنها بصرية.

(في القليب) هو البئر قبل أن تطوى. (قَلِيبِ بَدْرٍ) بجرِّه بدلٌ من القليب، ويجوز رفعه ونصبه، وإنما ألقوا في القليب؛ تحقيرًا لشأنهم؛ ولئلا يتأذى الناسُ برائحتهم لا أنه دفن؛ لأن الحربي لا يجب دفنه، ([1])

وقال الدماميني:(فانبعث أشقى القوم): هو عُقبة بنُ أبي مُعيط كما صرح به البخاري في موضع آخر، وقيل: إنه أبو جهل، حكاه السفاقسي عن الداودي ([2])

وقال الخطابي: قلت: قد احتج بهذا الحديث بعض من ذهب إلى أن فرث ما يؤكل لحمه طاهر، والصلاة فيه جائزة وهو قول نفر من أصحاب عبد الله، وإليه ذهب سفيان الثوري. وقال بعضهم أيضا: إن دمه طاهر.

قالوا: والسلا يجمع الأمرين معا، وقد استقر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا والسلا على ظهره، فلولا طهارته لم يقارَّه، لأن الصلاة مع النجاسة غير جائزة.

وذهب أكثر العلماء إلى أنه نجس، وتأولوا معنى الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن تُعُبد إذ ذاك بتحريمه كالخمر كانوا يلابسون الصلاة وهي تصيب ثيابهم وأبدانهم قبل نزول التحريم، فلما حرمت لم تجز الصلاة فيها، وأيضا فإن السلا (هو) الذي يكون فيه الولد وليس فيه دم ولا فرث وإنما هو كعضو من أعضائها.

فإن قيل: إن السلا وإن لم يكن فيه فرث ولا دم فهو ميتة، لأن الذي نحر الجزور مشرك وثني. قيل: وهذا أيضا قبل تحريم ذبائح أهل الأوثان، فكان ذلك في معنى المذكيات كما كانت تجوز مناكحتهم ثم حرم نكاحهم وطعامهم بعد، والله أعلم.

---

١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» للسنيكي ١/ ٥٤٠ وما بعدها

٢) مصابيح الجامع للدماميني ١/ ٣٦٥

قلت: وقد روى أبو عبد الله في رواية أخرى من هذا الحديث أنهم كانوا وضعوا فرث الجزور ودمها مع السلا على ظهره صلى الله عليه وسلم.

والجواب الصحيح فيه: أن التعبد إذ ذاك لم يكن وقع بتحريمه، والله أعلم. ([1])

١٩= وذكر البلاذري ممن كان يؤذي رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: أبو الأصداء وكان يقول لرسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم ويقول الناس هو معلّم مجنون فدعا عليه رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فإنه لعلى جبل إذ اجتمعت عليه الأروى فنطحته حتى قتلته.

وذكر ابن إسحاق فيهم: أمية بن خلف الجمحي.

٢٠= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: وكان إذا رأى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلّم همزه ولمزه فأنزل اللَّه سبحانه وتعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مالًا وَعَدَّدَهُ)

٢١= قَالَ ابنُ هِشَامٍ: الهمزة: الذي يشتم الرّجل علانية ويكسر عينه عليه ويغمز به وجمعه همزات. واللّمزة: الذي يعيب الناس سرّا ويؤذيهم). ([2]).

(أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا):

وَأُبَيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ، حَسَّنَا مَا بَيْنَهُمَا. فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُبَيًّا، فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ (لَهُ): "أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ! وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أُكَلِّمَكَ- وَاسْتَغْلَظَ مِنْ الْيَمِينِ- إنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَتْفُلَ فِي وَجْهِهِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (سورة الفرقان: ٢٧)... إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لِلْإِنْسانِ خَذُولًا" (سورة الفرقان: ٢٩).

وَمَشَى أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ إلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظْمٍ بَالٍ قَدْ ارْفَتَّ [أرفت: تحطم وتكسر.]، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَّ

١) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي ١/ ٢٩٠ وما بعدها
٢) سبل الهدى والرشاد ٢/ ٤٦٤ ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٦

[أرم: بلَى.]، ثُمَّ فَتَّهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ بَعْدَ مَا تَكُونَانِ هَكَذَا، ثُمَّ يُدْخِلُكَ اللَّهُ النَّارَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ: من يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا، فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (١).

وكان الأخنس بن شَرِيق الثقفي ممن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفه القرآن بتسع صفات تدل على ما كان عليه، وهي في قوله تعالى:{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} [القلم:١٠: ١٣]. (٢).

المطلب الثاني: يضعون السلا على ظهره

شاهدهم عبد الله بن مسعود فلم يستطع فعل شيء..

٢٢= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن ابن مسعود، قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ (٣).بِالأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلا جزور بني فلان، فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ في كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ إِلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَطَرَحَتْ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ثَلاثُ مَرَّاتٍ،

١) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٩ ، تاريخ الطبري ٢/ ٥٣٢
٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٩، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) ٢ / ٥٤
٣) الجزور من الإبل يطلق على الذكر والأنثى (مختار الصحاح ١/ ٥٧) والمراد به هنا سلا الأنثى من الإبل.

فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضَّحِكَ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ " - وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ – فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى - قَلِيبِ بَدْرٍ - قال أبو إسحاق: «الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث») ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال القاضي عياض: وثبات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة حين طرح عليه كفار قريش سلا الجزور، دليل على طهارة ما يخرج من أجواف الحيوان المأكول اللحم؛ من فرث ورطوبة وغيرها، ما خلا الدم؛ لأن السلا لا ينفك منه. وسلا الجزور هو: اللفافة التي يكون فيها الوليد في بطن الناقة، وهي الجزور هنا، وكذلك السلا من سائر البهائم وهي المشيمة من بني آدم. وأشقاها الذى ذكر أنه طرحه عليه " عقبة بن أبى معيط " فسره في الكتاب. وصبره - عليه السلام - حتى نزع منه إما لأنه خشي بحركته بها وقيامه وهي عليه انفتاق ما فيها وتمريث ثيابه، أو لأنه أطال السجود للدعاء عليهم، لا لغرض غيره، فاتفق في طوله مقدار ما بلغ الخبر ابنته، وجاءت فأزالته. وقد استدل به بعضهم على أحد القولين عن مالك؛ فيمن صلى بثوب نجس فتذكر في الصلاة أنه يطرحه عنه وتجزيه صلاته، ومشهور مذهبه القطع، وعبد الملك يقول: يتمادى ويعيد للخلاف في حكم النجاسة. كما رأى مالك فيها الإعادة فِي الوقت للناسي، ولا حجة له عندي بهذا الحديث؛ إذا ليس فيه حقيقة نجاسة، وأيضاً فإن من ألقي عليه فإنه ينبغي أن يكون بخلاف من ابتدأ الصلاة وقضى منها جزءًا بالنجاسة؛ لأنه إذا ألقي عليه ثوب نجس فيطرحه لخبثه كان الأظهر هنا اجزاؤه، ولا يقطع إذا لم يقض ركناً من صلاته بنجاسته.

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ٣ / ١٤١٨.

وقول ابن مسعود: " لو كانت لـي منعـة طرحتـه ": بفتح النـون، أي من يمنعنـي من أذاهم. وقد كان ممن يؤذى في الله تعالى؛ لأنه كان عربياً فيهم، إنما هو من هذيل.

ودعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم ثلاثاً: " اللهم عليك بأبي جهل " وسماهم وسمى فيهم([1])

وقال النووي: (أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ إِلَى آخِرِهِ) السَّلَا بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ مَقْصُورٌ وَهُوَ اللِّفَافَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ مِنَ الْآدَمِيَّةِ الْمَشِيمَةُ قَوْلُهُ (فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ) هُوَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِشْكَالٌ فَإِنَّهُ يُقَالُ كَيْفَ اسْتَمَرَّ فِي الصَّلَاةِ مَعَ وُجُودِ النَّجَاسَةِ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَجَابَ الْقَاضِي عِيَاضٌ بِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِنَجِسٍ قَالَ لِأَنَّ الْفَرْثَ وَرُطُوبَةَ الْبَدَنِ طَاهِرَانِ وَالسَّلَا مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا النَّجِسُ الدَّمُ وَهَذَا الْجَوَابُ يَجِيءُ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ أَنَّ رَوْثَ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ طَاهِرٌ وَمَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَآخَرِينَ نَجَاسَتُهُ وَهَذَا الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ هَذَا السَّلَا يَتَضَمَّنُ النَّجَاسَةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَنْفَكُّ مِنَ الدَّمِ فِي الْعَادَةِ وَلِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ عُبَّادِ الْأَوْثَانِ فَهُوَ نَجِسٌ وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ وَجَمِيعُ أَجْزَاءِ هَذَا الْجَزُورِ وَأَمَّا الْجَوَابُ الْمَرْضِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمْ مَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِهِ فَاسْتَمَرَّ فِي سُجُودِهِ اسْتِصْحَابًا لِلطَّهَارَةِ وَمَا نَدْرِي هَلْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فَرِيضَةً فَتَجِبُ إِعَادَتُهَا عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَنَا أَمْ غَيْرَهَا فَلَا تَجِبُ فَإِنْ وَجَبَتِ الْإِعَادَةُ فالوقت موسع لها فإن قيل يبعد أن لا يُحِسُّ بِمَا وَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ قُلْنَا وَإِنْ أَحَسَّ بِهِ فَمَا يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ نَجَاسَةٌ وَاللَّهُ أعلم) ([2])

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم خاطبهم أبو جهل في كبريائه وقال: يا معشر قريش، إن محمدًا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وشتم آلهتنا، وأني أعاهد الله لأجلسن له بحجر ما أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم، قالوا: والله لا نسلمك لشيء أبدًا، فامض لما تريد.

---

١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم ٦/ ١٦٦
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٢/ ١٥١

فلما أصبح أبو جهل، أخذ حجرًا كما وصف، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو، فقام يصلي، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزمًا ممتقعًا لونه، مرعوبًا قد يبست يداه على حجره، حتى قذف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش فقالوا له: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فَحْلٌ من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هَامَتِه، ولا مثل قَصَرَتِه ولا أنيابه لفحل قط، فَهَمَّ بي أن يأكلني ([1]).

٢٣= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه) ([2]).

المطلب الثالث: أبو جهل يمنع الصلاة

لم يكن أبو جهل ليفيق من غباوته بعد هذا الانتهار، بل ازداد شقاوة فيما بعد.

عندما نفخ صدره أمام أشباهه يومًا ثم نفث سمًا قائلًا: (لأطأنَّ على عُنقِه)

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٢٤= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن ابنِ عباسٍ: قال أبُو جهلٍ: لئن رأيتُ محمدا يُصلِّي عند الكعبة لأطأنَّ على عُنقِه، فبلغَ النبي صلى الله عليه وسلم فقالَ: « لو فَعلَه لأخذَته الملائكةُ» تابعه عمرو بن خالد، عن عبيد الله، عن عبد الكريم)([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

---

١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ١ / ٢٠٠ ، السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٦٤

٢) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ١ / ٢٠٠

٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب قوله كلا لئن لم ينته (٦ / ١٧٤).

قال السيوطي: (لو فعله لأخذته الملاَئكة)، زاد النسائي: "أنه رأى بينه وبينه خندقًا من نار وهولًا وأجنحة، وإنما عجل له ذلك بخلاف عقبة بن أبي معيط، حيث طرح سلا الجزور على ظهره فيها وهو يصلي؛ لأن أبا جهل زاد بالتهديد وبدعوى أهل ناديه وبإرادة وطئ العنق الشريف، وذلك أبلغ. ([1])

قال ابن حجر: قَوْلُهُ لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَقَعَ عِنْدَ الْبَلَاذُرِيِّ نَزَلَ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا مِنَ الزَّبَانِيَةِ رؤوسهم فِي السَّمَاءِ وَأَرْجُلُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَزَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي آخِرِهِ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم الْجَزرِي قَالَ بن عَبَّاسٍ لَوْ تَمَنَّى الْيَهُودُ الْمَوْتَ لَمَاتُوا وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا([2])

ثم مشى - صلى الله عليه وسلم - إلى بيت الله واثقًا من وعده، وصلى وركع وسجد، فعلم أبو جهل فمر برسول الله - صلى الله عليه وسلم – فقال :(أَلَمْ أَنْهَكَ)

والحديث عند ابن أبي شيبة في النص التالي:

٢٥= قَالَ ابنُ أَبِي شَيبَةَ:أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " مَرَّ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ فَانْتَهَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: لِمَ تَنْتَهِرُنِي يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا بِهَا رَجُلٌ أَكْبَرُ نَادِيًا مِنِّي ، قَالَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [العلق: ١٧] قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ ") ([3]).

دراسة السند باختصار: (أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سليمان بن حيان قال العجلي:: "كوفي"، ثقة، وكان محترفا يؤاجر نفسه([4])، دَاوُدُ بن أبي هند البصري، قال الذّهبي في "التّاريخ": كان حافظًا، وقال في "الكاشف": أحد الأعلام، كان حافظًا، قال العجلي:"بصري"، ثقة جيد الإسناد، رفيع، وكان خياطًا، وكان رجلا صالحًا، ثقة([5])،عِكْرِمَةُ مولى ابن عباس، أحد الأعلام الحفّاظ، قال ابن حجر:

---

١) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٧/ ٣١٤٥
٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٧٢٤
٣) مصنف ابن أبي شيبة باب في أذى قريش للنبي ٧ / ٣٣١
٤) تاريخ الثقات ١ / ٢٠١ ، والجرح والتعديل ٤/ ١٠٦
٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ٩٤ ، وتاريخ الثقات ١ / ١٤٨

ثقة ثبت ([1])،ابْنُ عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْـن عَبْد منـاف، أَبُـو الْعَبَّـاس الْقُرَشِـيّ الهاشمي ابْـنُ عم رَسُـول اللَّه صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ صحابي([2])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن أبي شيبة سنده صحيح.

لكن أبا جهل كان حاقدًا على النبوة، حاقدًا على صاحبها لأنه ليس من أهل بيته.. (فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي..

والحديث بتمامه عند مسلم

٢٦= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن أَبِـي هُرَيْـرَةَ، قَـالَ: قَـالَ أَبُـو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَـالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَـالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَـئِنْ رَأَيْتُـهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَأَطَـأَنَّ عَلَـى رَقَبَتِـهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَـهُ فِـي التُّـرَابِ، قَـالَ: فَـأَتَى رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زعم ليطأ على رقبته، قَالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ ([3]).مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قـال: فقيل لَـهُ: مَـا لَـكَ ؟ فقَـالَ: إِنَّ بَيْنِـي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وهولا و أَجْنِحَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: " لَوْ دَنَا مِنِّي لاختطفته الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا » قَالَ: فَأُنْزِلَ الله عز وجل - لَا أَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٍ بَلَغَـه-: {كلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَـى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَـى إِنَّ إِلَـى رَبِّكَ الرُّجْعَـى، أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَـى عَبْدًا إِذَا صَـلَّى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَـانَ عَلَـى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } [العلق: ٧]- يَعْنِـي أَبَـا جَهْلٍ - { أَلَمْ يَعْلَمْ بِـأَنَّ اللَّهَ يَـرَى، كَـلَّا لَـئِنْ لَـمْ يَنْتَـهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِـيَةِ، نَـاصِـيَةٍ كَاذِبَـةٍ خَاطِئَـةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لا تُطِعْهُ } [العلق: ١٤]، زاد عبيد الله فـي حديثـه قال: وأمره بمـا أمره بـه. وزاد ابن عبد الأعلى { فَلْيَدْعُ نَادِيَـهُ } [العلق: ١٧]، يعني قَوْمَهُ ([4])

---

١) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ١٦٩ ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٩٧
٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١
٣) باغتهم دون توقع لهذا التصرف.
٤) أخرجه مسلم في كتاب المنافقين بـاب قولـه إن الإنسان ليطغـى ٤ /٢١٥٤، ومسند البزار ١٧/ ١٦٠ ، وصحيح ابن حبان ١٤ / ٥٣٣

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال القاضي عياض: وقوله: " هل يعفر محمد وجهه ": أي يسجد ويلصقه بالعفر، وهو التراب.

وقوله: " لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن رقبته ولأعفرن وجهه ": أى لألطخنه بالتراب وأمسكنه فيه.

وقوله: " فما فجئهم منه " أى بغتهم، يقال: فجأ الأمر وفجئ بفتح الجيم وكسرها، أي أتى بغتة وعلى غير استعداد له.

وقوله: " وهو ينكص على عقبيه ": أي يرجع وراءه القهقري كما ذكر في الحديث: أنه رآه من الهول والخندق والنار والأجنحة التي ضربت بينهما.

وقول النبي: " لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ": هذا من جملة آياته - عليه السلام - وعلامات نبوته؛ ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته من أبى جهل وغيره ممن أراد ضره، وحماية الله له بما ذكر، وتلك الأجنحة أجنحة الملائكة - والله أعلم. ([1])

المطلب الرابع: وسائل المشركين

١ـ السخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب والتضحيك

قصدوا بها تخذيل المسلمين، وتوهين قواهم المعنوية، فرموا النبي صلى الله عليه وسلم بتهم هازلة، وشتائم سفيهة، فكانوا ينادونه بالمجنون ويصمونه بالسحر والكذب وكانوا يشيعونه ويستقبلونه بنظرات ملتهبة ناقمة، وعواطف منفعلة هائجة،وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم([2]).

١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ٣٢٩/٨
٢) الرحيق المختوم ١ / ٨٨

وقد أكثروا من السخرية والاستهزاء وزادوا من الطعن والتضحيك شيئًا فشيئًا حتى أثر ذلك في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} [الحجر:٩٧]، ثم ثبته الله وأمره بما يذهب بهذا الضيق فقال: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[الحجر:٩٨، ٩٩]، وقد أخبره من قبل أنه يكفيه هؤلاء المستهزئين حيث قال: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ الله إِلـهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ} [الحجر: ٩٥، ٩٦] ([1]).

٢ـ إثارة الشبهات وتكثيف الدعايات الكاذبة.

وقد أكثروا من ذلك وتفننوا فيه بحيث لا يبقى لعامة الناس مجال للتدبر في

دعوته والتفكير فيها، فكانوا يقولون عن القرآن:{أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ} [الأنبياء:٥] يراها محمد بالليل ويتلوها بالنهار، ويقولون: {بَلِ افْتَرَاهُ} من عند نفسه ويقولون: {إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ} وقالوا: {إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ} [الفرقان: ٤] أي اشترك هو وزملاؤه في اختلاقه. {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الفرقان:٥]

وأحيانا قالوا: إن له جنًا أو شيطانًا يتنزل عليه كما ينزل الجن والشياطين على الكهان. قال تعالى ردًا عليهم: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الشعراء:٢٢١، ٢٢٢]، أي إنها تنزل على الكذاب الفاجر المتلطخ بالذنوب، وما جرّبتم عليَّ كذبًا، وما وجدتم في فسقًا، فكيف تجعلون القرآن من تنزيل الشيطان؟

وأحيانًا قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مصاب بنوع من الجنون، فهو يتخيل المعاني، ثم يصوغها في كلمات بديعة رائعة كما يصوغ الشعراء، فهو شاعر وكلامه شعر. قال تعالى ردًا عليهم: {وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} [الشعراء:٢٢٥: ٢٢٦]

١) المرجع السابق ١/ ٧٢

فهذه ثلاث خصائص يتصف بها الشعراء ليست واحدة منها في النبي صلى الله عليه وسلم، فالذين اتبعوه هداة مهتدون ([1]).

ومعظم شبهتهم كانت تدور حول التوحيد، ثم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بعث الأموات ونشرهم وحشرهم يوم القيامة .

أما شبهاتهم في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم مع اعترافهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وأمانته وغاية صلاحه وتقواه، كانوا يعتقدون أن منصب النبوة والرسالة أجل وأعظم من أن يعطى لبشر، وقالوا: {مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ} [الفرقان: ٧]، وقالوا: إن محمدًا صلى الله عليه وسلم بشر، و{مَا أَنزَلَ الله عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ} [الأنعام: ١٩]، فقال تعالى ردًا عليهم:{قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ}، وكانوا يعرفون ويعترفون بأن موسى بشر.

وحيث إنهم كانوا يعترفون بأن إبراهيم وإسماعيل وموسى ـ عليهم السلام ـ كانوا رسلًا وكانوا بشرًا، فإنهم لم يجدوا مجالًا للإصرار على شبهتهم هذه، فقالوا:ألم يجد الله لحمل رسالته إلا هذا اليتيم المسكين،ما كان الله ليترك كبار أهل مكة والطائف ويتخذ هذا المسكين رسولًا{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} [الزخرف:٣١]، قال تعالى ردًا عليهم:{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ} [الزخرف:٣٢]، يعنى أن الوحى والرسالة رحمة من الله و{الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام:١٢٤].

وانتقلوا بعد ذلك إلى شبهة أخرى، قالوا: إن رسل ملوك الدنيا يمشون في موكب من الخدم والحشم، ويتمتعون بالأبهة والجلال، ويوفر لهم كل أسباب الحياة، فما بال محمد يدفع في الأسواق للقمة عيش وهو يدعي أنه رسول الله ؟ {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا} [الفرقان:٧: ٨]، ورد على شبهتهم هذه بأن محمدًا رسول، يعنى أن مهمته هو إبلاغ رسالة الله إلى كل صغير وكبير، وضعيف وقوى، وشريف ووضيع، وحر وعبد.

---

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٢

أما إنكارهم البعث بعد الموت فلم يكن عندهم في ذلك إلا التعجب والاستغراب والاستبعاد العقلي، فكانوا يقولون: {أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ}[الصافات:١٦، ١٧]،وكانوا يقولون:{ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: ٣](١).

٣ ـ الحيلولة بين الناس وبين سماعهم القرآن، ومعارضته بأساطير الأولين.

كان المشركون بجنب إثارة هذه الشبهات يحولون بين الناس وبين سماعهم القرآن ودعوة الإسلام بكل طريق يمكن، فكانوا يطردون الناس ويثيرون الشغب والضوضاء ويتغنون ويلعبون، إذا رأوا أن النبي صلى الله عليه وسلم يتهيأ للدعوة، أو إذا رأوه يصلي ويتلو القرآن. قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ} [فصلت:٢٦] حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من تلاوة القرآن عليهم (٢).

وكان النضر بن الحارث، أحد شياطين قريش قد قدم الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا للتذكير بالله والتحذير من نقمته خلفه النضر ويقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثًا منه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثًا مني.

وفي رواية عن ابن عباس أن النضر كان قد اشترى قَيْنَةً، فكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته، فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه، هذا خير مما يدعوك إليه محمد، وفيه نزل قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ الله } [لقمان: ٦] (٣).

المطلب الخامس: اعتداءات على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد فترة من الجهر بالدعوة اخترقت قريش ما كانت تتعاظمه وتحترمه منذ ظهرت الدعوة على الساحة، فقد صعب على غطرستها وكبريائها أن تصبر

١) أصول الدعوة وطرقها ١/ ١٢٠
٢) الرحيق المختوم ١/ ٧٣ باختصار وتصرف .
٣) المرجع السابق ١/ ٧٤ باختصار وتصرف .

طويلًا، فمدت يد الاعتداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع ما كانت تأتيه من السخرية والاستهزاء، وكان من الطبيعي أن يكون أبو لهب في مقدمتهم وعلى رأسهم، فإنه كان أحد رؤوس بني هاشم، فلم يكن يخشى ما يخشاه الآخرون، وكان عدوًا لدودًا للإسلام وأهله، وقد وقف موقف العداء من رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اليوم الأول، واعتدى عليه قبل أن تفكر فيه قريش.

وقد اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوتين حكيمتين كان لهما أثرهما في تسيير الدعوة وتحقيق الهدف،

وهما:

١ ـ اختيار دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي مركزا للدعوة ومقرًا للتربية.

٢ـ أمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

١ـ دار الأرقم

كانت هذه الدار في أصل الصفا، بعيدة عن أعين الطغاة ومجالسهم، فاختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجتمع فيها بالمسلمين سرًا، فيتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؛ وليؤدي المسلمون عبادتهم وأعمالهم، ويتلقوا ما أنزل الله على رسوله وهم في أمن وسلام، وليدخل من يدخل في الإسلام ولا يعلم به الطغاة من أصحاب السطوة والنقمة. (١).

المطلب السادس: الشدة في التعذيب ومحاولة القضاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأحداث التي تشهد القرائن بأنها وقعت في هذه الفترة: أن عتيبة بن أبي لهب أتى يومًا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنا أكفر بـ {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [النجم:١] وبالذي {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} [النجم:٨] ثم تسلط عليه بالأذى، وشق قميصه، وتفل في وجهه صلى الله عليه وسلم، إلا أن البزاق لم يقع عليه، وحينئذ دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك)، وقد استجيب دعاؤه صلى الله عليه وسلم، فقد خرج عتيبة إثر ذلك في نفر من

١) الرحيق المختوم ١/ ٨٠ باختصار وتصرف .

قريش، فلما نزلوا بالزرقاء من الشام طاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أخي هو والله آكلي كما دعا محمد عليّ، قتلني وهو بمكة، وأنا بالشام، ثم جعلوه بينهم، وناموا من حوله، ولكن جاء الأسد وتخطاهم إليه، فضغم رأسه. ([1]).

ومنها: ما ذكر أن عقبة بن أبي مُعَيْط وطئ على رقبته الشريفة وهو ساجد حتى كادت عيناه تبرزان.

ومما يدل على أن طغاتهم كانوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن إسحاق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: حضرتهم وقد اجتمعوا في الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، فبينا هم كذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفًا بالبيت فغمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها. فوقف ثم قال: (أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بالذبح)([2]).

من ذلك ما رواه ابن حبان في النص التالي:

٢٧= قَالَ ابنُ حِبَّانَ: أخبرنا أبو يَعلَى، حدثنا أبو خَيثَمةَ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن سعدٍ، حدثنا أَبِي، عن ابنِ إسحاقٍ، حدثنِي يَحيى بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عبدِ الله بن عمرو، قال: قلتُ: ما أكثرُ ما رأيتُ قريشا أصابت من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فيما كانت تُظهر من عداوتِه؟ قال: قد حضَرتُهم وقد اجتمع أشرافُهم في الحجرِ، فذكروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما رأينا مثلَ ما صَبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفَّه أحلامَنا، وشتَم آباءَنا، وعابَ دينَنا، وفرَّق جماعتَنا، وسبَّ آلهتَنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا، فبينا هُم في ذلك، إذ طلع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأقبلَ يمشِي

١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ٧/ ٤١٨
٢) الرحيق المختوم ١/ ٨٧ ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ١/ ٣٥٢ باختصار وتصرف .

حتى استلمَ الرُّكن، فمرَّ بهم طائفا بالبيتِ، فلما أن مر بهم غَمَزوهُ ببعضِ القولِ، قال: وعرفتُ ذلك في وجهِهِ، ثم مضَى صلى الله عليه وسلم، فلما مرَّ بهم الثانيةَ غمزوهُ بمثلِها، فعرفتُ ذلك في وجهِهِ، ثم مضَى صلى الله عليه وسلم، فمَر بِهم الثالثةَ، غَمزُوه بمثلِها، ثم قال: «أتَسمَعُون يا معشرَ قريشٍ أمَا والذي نفسُ محمد بيدِهِ، لقد جئتُكم بالذَّبحِ» قال: فأخذَت القومَ كلمتُه حتى ما منهُم رجلٌ إلا لكأنَّما على رأسِه طائِرٌ واقعٌ، حتى إن أشدَّهم فيه وطأةً قبل ذلك يتوقَّاهُ بأحسنِ ما يجيبُ من القولِ، حتى إنه ليقولُ: انصَرف يا أبا القاسمِ، انصرف راشدا، فواللهِ ما كنتَ جَهُولا، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغدِ اجتمعُوا في الحِجرِ وأنا معَهُم، فقال بعضُهم لبعضٍ: ذكرتُم ما بلغَ منكم، وما بلغكُم عنه، حتى إذا بادَأكم بما تَكرهونَ تركتُمُوهُ، وبينا هُم في ذلك، إذ طلعَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فوثَبُوا إليه وثبةَ رجلٍ واحد، وأحَاطُوا به، يقولون له: أنتَ الذي تقولُ كذا وكذا - لما كان يَبلُغهُم عنه من عيب آلهتِهم ودينِهِم؟ قال: «نعم، أنا الذي أقولُ ذلك» قال: فلقَد

رأيتُ رجُلا منهُم أخذَ بمَجمَعِ ردائِه، وقالَ وقامَ أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه دونَه يقولُ وهو يَبكِي: أتقتُلونَ رجُلا أن يقولَ ربِّيَ اللهُ؟، ثم انصَرفُوا عنه، فإن ذلك لأشدُ ما رأيتُ قريشا بلغَت منه قط (١).

دراسة السند باختصار:(أبُو يَعلى، هو أحمدُ بنُ علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى، من أهل الموصل، ثقة مأمون (٢) أبو خَيثمةَ هو: زُهيرُ بنُ معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي أبو خيثمة الكوفي سكن الجزيرة، قال العجلي: ثقة، ثبت، مأمون، صاحب سنة واتباع (٣)يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني نزيل بغداد، قال العجلي: ثقة وقال أبو حاتم: صدوق

١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) باب ذكر بعض أذى المشركين رسول الله ١٤ / ٥٢٦ إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن إسحاق، وهو صدوق.
٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ١/ ٤٣٠ ، والثقات ٨/ ٥٦
٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٥١ ، وتاريخ الثقات ١/ ١٦٦

وذكره بن حبان في الثقات، وقال الذهبي: حجة ورع (١)أَبوه هو إبراهيمُ بنُ سعدٍ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال العجلي: مدني ثقة، (٢)،ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا (٣)،يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بن العوام القرشي حجازي يكنى ابا عروة، قال أبو حاتم: يقال كان أعلم من أخيه هشام بن عروة وقال النسائي: ثقة وقال الزبير كان من أشراف بني عروة وذكره بن حبان في الثقات. (٤)،أبوه عُرْوَةُ بنُ الزبير بن العوام قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (٥)،عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صحابي(٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن حبان سنده صحيح.

قال ابن حجر: قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَيَّاشٌ شَيْخُهُ بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْمُعْجَمَةِ هُوَ الرَّقَّامُ وَلَهُ شَيْخٌ آخَرُ لَا يَنْسُبُهُ فِي غَالِبِ مَا يُخَرِّجُ عَنْهُ قَالَ الْجَيَّانِيُّ وَقَعَ هُنَا عِنْدَ الْأَصِيلِيِّ غَيْرَ مُقَيَّدٍ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مِرْبَدٍ وَهُوَ بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ نقل عَن أبي زفر أَنَّ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا مَا أَخْرَجَا لِابْنِ مِرْبَدٍ شَيْئًا قَالَ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي رِوَايَةِ عَلِيّ بن الْمَدِينِيِّ الْآتِيَةِ فِي تَفْسِيرِ غَافِرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ كَذَا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَخَالَفَهُ أَيُّوبُ بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ فَقَالَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَقَوْلُ الْوَلِيدِ أرجح قَوْله سَأَلت بن عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ عَلِيٍّ الْمَذْكُورَةِ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

١) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٠ ، والكاشف ٢/ ٣٩٣ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٨٤، والثقات ٩/ ٢٨٤
٢) تاريخ الثقات ١ / ٥٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٢١
٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥
٤) الجرح والتعديل ٩ / ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٨ ، والثقات ٧/ ٥٩٣
٥) تاريخ الثقات ١/ ٣٣١ ، والثقات ٥ / ١٩٤
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٥٦ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣٤٥

قَوْلُهُ بِأَشَدَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ إِلَخْ هَذَا الَّذِي أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرو يُخَالف مَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَدِيثَ عَائِشَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا وَكَانَ أَشد مالقيت مِنْ قَوْمِكِ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ بِالطَّائِفِ مَعَ ثَقِيفٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو اسْتَنَدَ إِلَى مَا رَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا لِلْقِصَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ بِالطَّائِفِ وَقَدْ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ قَالَ أَكْثَرُ مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا قَالَ وَذَرَفَتْ عَيْنَا عُثْمَانَ فَذَكَرَ قِصَّةً يُخَالِفُ سِيَاقُهَا حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو هَذَا فَهَذَا الِاخْتِلَافُ ثَابِتٌ عَلَى عُرْوَةَ فِي السَّنَدِ لَكِنَّ سَنَدَهُ ضَعِيفٌ فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا حُمِلَ عَلَى التَّعَدُّدِ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ لِمَا سَأُبَيِّنُهُ قَوْلُهُ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ الْمَذْكُورِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَدُهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَفِي الْحِجْرِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبُو جَهْلٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْمَعُوهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ الرَّابِعِ نَاهَضُوهُ وَأَرَادَ أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَأْخُذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ فَدَفَعْتُهُ وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُقْبَةَ فَهَذَا السِّيَاقُ مُغَايِرٌ لِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَنْتَهُونَ حَتَّى يَحِلَّ بِكُمُ الْعِقَابُ عَاجِلًا فَأَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَةُ الْحَدِيثَ وَهَذَا يُقَوِّي التَّعَدُّدَ قَوْلُهُ تَابَعَهُ بن إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ إِلَخْ وَصَلَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَالْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ كِلَاهُمَا عَن بن إِسْحَاقَ بِهَذَا السَّنَدِ وَفِي أَوَّلِ سِيَاقِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ قَالَ حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ فِي الْحِجْرِ فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ صَبْرِنَا عَلَيْهِ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَشَتَمَ آبَاءَنَا وَعَيَّرَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فِي الثَّالِثَةِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ جَاهِلًا فَانْصَرِفْ رَاشِدًا فَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ فَقَالُوا قُومُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ دُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ قَوْلُهُ وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَام أَي بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هَكَذَا خَالَفَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخَاهُ يَحْيَى بْنَ عُرْوَةَ فِي

الصَّحَابِيِّ فَقَالَ يَحْيَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ هِشَامٌ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَيُرَجِّحُ رِوَايَةَ يَحْيَى مُوَافَقَةُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَلَى أَنَّ قَوْلَ هِشَامٍ غَيْرُ مَدْفُوعٍ لِأَنَّ لَهُ أَصْلًا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِدَلِيلِ رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو الْآتِيَةِ عَقِبَ هَذَا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُرْوَةُ سَأَلَهُ مَرَّةً وَسَأَلَ أَبَاهُ أُخْرَى وَيُؤَيِّدُهُ اخْتِلَافُ السِّيَاقَيْنِ وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ عُثْمَانَ فَلَا مَانِعَ مِنَ التَّعَدُّدِ نَعَمْ لَمْ تَتَّفِقِ الرُّوَاةُ عَنْ هِشَامٍ عَلَى قَوْلِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ بِلَالٍ وَافَقَ عَبْدَةَ عَلَى ذَلِكَ وَخَالَفَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ فَقَالَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ قَوْلُهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَصَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنْ طَرِيقِهِ وَأخرجه أَبُو يعلى وبن حِبَّانَ عَنْهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَفْظُهُ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَرَادُوا قَتْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَوْمًا أُغْرُوا بِهِ وَهُمْ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ جُلُوسٌ وَهُوَ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَقَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ فَجَعَلَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ جذبه حَتَّى وَجب لِرُكْبَتَيْهِ وَتَصَايَحَ النَّاسُ وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذَ بِضَبْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ أَتَقْتُلُونَ رجلا ان يَقُول رَبِّي الله ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَرَّ بِهِمْ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا بِالذَّبْحِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا فَقَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ ([1])

ومنه ما رواه البخاري في النص التالي:

٢٨= رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عروةَ بنِ الزُّبيرِ، قالَ: قلتُ لعبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاصِ: أخبِرني بأشَدِ ما صَنعَ المُشركُون برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: " بينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي بفناءِ الكَعبَةِ، إذ أقبلَ عقبةُ بنُ أبي مُعيطٍ فأخذَ بمِنكَبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ولوَى ثوبَه في عُنُقِه فخنَقَه به خَنقًا شديدا، فأقبلَ أبو بكر فأخذَ بمِنكَبِهِ ودفعَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقالَ: {أتَقتُلونَ رَجُلا أن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وقَد جَاءكُم بالبيناتِ مِن ربِّكُم} [غافر: ٢٨] "([2]).

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ١٦٨ وما بعدها
٢) أخرجه البخاري كتاب الرقاق باب قوله ونفخ في الصور ٦ / ١٢٧

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال البرماوي: (عُقْبة) بضم المهملة، وسكون القاف.

(مُعَيط) بضم الميم، وفتح المهملة، قتل ببدر كافرًا، أو بعد انصراف النبي - صلى الله عليه وسلم - بيوم.

(خَنْقًا) بسكون النون، وكسرها. ([1])

وقال الكرماني: و(عقبة) بضم المهملة وسكون القاف (ابن أبي معيط) بضم الميم وفتح المهملة الأولى وإسكان التحتانية الأموي قتل يوم بدر كافراً أو بعد انصرافه ؟ بيوم وفيه منقبة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه([2])

وقال بدر الدين العيني: والْحَدِيث يَأْتِي فِي: بَاب مَا لَقِي النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأصابه من الْمُشْركين بِمَكَّة من وَجه آخر عَن الْوَلِيد بن مُسلم.

قَوْله: (عقبَة بن أبي معيط)، بِضَم الْمِيم وَفتح الْعين الْمُهْملَة: الْأمَوِي، قتل يَوْم بدر كَافِرًا بعد انْصِرَافه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مِنْهُ بِيَوْم.

وَفِيه: منقبة عَظِيمَة لأبي بكر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ. ([3])

المطلب السابع: حديث أسماء بنت أبي بكر

من ذلك ما رواه الحميدي في النص التالي:

٢٩= قَالَ الحُمَيدِيُّ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا: مَا أَشَدَّ مَا رَأَيْتِ الْمُشْرِكِينَ بَلَغُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَعَدُوا فِي الْمَسْجِدِ يَتَذَاكَرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَقُولُ فِي آلِهَتِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامُوا إِلَيْهِ، وَكَانُوا إِذَا سَأَلُوا عَنْ شَيْءٍ صَدَقَهُمْ،

١) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ١٠/ ٢٥٦
٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٤/ ٢١٩
٣)عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٦/ ١٩٢

فَقَالُوا: أَلَسْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: «بَلَى» فَتَشَبَّثُوا بِهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَتَى الصَّرِيخُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ صَاحِبَكَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا، وَإِنَّ لَهُ غَدَايِرَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ، قَالَ: فَلَهَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ لَا يَمَسُّ شَيْئًا مِنْ غَدَايِرِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١).

دراسة السند باختصار: (سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قال الذّهبي في "التّاريخ": الحافظ. وقال في "الكاشف": ثبت حافظ إمام، وهو مجمع عليه عند أهل هذا الشّأن، متفق على حفظه (٢)، الْوَلِيدُ بْنُ كَثِير المخزومي مولاهم المدني الحَافِظُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ثِقَةٌ إِلَّا أَنَّهُ إِبَاضِي. وَقَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ صَدُوقاً (٣)،ابْنُ تَدْرُسَ هو محمدُ بنُ مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس (٤)، قال الذّهبي في "الكاشف": حافظ ثقة (٥)،أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ صحابية(٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند الحميدي سنده حسن.

قال ابن حجر: وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ صُنْعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ قَتْلٍ وَتَعْذِيبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ سَقَطَ عَنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ تَنْبِيهٌ قَوْلُهُ هُنَا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ وَالَّذِي فِي التِّلَاوَةِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ هَكَذَا فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ فَتَعَيَّنَ أَنَّهَا الْمُرَادُ فِي أَوَّلِهِ وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

١) مسند الحميدي باب حديث أسماء ١/ ٣٢٤
٢) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ١٠٩، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٤٤٩
٣) سير أعلام النبلاء ٦/ ٥١١ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٨
٤) تقريب التهذيب ١/ ٥٠٦
٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢١٦ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٣٥
٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١١/٨

وَالسَّادِسُ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِيهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى الِاخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ([1])

المطلب الثامن: اجتماع أشراف المشركين في الحجر

من ذلك ما رواه الإِمَامُ أَحمَدُ في النص التالي:

٣٠= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: قَالَ يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ، فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ؟ قَالَ: حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَّهَ أَحْلَامَنَا([2])، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، أَوْ كَمَا قَالُوا: قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ، قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ، غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ، فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: " تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ "([3])

، فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ([4]). وَاقِعٌ، حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ ([5]). بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، انْصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا، قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ، اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عليهم رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَحَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ١٦٨
٢) عقولنا. الأحلام عي العقول (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٩/٥)
٣) الذبح هنا مجاز من الهلاك فانه من أسرع أسبابه . الفتح الرباني للساعاتي ٢٠/ ٢١٩
٤) أي أنهم قد سكتوا وخيم السكون عليهم.
٥) أي: يسكنه ويرفق به. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤١/٢)

الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ، قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ "، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، دُونَهُ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ} [غافر: ٢٨] ؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ (١).سنده صحيح.

دراسة السند باختصار: (يَعْقُوبُ هو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني نزيل بغداد، قال العجلي: ثقة وقال أبو حاتم: صدوق وذكره بن حبان في الثقات، وقال الذهبي: حجة ورع (٢)، أَبوه هو إبراهيمُ بن سعدٍ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال العجلي: مدني ثقة، (٣)،ابْنِ إِسْحَاقَ هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا (٤)،يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بن العوام القرشي حجازي يكنى ابا عروة، قال أبو حاتم: يقال كان أعلم من أخيه هشام بن عروة وقال النسائي: ثقة وقال الزبير كان من أشراف بني عروة وذكره بن حبان في الثقات. (٥)،عُرْوَةُ بنُ الزبير بن العوام قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (٦)،عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صحابي(٧)).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

---

١) مسند أحمد ٦١١/١١ ط الرسالة ، ومسند البزار ٦/ ٤٥٦ ، وصحيح ابن حبان باب ذكر بعض أذى المشركين ١٤/ ٥٢٥ ، وهذا السند قوي: ابن إسحاق لم يدلس، ويحيى بن عروة ثقة. ينظر (التقريب ٢/ ٣٥٤).

٢) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٠ ، والكاشف ٢/ ٣٩٣ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٨٤ ، والثقات ٩/ ٢٨٤

٣) تاريخ الثقات ١ / ٥٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٢١

٤) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥

٥) الجرح والتعديل ٩ / ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٨ ، والثقات ٧/ ٥٩٣

٦) تاريخ الثقات ١/ ٣٣١ ، والثقات ٥ / ١٩٤

٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٥٦ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣٤٥

المطلب التاسع: الذهاب إلى أبي طالب

من ذلك ما رواه ابن إسحاق في النص التالي:

٣١= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: نا يُونُسُ عن طلحةُ بنِ يَحيى بنِ طَلحَـة بـن عبيدِ اللهِ عن مُوسى بنِ طَلحَة قال: أخبرنِي عُقيلُ بنُ أبي طالـبٍ قـال: جـاءت قُريشٌ إلـى أبـي طالبٍ فقالوا: إن ابنَ أخيكَ هذا قد آذانا فـي نـادِينـا ومسجِدِنا، فانهَـهُ عنَّـا، فقـال يـا عقيلُ انطَلق فائتِيني بمحمدٍ- صلى الله عليه وسلم، فانطلقتُ إليه، فاستخرجتُه من خيسٍ (١).يقول بيت صغير، فجاء به فـي الظهيـرةِ فـي شدةِ الحَرِّ، فجعلَ يطلـبُ الفَيءَ (٢)،يمشي فيه من شدةِ الحَرِّ الرحضِ (٣).،فلمـا أتـاهم قـال أبـو طالـبٍ: إن بَنـي عمِّك هؤلاء قد زعَمُوا أنَّك تؤذِيهم في نـادِيهم ومـسجِدِهم، فانتَـهِ عن أذاهُم، فحَلَّق (٤).رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِبَصَرِهِ إلـى السماءِ فقـالَ أترونَ هذهِ الشمسَ؟ قالوا: نَعم، قالَ: فمَا أنا بأقدرِ على أن أدعَ ذلكَ مِنكُم علـى أن تَستَشعِلُوا منها شُعلةً فقالَ أبو طالبٍ: واللهِ ما كَذَبَنَا ابنَ أخِي فارجِعُوا.)(٥).

---

١) بيت صغير ويعني أيضًا بيت الأسد. وخيس الأسد وهو الموضع الَّذِي يأوي إليه ويلازمه (غريب الحديث للخطابي ١٨٧/٢).

٢) الظل والفيء، إذا رجع الظل من جانب المغرب إلى جانب المشرق. وكل رجوع فيء معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٣٥.

٣) العرق الْكثير يغسل الْجلد (المعجم الوسيط ١/ ٣٣٤).

٤) فحلق ببصره إِلَى السَّمَاء أَي رَفعه (غريب الحديث للجزري ٢٣٥/١).

٥) إسناده جيد، رواه البخاري في تاريخه (٧/ ٥١) ، والبيهقيُّ (٢/ ١٨٦) من طريق: يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى بن عبد الله، عن مرسى بن طلحة، قال: أخبرني عقيل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبى طالب: ....

يونس بن بكير بن واصل الشيباني حديثه حسن، ينظر التقريب (٢/ ٣٨٤)، وطلحة بن يحيى من رجال مسلم وهو حسن الحديث إذا لم يخالف، أما مرسى بن طلحة ابن عبيد الله التيمي فهو تابعي ثقة جليل، ويقال إنه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (التقريب ٢/ ٢٨٤) وقد وردت هذه القصة بسند ضعيف ولفظ مختلف عند ابن إسحاق والبيهقيُّ (٢/ ١٨٧) وقد جاء فيها لفظ: يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه، وسبب ضعف هذا اللفظ هو أن راوي الحديث هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس لم يذكر من هو شيخه بل قال: حدثت أن قريشًا قالت: ... ثم الحديث= =هناك جهالة الصحابي ، وجهالة التابعي أيضًا لأن ترجمته في التهذيب ليس فيها ذكر صحابي واحد ضمن شيوخه، فهو: من أتباع التابعين. ينظر التهذيب (١٣/ ١٩٢)

دراسة السند باختصار (يونسُ بنُ بكيرِ بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير، قال الذهبي: قال بن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة (١)،طلحةُ بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال العجلي: كوفي"، ثقة. (٢)،موسى بنُ طلحةَ بن عبد الله وعند ابن حجر: ابن عبيد الله القرشي التيمي أبو عيسى،قال العجلي: تابعي، ثقة، رجل صالح، "كوفي (٣)،عقيلُ بنُ أبي طالب بْن هاشم القرشي الهاشمي يكنى أَبَا يَزِيد صحابي(٤)).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن إسحاق سنده حسن.

ومنه ما رواه ابن إسحاق في النص التالي:

٣٢= قَالَ ابنُ إسحَاقَ: نا أحمدُ: نا يونسُ عن ابنِ إسحقٍ قال: حدثني يزيدُ بنُ زيادٍ مولى بني هاشمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: حُدثتُ أن عتبةَ بنَ ربيعةَ كان سيداً حليماً قال ذاتَ يومٍ وهو جالسٌ في نادي قريشٍ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالسٌ وحدَهُ في المسجدِ: يا معشرَ قريشٍ ألاَ أقومُ إلى هذا فأكلِّمُه أموراً لعله أن يقبلَ بعضَها فنُعطِه أيَّها شاء ويكُفَّ عنا، وذلك حين أسلم حمزةُ بنُ عبد المطلبِ، ورأوا أصحابَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثُرون؟ فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقُم فكلِّمهُ، فقام عتبةُ حتى جلسَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَ: يابنَ أخي إنكَ منا حيثُ قد علمتَ من السطة (علو المكانة والنسب.) في العشيرةِ والمكان في النسبِ، وإنك قد أتيتَ قومَك بأمرٍ عظيمٍ فرَّقتَ به جماعتَهم وسفَّهتَ به أحلامَهم وعبتَ به آلهتَهم ودينَهم، وكَفَّرتَ من مضى من آبائِهم فاسمع مني أعرضُ عليك أموراً تنظر فيها لعلك أن تقبلَ منها بعضَها، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم. قل يا أبا الوليد أسمعُ، فقال يابنَ أخي إن كنتَ إنما تُريد بما جئتَ من هذا القول مالاً جمعنا من أموالِنا حتى تكون أكثرُنا مالاً، وإن كنتَ إنما تريدُ شرفاً شرفناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنتَ تريد ملكاً ملكناك، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه ولا تستطيع أن

١) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢
٢) تاريخ الثقات ١ / ٢٣٧
٣) تاريخ الثقات ١ / ٤٤٤ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٠
٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٧٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٧٨

ترده عن نفسِك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالَنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابعُ على الرجلِ حتى يداوى منه، ولعل هذا الذي تأتي به شعر جاش به صدرك، فإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد، حتى إذا فرغَ عتبةُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمعُ منه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أفرغتَ يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاستمع مني، قال: أفعل، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم «حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا» « سورة فصلت: ١- ٣. » فمضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه، فلما سَمِعَهَا عتبةُ أنصت له، وألقى بيده خلف ظهرِهِ معتمداً عليها يستمعُ منه حتى انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدةِ فسجدَ فيها، ثم قال: قد سمعتَ يا أبا الوليد ما سمعتَ فأنت وذاك، فقام عتبةُ إلى أصحابه، فقال بعضُهم لبعضٍ: نحلفُ بالله لقد جاءَكم أبو الوليد بغير الوجهِ الذي ذهبَ به، فلما جلسَ إليهم قالوا: ما وراءَك يا أبا الوليد؟ فقال: ورائي، إني واللهِ قد سمعت قولاً ما سمعت بمثلِهِ قط، واللهِ ما هو بالشعرِ ولا بالسحرِ ولا الكهانةِ، يا معشرَ قريشٍ أطيعونِي واجعلُوها بي، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوهُ، فو اللهِ ليكونَنَّ لقوله الذي سمعتُ نبأ، فإن تصيبهُ العربُ فقد كفيتمُوهُ بغيركُم، وإن يظهرَ على العربِ فمُلكُه ملكُكُم وعزُّه عزكُم، وكنتُم أسعدَ الناسِ به، قالوا: سَحَرَكَ واللهِ يا أبا الوليد بلسانِه، فقال: هذا رأي لكم فاصنعُوا ما بدا لكُم.) ([1]).

دراسة السند باختصار:(أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي قال بن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم، قال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن

١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ١ / ٢٠٦ حديثٌ حسنٌ، رواه ابن إسحاق (ابن هشام ١/ ٢٦٢) بسند صحيح مرسلًا: حدثني يزيد ابن زياد، عن محمَّد بن كعب القرظي، قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدًا قال يومًا وهو جالس في نادي قريش ..
ويزيد ثقة وهو مولى عبد الله بن عياش. التهذيب (١١/ ٣٢٨) وكذلك محمَّد بن كعب فهو تابعي ثقة. لكنه لم يذكر اسم من حدثه قد يكون صحابيًا، وقد يكون تابعيًا. لكن للحديث شاهدان يتقوى بهما. الأول عند عبد بن حميد (ابن كثير ١/ ٥٠٢) وفيه ضعف يسير. من أجل رجل لم يوثقه إلا ابن حبان وهو الذيال بن حرملة. وشاهد قصير عند ابن إسحاق، عن نافع عن ابن عمر وفيه ابن إسحاق لم يصرح بالسماع من نافع فالحديث بهذه الطرق حسن.)

عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم" وذكره ابن حبان في الثقات([1])، يونسُ بنُ بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير، قال الذهبي: قال بن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة ([2])،ابْنُ إِسْحَاقَ هو محمدُ بنُ إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا ([3])، يزيدُ بنُ زياد مولى بني هاشم، قال ابن حجر: مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقال الذهبي: ويقال بن أبي زياد المدني عن محمد بن كعب وعنه بن إسحاق ومالك ثقة ([4])،محمدُ بنُ كعبٍ القرظي. يكنى أَبَا حَمْزَة. قال التِّرْمِذِيُّ: سمعت قتيبة يَقُول: بلغني أن مُحَمَّد بْن كَعْب القرظي ولد فِي حياة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال ابن حجر في الإصابة: تابعيّ مشهور، وقال العجلي: مدني"، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن إسحاق سنده ضعيف.

ومنه ما رواه الطَّبَرِيُّ في النص التالي:

٣٣= قَالَ الطَّبَرِيُّ في التاريخ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلَفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عباس، ان قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يُعْطُوهُ مَالا فَيَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ، وَيُزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَطَئُوا عَقِبَهُ، فَقَالُوا: هَذَا لَكَ عِنْدَنَا يَا مُحَمَّدُ، وَكُفَّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً

١) تهذيب التهذيب ١/ ٥١ ، والثقات ٨/ ٤٥
٢) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢
٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥
٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٨٢ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٨
٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣٧٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٢٧٣ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤١١

وَاحِدَةً فَهِيَ لَكَ وَلَنَا فِيهَا صَلاحٌ قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالُوا: تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً، اللاتَ وَالْعُزَّى، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي! فَجَاءَ الْوَحْيُ مِنَ اللوح المحفوظ: «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ» السُّورَةَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ» إِلَى قَوْلِهِ: «بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ». [الزمر:٦٤] (١).

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، قال الذهبي: صويلح وهاه أبو داود وقواه غيره، وقال ابن حجر: ذكره الخطيب في تاريخه وقال كان ثقة حافظا قلت وهذا متأخر عنه (٢)، أَبُو خَلَفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى، قال الذهبي: ضعفوه، وقال النسائي ليس بثقة (٣)، دَاوُدُ بن أبي هند البصري، قال الذّهبي في "التّاريخ": كان حافظًا، وقال في "الكاشف": أحد الأعلام، كان حافظًا، قال العجلي:"بصري"، ثقة جيد الإسناد، رفيع، وكان خياطًا، وكان رجلا صالحًا، ثقة(٤)،عِكْرِمَةُ مولى ابن عباس، أحد الأعلام الحفّاظ، قال ابن حجر: ثقة ثبت(٥)، ابْنُ عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي(٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند الطبري سنده ضعيف.

قال البدر العيني: أَي: لَا أعبد فِي الْحَال وَلَا فِي الِاسْتِقْبَال مَا تَعْبدُونَ إِنَّمَا قَالَ: مَا، وَلم يقل من، لِأَن المُرَاد الصّفة، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا أعبد الْبَاطِل وَأَنْتُم لَا تَعْبدُونَ الْحق. وَقيل: مَا مَصْدَرِيَّة أَي: لَا أعبد عبادتكم وَلَا تَعْبدُونَ عبادتي ثمَّ وَجه التّكْرَار فِيهِ التَّأْكِيد لِأَن من مَذَاهِب الْعَرَب التّكْرَار إِرَادَة التَّأْكِيد والإفهام، كَمَا أَن

١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ٢/ ٣٣٧
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٢٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٨٢
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٣
٤) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ٩٤ ، وتاريخ الثقات ١ / ١٤٨
٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ١٦٩ ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٩٧
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١

من مذاهبهم الِاخْتِصَار إِرَادَة التَّخْفِيف والإيجاز، وَهَذَا بِحَسب مَا يَقْتَضِيهِ الْحَال([1])

المطلب العاشر: حيرة قريش وتفكيرهم الجاد واتصالهم باليهود

أظلمت أمام المشركين السبل بعد فشلهم في هذه المفاوضات والمساومات والتنازلات، واحتاروا فيما يفعلون، حتى قام أحد شياطينهم: النضر بن الحارث، فنصحهم قائلًا: يا معشر قريش، والله لقد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلامًا حدثًا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثًا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، و جاءكم بما جاءكم به، قلتم: ساحر، لا والله ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونَفْثَهم وعَقْدَهم، وقلتم: كاهن، لا والله ما هو بكاهن، قد رأينا الكهنة وتَخَالُجَهم وسمعنا سَجَعَهُم، وقلتم: شاعر، لا والله ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هَزَجَه ورَجَزَه، وقلتم: مجنون، لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون، فما هو بخنقه، ولا وسوسته، ولا تخليطه، يا معشر قريش، فانظروا في شأنكم، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم.([2]).

المطلب الخامس: الاضطهاد من جديد

ها هم وقد أمسكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يضربونه ضربًا شديدًا حتى أسالوا دمه.. فيهرب هائمًا مغمومًا كئيبًا.. فيأتيه جبريل عليه السلام

ومن ذلك ما رواه الإِمَامُ أَحمَدُ في النص التالي:

٣٤= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينًا، قَدْ خُضِبَ بِالدِّمَاءِ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: " فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا "، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: " نَعَمْ "، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، فَقَالَ: ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا

---

١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٢٠/ ٤
٢) الرحيق المختوم ١/ ٧٣ ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ١/ ٣٤٧

فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَسْبِي ")([1]).

دراسة السند باختصار: (أَبُو مُعَاوِيَةَ هو محمدُ بنُ خازمٍ التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي، قال الدوري عن بن معين أبو معاوية أثبت في الأعمش من جرير، قال العجلي: كوفي"، ثقة ([2])، الْأَعْمَشُ سليمانُ بن مهران الأعمش، قال الذهبي: كان أحفظهم للحديث، وقال العجلي كان ثقة ثبتا في الحديث ([3])،أَبو سُفْيَانَ هو طلحةُ بنُ نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي ويقال المكي الإسكاف، قال العجلي: طلحة بن نافع، أبو سفيان، قلت: لم يسمه ولكن قال: أبو سفيان الذي يروي عنه الأعمش جائر الحديث، وليس بالقوي، ذكره ابن حبان في الثقات وروى له البخاري مقرونا بغيره، وقال ابن حجر: صدوق. ([4])،أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ صحابي([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند أحمد سنده حسن.

قال الساعاتي: أراد جبريل عليه السلام تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة فانصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يجد من الحزن وقال حسبي، يعنى كفاني هذه المعجزة (وما من نبي الا وقد آذاه قومه) وذلك من تمام حكمة الله عز وجلى ليظهر شرفهم فى هذه المقامات ويبين أمرهم وتتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس على أهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على أيديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم،

١) مسند الإمام أحمد ١٩ / ١٦٥(الفتح الرباني ٢٠/ ٢٢٠)، وسنن ابن ماجه باب الصبر على البلاء ١٣٣٦/٢ ، والسنن الكبرى للبيهقي باب ما جاء في قول الله عز وجل وآتيناه ١٠ /٣٠٥

٢) تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٧ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٠٣

٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ١١٣، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٤٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢ ، وتاريخ الثقات ١ / ٢٠٤

٤) تاريخ الثقات ١ / ٢٣٧ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٦ ، والثقات ٤/ ٣٩٣

٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٠٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٧٥

ولتكون فى محنتهم تسلية لأممهم ووفور لأجورهم عند ربهم تماما على الذى أحسن اليهم([1])

المطلب الحادي عشر: اعتراف أبي جهل بالحقيقة

حيث كان أحد دهاة العرب ودهاة الطائف وهو: المغيرة بن شعبة ولأول مرة يعرف صدقه - صلى الله عليه وسلم -.. لكن على لسان من؟ الإجابة مدهشة.. لأنها تومض كالجمر على لسان طاغوت قريش أبي جهل.

والحديث بتمامه عند ابن أبي شيبة في النص التالي:

٣٥= قَالَ ابنُ أَبِي شَيبَةَ: الْفَضْلُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي جَهْلٍ بِمَكَّةَ ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَكَمِ ، " هَلُمَّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى كِتَابِهِ أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا ، هَلْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ، قَالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقٌّ وَلَكِنْ بَنِي قَصِيٍّ قَالُوا: فِينَا الْحِجَابَةُ ، [ص:٢٥٦] فَقُلْنَا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا الْقِرَى ، فَقُلْنَا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا النَّدْوَةُ ، فَقُلْنَا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا السِّقَايَةُ ، فَقُلْنَا نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْعَمُوا وَأَطْعَمْنَا حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ)([2]).

دراسة السند باختصار: (الْفَضْلُ بن دُكين وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة أبو نعيم الملائي الكوفي، قال العجلي: "كوفي"، ثقة، ثبت في الحديث. ([3])،هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يحتج به وقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ لم يكن بالحافظ، ([4])،زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ العدوي أبو أسامة ويقال أبو عبد الله

١) الفتح الرباني للساعاتي ٢٠/ ٢٢١
٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه باب أول ما فعل ومن فعله (٧/ ٢٥٥)
٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٧٠ ، وتاريخ الثقات ١/ ٣٨٣
٤) تقريب التهذيب ٢/ ٣١٨ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٣٦

المدني الفقيه مولى عمر، قال ابن أبي حاتم: قال:عبد الله بن أحمد بن حنبل سئل أبى عن زيد بن أسلم فقال: ثقة. ([1])،الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صحابي([2])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن ابي شيبة في سنده ضعف.

٣٦= وعندَ البَيهَقِيّ([3]).من طريق الحاكم، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن المغيرة، وهذا الإسناد جيد وأحمدُ بن عبد الجبار سماعه للسيرة صحيح، وهشام بن سعد حسن الحديث. انظر التهذيب (١١/ ٣٩). وقد قال أبو داود: إنه أثبت الناس في زيد بن أسلم، وزيد بن أسلم كان يرسل لكن مع هذا الاحتمال فالحديث له من الشواهد ما يقويه عند البيهقي أيضًا، طريقان مرسلان، أحدهما عن الزهري والآخر عن أبي إسحاق. حديثٌ حسنٌ.)

دراسة السند باختصار: (أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي قال بن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم، قال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم" وذكره ابن حبان في الثقات([4])، يونسُ بن بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير، قال مضر بن محمد عن ابن معين ثقة وقال الدوري عن ابن معين كان صدوقا وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة، وقال العجلي: وكان على مظالم جعفر بن برمك: ضعيف الحديث. ([5])،هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، قال الذهبي: قال أبو حاتم لا يحتج به وقَالَ الإِمَامُ

١) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤١٤، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٥
٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٤٤٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١٥٦
٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله(٢/ ٢٠٧)
٤) تهذيب التهذيب ١/ ٥١ ، والثقات ٨/ ٤٥
٥) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٥ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٨٧

أَحمَدُ لم يكن بالحافظ، ([1])،زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ العدوي أبو أسامة ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر، قال ابن أبي حاتم: قال:عبد الله بن أحمد بن حنبل سئل أبى عن زيد بن أسلم فقال: ثقة. ([2])،الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صحابي([3])).

درجة الحديث:

الحديث عند البيهقي في سنده ضعف.

المطلب الثاني عشر: احذر فتى قريش لا يفتنك.

يمشي بين رحالهم، يدعوهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، يشيرون إليه بأصابعهم)

من ذلك ما رواه البَيهَقِيُّ في النص التالي:

٣٧= قَالَ البَيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ بِمَجَنَّةَ وَعُكَاظٍ وَمَنَازِلِهِمْ بِمِنًى؟ مَنْ يُؤْوِينِي وَيَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُؤْوِيهِ وَيَنْصُرُهُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْخِلُ صَاحِبَهُ مِنْ مِصْرَ وَالْيَمَنِ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ أَوْ ذَوُو رَحِمِهِ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ فَتَى قُرَيْشٍ لَا يُصِيبُكَ، يَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِهِمْ ([4]).حديث صحيح

دراسة السند باختصار: (أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ بن مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ الشِّيْرَازِيُّ، ، قال الذهبي: الثقة ([5])، أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ قال الذهبي: المحدِّث، أَبُو بَكْرٍ الحِمْصِيُّ الرُعَيْنِيُّ ([6])،الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، قال الصفدي: وكان صدوقا حسن الحديث ([7])،أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي، قال أبو حاتم: "كان ثقة متقنا، وقال

---

١) تقريب التهذيب ٢/ ٣١٨ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٣٦

٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٤١٤، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٥

٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٤٤٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١٥٦

٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى باب الإذن بالهجرة ٩/ ١٦ ، ودلائل النبوة باب ذكر العقبة الثانية ٢ / ٤٤٢

٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٣٩

٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧

٧) الوافي بالوفيات للصفدي ١٦ / ٦٥٨

النسائي: "ثقة"، وقال العجلي: كوفي" ثقة ([1])،دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العطار قال العجلي: "مدني"، ثقة. ([2])،عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بن خثيم القاري المكي أبو عثمان حليف بني زهرة، قال العجلي: مكي"، ثقة ([3])،أَبو الزُّبَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بن تدرس المكي الحافظ المكثر، قال ابن معين والنسائي: ثقة ([4])،جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ صحابي([5])).

درجة الحديث:

الحديث عند البيهقي سنده حسن.

والإشارات تختلف باختلاف المشيرين.. هناك المعجب وهناك الساخر.. وهناك المشفق.. وهناك من قيده الخوف فهو يشير بقلبه([6]).

فأصبحوا يقولون: (مذممًا) لا (محمدًا) لكن ذلك لا يضره فالله يصرف عنه الأذى واللعن.

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٣٨= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ألا تَعجَبُون كيفَ يصرفُ اللهُ عنِّي شَتمَ قريشٍ ولَعنِهِم، يَشتُمُون مُذَممًا، ويَلعَنُون مُذَمما وأنا مُحَمَّدُ» ([7]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

***

١) تهذيب التهذيب ١/ ٥٠ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٨

٢) تاريخ الثقات ١ / ١٤٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٢٣٥ ، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١/ ٢٦٥

٣) تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤ ، وتاريخ الثقات ١ / ٢٦٨

٤) تهذيب التهذيب ١/ ٩٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥٨

٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٢١٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٤٥

٦) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ١٦٦/١

٧) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء رسول الله ٤ / ١٨٥، والحميدي في مسنده ٢/ ٢٧٨ ، والنسائي في كتاب الطلاق باب الإبانة والإفصاح بالكلمة الملفوظ بها ٦ / ١٥٩

المبحث الرابع: الإيذاء والاضطهاد للصحابة

المطلب الأول: تعذيب الصحابة

من ذلك ما رواه ابنُ أَبِي شَيبَةَ في النص التالي:

٣٩= قَالَ ابنُ أَبِي شَيبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " كَانَ أَوَّلَ مَنْ ظَهَرَ إِسْلَامُهُ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَمَّارٌ وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ وَبِلَالٌ وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا، إِلَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ)(١).

دراسة السند باختصار: (يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ واسمه نسر الأسدي القيسي أبو زكريا الكرماني كوفي الأصل سكن بغداد، قال العجلي: كوفي، ثقة حسن العقل ظريفً (٢)، زَائِدَةُ بن أبي الرقاد الباهلي أبو معاذ البصري الصيرفي صاحب الحلي،قال ابن حجر في التقريب: أبو معاذ البصري الصيرفي منكر الحديث من الثامنة (٣)، عَاصِمُ بنُ بَهدلة وهو ابنُ أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقري، قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون (٤)،زِرٌّ بنُ حبيش، قال العجلي: من أصحاب عبد الله، وعلي، ثقة. (٥)،عَبْدُ اللَّهِ هو ابنُ مسعود صحابي(٦)).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن أبي شيبة في سنده ضعف.

---

١) مصنف ابن أبي شيبة باب في بلال رضي الله عنه وفضله ٦/ ٣٩٦
٢) تهذيب التهذيب ١١/ ١٩٠ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٦٨
٣) تقريب التهذيب ١/ ٢١٣ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٠٥
٤) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨ ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٨٥
٥) تاريخ الثقات ١ / ١٦٥ ، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٥٣
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٨٧ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣٨١

قـال الـساعاتي: معنـاه أن مـن آمـن بـالنبي صـلى الله عليـه وسـلم كـانوا يخفـون اسلامهم خوفا من أذى المشركين، وهؤلاء السبعة سبقوهم بإظهار الإسلام ([1])

قال السندي: (وصـهروهم فـي الـشمس) قـال فـي المقـاييس يقـال صـهرته الـشمس كإنها إذابته. يقال ذلك للحرباء إذا تـلألأ ظهره مـن شدة الحـر. و " صـهروهم " أي ألقوهم فـي الـشمس ايذوب شـحمهم. (واتـاهم) أصـله آتـاهم بـالهمزة ثـم قلبـت الهمزة واوا. والإيتـاء معنـاه اعطـاء. أي وافقوا المشركين علـى مـا أرادوا مـنهم تقية. والتقية في مثل هذه الحال جائزة لقولـه تعـالى {إلا مـن أكـره وقلبـه مطمـئن بالإيمان} وفي الصحاح آتاه على ذلك الأمر مؤاتـاة إذا وافقـه وطاوعـه. والعامـة تقول واتـاه. (هانـت عليـه نفسه) أي صـغرت وحقرت عنده لأجلـه تعـالى وفـي شأنه]. ([2])

ومن ذلك ما رواه البَيهَقِيُّ في النص التالي:

٤٠= قَالَ البَيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْـنُ جُبَيْـرٍ، عَـنْ سَـعِيدِ بْـنِ جُبَيْـرٍ، قَـالَ: قُلْـتُ لِابْـنِ عَبَّـاسٍ: يَـا أَبَـا عَبَّـاسٍ أَكَـانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْلُغُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَذَابِ مَا يُعْذَرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ؟ فَقَالَ: " نَعَمْ، وَاللهِ إِنْ كَانُوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ وَيُعْطِشُونَهُ حَتَّى مَـا يَقْدِرُ عَلَـى أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِسًا مِـنْ شِـدَّةِ الـضُّرِّ الَّـذِي بِـهِ، حَتَّـى إِنَّـهُ لَيُعْطِـيهِمْ مَـا سَـأَلُوهُ مِـنَ الْفِتْنَةِ([3]).

دراسـة السند باختـصار: (أَبُـو عَبْـدِ اللهِ الْحَـافِظُ هـو الحـاكم الحـافظ الكبيـر إمـام المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بـن محمـد بـن حمدويـه بـن نعيم الـضبي الطـهماني النيسابوري ([4])، أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بن يُوسُف بن معقل بـن سِنَان، قال الصفدي: وَكَانَ مُحدث عصره، وقال الهمداني: الإمام، المحدث مسند العصر([5])،أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بـن محمـد بـن عمير بـن عطـارد بـن حاجـب بـن

١) الفتح الرباني للساعاتي ٢٠/ ٢١٤
٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ١/ ٦٦
٣) أخرجه البيهقي باب المكره على الردة ٨ / ٣٦٣
٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢
٥) الوافي بالوفيات ٥ / ١٤٥ ، ورجال الحاكم في المستدرك ٢ / ٣١٤

زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي قال بن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم، قال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم" وذكره ابن حبان في الثقات([1])، يونسُ بنُ بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير، قال الذهبي: قال بن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة ([2])، ابْنُ إِسْحَاقَ هو محمدُ بنُ إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا ([3])، حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ الْأَسدي من أهل الْكُوفَة، قال أبو عبد الله النيسابوري لما خرج حديثه: إنما تركاه لغلوه في التشيع ([4])، سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أسدي قال العجلي: "كوفي"، تابعي، ثقة ([5])،ابْنُ عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند البيهقي في سنده ضعف.

ومن ذلك ما رواه البخاري في النص التالي:

٤١= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن خبابٍ، يقولُ: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو مُتَوسِّدٌ بردةً، وهو في ظلِّ الكعبةِ وقد لقينا من المشركينَ شدةً، فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا تدعو اللهَ، فقَعَدَ وهو مُحمَرٌّ وجهُهُ، فقالَ: «لقَد كانَ من قبلَكم

١) تهذيب التهذيب ١/ ٥١ ، والثقات ٨/ ٤٥
٢) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢
٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥
٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم الدارمي البستي ١/ ٢٤٦ ، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ١١٦
٥) تاريخ الثقات ١ / ١٨١ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ١١
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١

لِيُمَشَّط بمشاطِ الحديدِ، ما دونَ عِظامِه من لحمٍ أو عصبٍ، ما يصرفهُ ذلك عن دينهِ، ويُوضَع المنشارُ على مِفرَقِ رأسِه، فيُشَقُّ باثنين ما يَصرِفُهُ ذلك عن دينِه، ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموت، ما يخافُ إلا اللهَ»، زاد بيان: «والذئبَ على غَنمِهِ») (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال السيوطي: وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

(وهو محمر وجهه)، قيل: من النوم، وقيل: من الغضب.

(بمشاط الحديد)، للكشميهني: "بأمشاط"، وهما جمع مشط كرمح ورماح وأرماح. (٢)

قال ابن حجر: قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَلِلْكُشْمِيهَنِيِّ أَمْشَاطُ هُوَ جَمْعُ مِشْطٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِضَمِّهَا يُقَال مشاط وامشاط كرماح وارماح وَأنكر بن دُرَيْدٍ الْكَسْرَ فِي الْمُفْرَدِ وَالْأَشْهَرُ فِي الْجَمْعِ مِشَاطٌ وَرِمَاحٌ قَوْلُهُ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ فِي الرِّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ قَوْلُهُ وَيُوضَعُ الْمِيشَارُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ بِهَمْزٍ وَبِغَيْرِ هَمْزٍ تَقُولُ وَشَرْتُ الْخَشَبَةَ وَأَشَرْتُهَا وَيُقَالُ فِيهِ بِالنُّونِ وَهِيَ أَشْهَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ (٣)

١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم ٥ / ٤٥
٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٦/ ٢٤٢٠
٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ١٦٦

المطلب الثاني: الاضطهادات

كان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه وأخزاه، وأوعده بإبلاغ الخسارة الفادحة في المال، والجاه، وإن كان ضعيفًا ضربه وأغرى به.

وكان عم عثمان بن عفان يلفه في حصير من ورق النخيل ثم يدخنه من تحته.

ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه منعته الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشًا، فتَخَشَّفَ جلده تخشف الحية. ([1]).

وكان صهيب بن سنان الرومي يُعذَّب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول.

وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلًا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، ويجرونه حتى كان الحبل يؤثر في عنقه، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ، وكان أمية يشده شدًا ثم يضربه بالعصا، و يلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع. وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في الرمضاء في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد،أحد، ويقول: لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها. ومر به أبو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل: بسبع أواق أو بخمس من الفضة، وأعتقه.

وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون ـ وعلى رأسهم أبو جهل ـ يخرجونهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها. ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال: (صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة)، فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية ـ أم عمار ـ في قبلها بحربة فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وهي سمية بنت خياط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت عجوزًا كبيرة ضعيفة. وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، ويغطه في الماء حتى كان يفقد

---

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٨

وعيه. وقالوا له: لا نتركك حتى تسب محمدًا، أو تقول في اللات والعزى خيرًا، فوافقهم على ذلك مكرهًا، وجاء باكيًا معتذرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله : {مَن كَفَرَ بِالله مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ}الآية [النحل: ١٠٦] (١).

ومن ذلك ما رواه الحاكم في النص التالي:

٤٢= رَوَى الحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَن جابر، أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مرَّ بعمارٍ وأهلِهِ وهُم يُعذبُونَ، فقالَ: «أَبشِرُوا آل عَمَّارٍ، وآل ياسرٍ، فإن موعِدَكُم الجنَّةَ» صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، قال الذهبي:على شرط مسلم.(٢).

قال ابنُ دقيق العيد: وكان عمار - رضي الله عنه -، وأبوه، وأمه، من الأولين السابقين إلى الإسلام، وكان إسلامُه وإسلامُ صهيبٍ في وقت واحد، حين كان النبي - صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقمِ بن أبي الأرقم، وأسلم [بعد] بضعةٍ وثلاثين رجلاً.

وعَن مُجاهد قال: أولُ من أظهرَ إسلامَه أبو بكر، وبلالٌ، وخبَّاب، وصهيب، وعمار، وأُمُّه سُميَّةُ

وكان عمار وأبوه وأمُّه يُعَذَّبون في الله تعالى على إسلامهم، وَيمُرُّ بهم النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -، فيقول: "صَبْراً، صَبْراً آلَ ياسِرٍ، فإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجنَّةُ"

وقَتَل أبو جهلٍ سميَّةَ رضي الله عنها، فهي أول شهيد في الإسلام، وأمُّه سميةُ؛ أَمَةٌ لأبي حذيفةَ بنِ المغيرةِ المَخْزُومي، فحالف ياسراً، وزوَّجَه إياها، فولَدت له عماراً، فأعتقه أبو حذيفةَ(٣)

ومن ذلك ما رواه الطبراني في النص التالي:

٤٣= قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا أَسَدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٩ ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ١/ ٥٤٢
٢) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب ذكر مناقب عمار٣ /٤٣٨ ، والبيهقيُّ في الدلائل باب ذكر ما لقي رسول الله ٢ / ٢٨٢
٣) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ٥/ ١٩

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زِنَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَبِي عَمَّارٍ، وَأُمِّ عَمَّارٍ: «اصْبِرُوا آلَ يَاسِرٍ مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ»(١).

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن سليمان الْحَضْرَمِيُّ الحافظ مطين محدث الكوفة، قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثِقَة جبل (٢)، إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ، قال أبو حاتم: "كان يذكر بالصدق"، وقال النسائي: "ثقة"، قال الخطيب: "كان ثقة مكثرا ثبتا صنف المسند (٣)، أَسَدُ بْنُ خَالِدٍ شيخ خراساني لا يدري من هو والخبر الذي رواه باطل انتهى وذكره الأزدي في الضعفاء وحكى عن النسائي أنه قال لين (٤)،سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ بن معاذ التيمي الضبي أبو داود النحوي، قال محمد بن عوف عن أحمد لا أرى به بأسا لكنه كان يفرط في التشيع وقال ابن معين ضعيف وقال مرة ليس بشيء وقال أبو زرعة ليس بذاك وقال أبو حاتم ليس بالمتين وقال النسائي ضعيف (٥)،الْأَعْمَشُ سليمانُ بن مهران الأعمش، قال الذهبي: كان أحفظهم للحديث، وقال العجلي كان ثقة ثبتا في الحديث (٦)،،عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم المدني: ثقة. (٧)،عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بن نوفل الهاشمي قال العجلي: "مدني"، تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه النبي صلى الله عليه وسلم وتحول إلى البصر واصطلح عليه أهل البصرة حين مات يزيد بن معاوية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عمر وعثمان وعلي (٨)عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ صحابي(٩)).

---

١) أخرجه الطبراني في باب سمية بنت خياط ٢٤ / ٣٠٣ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٣) رجاله ثقات، وهو يقوي ما قبله، ومسند الحارث باب فضل عمار ٢/ ٩٢٣
٢) لسان الميزان ٥ / ٢٣٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٢٩٢
٣) تهذيب التهذيب ١/ ١٢٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٢٢٩
٤) لسان الميزان ١/ ٣٨٢
٥) تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٣ ، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/ ٨١
٦) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ١١٣، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٤٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢ ، وتاريخ الثقات ١ / ٢٠٤
٧) تاريخ الثقات ١ / ٢٩٢ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧/ ٩٥
٨) تاريخ الثقات ١ / ٢٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٨٠
٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٣٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٧٧

درجة الحديث:

الحديث عند الطبراني في سنده ضعف.

وكان أبو فُكَيْهَةَ ـ واسمة أفلح ـ مولى لبني عبد الدار، وكان من الأزد. فكانوا يخرجونه في نصف النهار في حر شديد، وفي رجليه قيد من حديد، فيجردونه من الثياب، ويبطحونه في الرمضاء، ثم يضعون على ظهره صخرة حتى لا يتحرك، فكان يبقى كذلك حتى لا يعقل، فلم يزل يعذب كذلك حتى هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكانوا مرة قد ربطوا رجله بحبل، ثم جروه وألقوه في الرمضاء وخنقوه حتى ظنوا أنه قد مات، فمر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه لله([1]).

وكانت زِنِّيرَةُ أمَةً رومية قد أسلمت فعذبت في الله، وأصيبت في بصرها حتى عميت، فقيل لها: أصابتك اللات والعزى.

والحديث عند البيهقي في النص التالي:

٤٤= قَالَ البَيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَ مِمَّنْ كَانَ يُعَذَّبُ فِي اللهِ سَبْعَةً فذكر منهم الزِّنِّيرَةَ، قَالَ فَذَهَبَ بَصَرُهَا وَكَانَتْ مِمَّنْ يُعَذَّبُ فِي اللهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى إِلَّا الْإِسْلَامَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: مَا أَصَابَ بَصَرَهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعُزَّى. فَقَالَتْ: كَلَّا، وَاللهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهَا بَصَرَهَا»([2]).

دراسة السند باختصار:(أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ هو الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ([3])،أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بن يُوسُف بن معقل بن سِنَان، قال الصفدي: وَكَانَ مُحدث عصره، وقال الهمداني: الإمام، المحدث مسند

١) الرحيق المختوم ١/ ٧٩ باختصار وتصرف ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ١/ ٥٤٣
٢) أخرجه البيهقي في الدلائل باب ذكر ما لقي رسول الله ٢ / ٢٨٣
٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢

العصر([1])، أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي قال بن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم، قال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم" وذكره ابن حبان في الثقات([2])، يونسُ بنُ بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير، قال الذهبي: قال بن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة ([3])، هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بن الزبير بن الْعَوام الْأَسدي كنيته أَبُو الْمُنْذر، قَالَ ابنُ حِبَّانَ : وَكَانَ حَافِظًا متقنا ورعا فَاضلا ([4])،عُرْوَةُ بن الزبير بن العوام قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ([5]).

درجة الحديث:

الحديث عند البيهقي مرسل وفي سنده ضعف.

وكان أبوبكر رضي الله عنه يشتري الإماء والعبيد رضي الله عنهم وعنهن أجمعين، فيعتقهم بسبب ما كان يرى من تعذيبهم حتى يحولوا بينهم وبين الإسلام. وقد عاتبه في ذلك أبوه أبو قحافة وقال: أراك تعتق رقابًا ضعافًا.

والحديث عند الحاكم في النص التالي:

٤٥= رَوَى الحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، عن أبيهِ، قالَ: قالَ أبو قُحافَةَ لأبي بكرٍ: أراكَ تَعتِقُ رِقَابا ضِعَافا فَلو أنَّك إذ فَعلتَ ما فَعلتَ أعتَقتَ رجالا جُلدا يمنَعونكَ ويقومونَ دُونكَ. فقالَ أبو بكرٍ: " يا أبتِ إني إنِّما أريدُ ما أريدُ لما نزلت هذه الآيات فيه {فأمَّا مَن أعطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسنَى فَسنيسرهُ لليُسرى} [الليل: ٦] إلى قوله عز وجل {وَمَا لأحدٍ عندهُ من نعمةٍ تُجزى إلا

١) الوافي بالوفيات ٥ / ١٤٥ ، ورجال الحاكم في المستدرك ٢ / ٣١٤
٢) تهذيب التهذيب ١/ ٥١ ، والثقات ٨/ ٤٥
٣) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٠٢
٤) الثقات ٥/ ٥٠٢ ، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ١/ ١٣٠
٥) تاريخ الثقات ١/ ٣٣١ ، و الثقات ٥ / ١٩٤

ابتغاءَ وجهِ ربِّه الأعلَى ولسوفَ يرضَى} [الليل: ١٩] «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»

وسكت عنه الذهبي في التلخيص ([1]).

والحاصل أنهم لم يعلموا بأحد دخل في الإسلام إلا وتصدوا له بالأذى والنكال .

المطلب الثالث: أول الشهداء

امرأة طاعنة في السن.. اقتادها رجل شرس يقال له أبو جهل نحو بطحاء مكة.. ثم يرمي بها نحو الأرض.. رغم أنها امرأة عجوز ضعيفة.. وبعد أن سلخ جلدها بالسياط وحطم أضلاعها بالحجارة.. تناول رمحًا فطعنها به في موضع عفافها أمام زوجها وابنها.. ثم تركها تتخبط بدمائها حتى لفظت أنفاسها.

سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر هي تلك الشهيدة التي زحفت نحو الموت دون أن تتنازل لأبي جهل عن شيء من إسلامها. إنها كما قال جابر: (يقتلوها فتأبى إلا الإسلام) ([2]).([3]).

المطلب الرابع: يسرقون الفقراء

سمية الراحلة لها رفاق صامدون شامخون كأطواد مكة ([4]).

خباب بن الأرت.. كان عبدًا.. فلما أسلم عذبه المشركون حتى تعبوا.. لكنه لم يتعب.. سرقوا دراهمه.. فصبر واحتسب فأنزل الله في ذلك قرآنًا يخلده.. تتلوه الأمة كلها.

ومن ذلك ما رواه البخاري في النص التالي:

٤٦= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن خَبَّابٍ، قال: كنتُ رجُلا قَيِّنَا، فعملتُ للعاصِ بن وائلٍ، فاجتمعَ لي عندَه، فأتيتُه أتقاضاهُ، فقال: لا والله لا أقضيكَ حتى تكفرَ

١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير باب تفسير سورة والليل ٢ / ٥٧٢
٢) قطعة من حديث سابق هو حديث جابر، وهو حسن.)
٣) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ٩٠/١
٤) عبدًا.

بمحمدٍ، فقلتُ: «أما واللهِ حتى تموتَ ثم تُبعثُ فلا»، قال: وإني لميِّتٌ ثم مبعوثٌ؟ قلتُ: «نعم»، قال: فإنَّه سيكونُ لي ثَمَّ مالٍ وولدٍ، فأقضِيكَ، فأنزل الله تعالى: {أفرأيتَ الذي كَفَرَ بِآياتِنَا، وقال لأوتَيَنَّ مالا وولدا } [مريم: ٧٧] ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال البرماوي: (حتى تموت) غايةٌ له، ومراده: التَّأْبيد، وإلا فبعْد البَعْث لا يُمكنه الكُفْر كقولك: على إبْليسَ اللَّعنة إلى يوم القيامة، وفي بعضها: (فلا أَكفُر)، فيكون تفسيرًا لجَواب القسَم المقدَّر؛ لأن الفاء لا تَدخل جواب القسَم، وفي بعضها: (أمَّا) بتشديد الميم، وتقديره: أمَّا أنا فلا كفُر والله، وأما غيري فلا أعلَمُ حالَه.

(وإني لميت)؛ أي: أَوَإني، فحُذفت همز الاستِفهام، ووجْهُ تأكيده بـ: إنَّ واللام، والمخاطَبُ به -وهو خَبَّاب- لا مُتردِّدٌ، ولا مُنكِرٌ لذلك: أنَّ العاصي فَهِم من خبَّاب التَّأْكيد في مُقابلة إنكاره، فكأنه قال: أتَقُولُ هذا الكلام المؤكَّد، ومرَّ في (باب: ذكر الفِتَن). ([2])

وقال ابن بطال: وَقَالَ الشَّعْبِي: لاَ يَشْتَرِطُ الْمُعَلِّمُ إِلاَ أَنْ يُعْطَى شَيْئًا فَيَقْبَلُهُ. وَقَالَ الْحَكَمُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ الْمُعَلِّمِ وَأَعْطَى الْحَسَنُ دَرَاهِمَ عَشَرَةً. وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ الْقَسَّامِ بَأْسًا([3])

ولما ازداد إصرار خباب على هذا الدين وتمسكه برسول الله -صلى الله عليه وسلم -، أخذه (فكان ممّن يعذب في الله) ([4]).

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب هل يؤاجر الرجل نفسه ٣ /٩٢ ،وابن حبان في كِتَاب السِّيَرِ باب ذكر الخبر الدال على إباحة مخالطة المسلم ٢٤٣/١١ ، والنسائي في السنن الكبرى كتاب باب قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا١٠/١٧١

٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ٧/ ٢٢٤

٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٦/ ٤٠٤

٤) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٣) بسند صحيح: حدثنا سعد بن محمد الصيرفي أبو العباس وثَّقهُ تلميذه أبو نعيم، ينظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦١)، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعث وهو ثقة. ينظر التقريب (١/ ٣٠٢)، حدثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة وهو أحد الأعلام الثقات. ينظر التهذيب (٨/

ليتراجع.. فلا يتراجع..

والحديث عند الطبراني في النص التالي:

٤٧= قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ السَّمْتِيُّ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَى مَا سَأَلُوهُ يَوْمَ عَذَّبَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، إِلَّا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ كَانُوا يُضْجِعُونَهُ عَلَى الرَّضْفِ (١).فَلَمْ يَسْتَقِلُّوا مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: فَأَتَى بِكَفَنِهِ فَنَشَرَ عَلَيْهِ قَبَاطِيَّ بِيضًا فَبَكَى، فَقَالُوا: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، قَالَ: «ذَكَرْتُ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ لَمْ يَتَعَجَّلْ شَيْئًا مِنْ طَيِّبَاتِهِ كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُكَفَّنُ فِيهِ، وَكَانَ إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، حَتَّى جَعَلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ» (٢).

دراسة السند باختصار: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، قال الصفدي: الْحَافِظ الْمَشْهُور أَبُو عبد الله صَاحب تَارِيخ أَصْبَهَان كَانَ أحد الْحفاظ الثِّقَات (٣)، خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ السَّمْتِيُّ كنيته أَبُو الرّبيع من أهل الْبَصْرَة،ذكره ابن حبان في الثقات، ترجمه الحافظ الذهبي في " الميزان " فقال: خالد بن يوسف بن خالد السمتي البصري، أما أبوه فهالك واما هو فضعيف (٤)،أَبُو عَوَانَةَ الوَضَّاحُ بنُ عَبْدِ اللهِ الوَاسِطِيُّ، قال الذهبي في السير: هُوَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ، وقال في الميزان: مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرة. (٥)،مُغِيرَةُ هو المغيرةُ بنُ مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه، قال ابنُ أبي مريم عن

---

٤٠٣) عن قيس بن مسلم وهو ثقة أيضًا. التقريب (٢/ ١٣٠) عن طارق بن شهاب، وطارق بن شهاب روى عن الصحابة ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم-.

١) الحجارة الحامية ، والرضْف: بوقف الضاد لا بتحريكها: بمعنى احتراق الرمضاء وهي الرملة ومثل حرارة الجمرة الترقيق الكائن في الرمال ونحو ذلك(شرح غريب ألفاظ المدونة ١/ ٢٩) .

٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير باب الشعبي عن خباب ٤ / ٧٧

٣) الوافي بالوفيات للصفدي ٥/ ١٢٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٢١٩

٤) الثقات ٨/ ٢٢٦ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/ ٦٤٨ ، ولسان الميزان ٢/ ٣٩٢ ، وتراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم ١/ ٢١٧

٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٢١٧ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/ ٣٣٤

بن معين: ثقة مأمون، وقال الذهبي: إمام ثقة ([1])،الشَّعْبِيُّ هو عامرُ بنُ شراحيل الشعبي، قال العجلي: سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: مرسل الشعبي صحيح، لا يرسل إلا صحيحًا صحيحًا([2])،خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ صحابي([3])).

درجة الحديث:

الحديث عند الطبراني في سنده ضعف.

لقد كشف خباب يومًا ظهرًا له تقلب في جمر العذاب وتشقق من السياط.. وبعد أن أراهم تلك الآثار المحزنة.. التفت إليهم ثم قال:

والحديث عند ابن سعد في النص التالي:

٤٨= قَالَ ابنُ سَعدٍ: قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: " جَاءَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: ادْنُهْ، فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَجَعَلَ خَبَّابٌ يُرِيهُ آثَارًا فِي ظَهْرِهِ مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ ") ([4]).

دراسة السند باختصار:(وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ أبو سفيان قال العجلي:: "كوفي"، ثقة عابد، وقال الذهبي: أحد الائمة الاعلام. ([5])، وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أبو نعيم الأحول قال العجلي: "كوفي"، ثقة، ثبت في الحديث ([6])،سُفْيَانُ بنُ سعيد بن مسروق بن ربيع يكنى: أبا عبد الله: ثقة، "كوفي" ([7])،أَبو إِسْحَاقَ السبيعي قال العجلي: عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي: "كوفي"، تابعي، ثقة ([8])،أَبو لَيْلَى الْكِنْدِيِّ، قِيلَ: اسمه سلمة بْن معاوية، وقيل: معاوية بْن سلمة. قال

١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٧٠ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤ / ١٦٥
٢) تاريخ الثقات ١ / ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٥
٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٤٣٧ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/ ١٤٧
٤) رواه ابن سعد باب حديث خباب (٣/ ١٦٥) وهذا الإسناد ظاهره الإرسال، لكن له شواهد كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن.
٥) تاريخ الثقات ١ / ٤٦٤ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/ ٣٣٥
٦) تاريخ الثقات ١ / ٣٨٣ ، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ١/ ٢٧٥
٧) تاريخ الثقات ١ / ١٩٠ ، والثقات ٦/ ٤٠١
٨) تاريخ الثقات ١ / ٣٦٦ ، ولسان الميزان ٧/ ٤٥١

العجلي:"كوفي"، تابعي، ثقة، من كبار التابعين ([1])،خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، قال العجلي: كان بدريًّا وكان حليفًا لبني زُهرة. صحابي([2])).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن سعد سنده صحيح.

ومنه ما رواه ابن سعد في النص التالي:

٤٩= قَالَ ابنُ سَعدٍ: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: دَخَلَ خَبَّابٌ بن الْأَرَتَ عَلَى عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مُتَّكَئِهِ وَقَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ»، قَالَ لَهُ خَبَّابٌ: مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «بِلَالٌ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ خَبَّابٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هُوَ بِأَحَقِّ مِنِّي، إِنَّ بِلَالًا كَانَ لَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَمْنَعُهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمًا أَخَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِي نَارًا، ثُمَّ سَلَقُونِي فِيهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَجُلٌ رِجْلَهُ عَلَى صَدْرِي، فَمَا اتَّقَيْتُ الْأَرْضَ، أَوْ قَالَ: بَرْدَ الْأَرْضِ إِلَّا بِظَهْرِي، قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَرِصَ " ([3]).

دراسة السند باختصار: (أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قال العجلي: كوفي" ثقة، صاحب سنة يكنى أبا عبيد الله. ([4])، حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ العنزي الكوفي، قال ابن قانع والخطيب: كنيته أبو عبد الله، زاد ابن قانع: وهو ضعيف ([5])،مُجَالِدُ بنُ سعيدٍ قال العجلي: "كوفي"، جائز الحديث، حسن الحديث، ([6])،الشَّعْبِيُّ هو عامرُ بنُ شراحيل الشعبي، قال العجلي: سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب

١) تاريخ الثقات ١ / ٥٠٩ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤/ ٢٣٩
٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٢١ ، وتاريخ الثقات ١ / ١٤٣
٣) رواه ابن سعد باب حديث خباب (٣/ ١٦٥) وهذا الإسناد ظاهره الإرسال، لكن له شواهد كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن.
٤) تهذيب التهذيب ١/ ٥٠ ، وتاريخ الثقات ١ / ٤٨
٥) تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣ ، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/ ٣٤٥
٦) تاريخ الثقات ١/ ٤٢، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم الدارمي البستي٣/١٠

النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: مرسل الشعبي صحيح، لا يرسل إلا صحيحًا صحيحًا (١)،خَبَّابٌ بن الْأَرَتَ صحابي (٢).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن سعد في سنده ضعف.

ومنه ما رواه أبو نعيم في النص التالي:
٥٠= قَالَ أَبُو نُعَيم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ خَبَّابًا عَمَّا لَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ خَبَّابٌ: " يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ إِلَى ظَهْرِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، قَالَ: «أَوْقِدُوا إِلَيَّ نَارًا، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا وَدَكُ(٣) ظَهْرِي» (٤).

دراسة السند باختصار: (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ أبوعبد الله الصيرفي، لم يذكره الخطيب بجرح ولا تعديل (٥)، أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ هو محمد بن عبد الرحمن بن يونس أبو العباس الرقي، ترجمه الخطيب في " التاريخ ثم قال: وما علمت من حاله إلا خيرا (٦)،إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مخلد بن إِبْرَاهِيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، قَالَ وهب بن جرير جزى الله إِسْحَاق وَصدقَة ويعمر عَن الْإِسْلَام خيرا أحيوا السّنة بِأَرْض الْمشرق،وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُلَا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً، وَقَالَ الدَّارمِيّ سَاد إِسْحَاق أهل الْمشرق وَالْمغْرب بصدقه (٧)،جَرِيرٌ بْنُ عبدِ الحميد الضبي، قال العجلي:

١) تاريخ الثقات ١ / ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٥
٢) الإصابة ٢٢١/٢
٣) الودك هو الشحم والودك الدّهن الْخَارِج من الشَّحْم الْمُذَاب (غريب الحديث للجزري ٤٥٩/٢).
٤) رواه أبو نعيم (الحلية ١/ ١٤٣) وظاهر هذا السند الإرسال. لكن يشهد له ما سبق.
٥) تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم ١/ ١١٥
٦) تاريخ دمشق ٥٤/ ١٠٧ ، وتراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم ١/ ٤٠٨
٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢/ ٣٧٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ١٩١

كوفي، ثقة، سكن الري، وقال ابنُ شاهين: صَدُوق ثِقَة قَالَه يحيى بن معِين ([1])، بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ البجلي، قال العجلي: "كوفي"، ثقة، وهو من أصحاب الشعبي ([2])،الشَّعْبِيُّ هو عامرُ بنُ شراحيل الشعبي، قال العجلي: سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: مرسل الشعبي صحيح، لا يرسل إلا صحيحًا صحيحًا ([3])،خَبَّابٌ بن الْأَرَتَ صحابي ([4]).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي نعيم في سنده ضعف.

هذا هو بلال الجديد رفض أن يقضى حياته منحنيًا لسوط وحجر.. كان يرمي جسده كأنه يقول خذوه فهو لكم.. لكنكم لن تنالوا من روحي وإرادتي شيئًا ما دمت مع الله.

كانت مأساته مع قريش دامية مؤلمة.. وكان منظره يذيب الصخر وهو يسحب في دروب مكة وشعابها.. يلعب به الصبيان والسفهاء.. وهو يسقط المرة تلو المرة من الإعياء..

كان المسلمون حوله يتحرقون عليه لكن ماذا يفعلون وهم ليسوا بأحسن حال منه.. حتى أشرقت شمس الحرية يومًا يحملها أبو بكر الصديق الحنون فقد تقدم نحو مالك بلال أمية بن خلف فعرض عليه شراءه.. فوافق. ([5]).

فكيف كانت حال بلال.. وعلى أي صورة وجده.. هذا هو قيس بن أبي حازم يروي لنا فيقول: (اشترى أبو بكر بلالًا وهو مدفون بالحجارة)

قَالَ ابنُ عبدِ البَّرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا محمد بن بكر، قال حدثنا أبو داود، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

---

١) تاريخ الثقات ١ / ٩٦ ، وتاريخ أسماء الثقات ١/ ٥٦
٢) تاريخ الثقات ١ / ٨٧ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ٣٠٤
٣) تاريخ الثقات ١ / ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٥
٤) الإصابة ٢٢١/٢
٥) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ١ /٩٤

اشْتَرَى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة. ([1]).

هذه هي منزلة بلال الإنسان عند هؤلاء الملحدين.. إما أن يختار ما اختاروه له فيكون كادحًا طوال الليل والنهار مهانًا ذليلًا.. وإما أن يرفض إرادتهم ويسلك دروب الدعاة فيدفع الثمن باهظًا.. أكوامٌ من الحجارة تغطى جسده المنهك.. وشمسٌ لاحفة تحمى عليه تلك الحجارة وتزيد في تعذيبه وإيلامه.

مد أبو بكر يده إلى هذا المسكين لتنتفض عنه قريش والحجارة.. مد أبو بكر يده لأخيه بلال لا لعبده بلال.. فلقد اشتراه ليحرره من قيد العبودية والمهانة.. ليطلقه في البيداء وفي السماء.. يشرب الماء عذبًا.. يتنفس الهواء نقيًا.. ويعبد ربه أينما شاء.. بعد أن كان يكد ويكدح طوال يومه دون مقابل. ([2]).

لقد قدم بلال تضحيات وتضحيات.. وها هو اليوم.. حُرٌ وسيدٌ من سادات الإسلام.. بشهادة أحد أعظم رجالات الإسلام حيث يقول: (أبو بكر سيدُنا، وأعتق سيدَنا).

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٥١= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما، قالَ: كانَ عُمرُ يقولُ: «أبُو بكرٍ سَيدُنا، وأعتقَ سيدَنا يعني بِلالا»([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

---

١) سنده قوي، كما قال الإمام الذهبي، رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (١ / ١٨٢) ينظر سير الأعلام النبلاء (١/ ٣٥٣) من طريق حامد بن يحيى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل عن قيس وهؤلاء الرجال على درجة من التوثيق كبيرة، فحامد بن يحيى بن هانئ البلخي قال عنه الحافظ في التقريب: ثقة حافظ (١/ ١٤٦) وسفيان بن عيينة إمام معروف، أما شيخه في هذا الحديث وهو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي فهو ثقة ثبت ينظر ذلك في التهذيب (١/ ٦٨) وقد أكثر الرواية عن شيخه المخضرم: قيس بن أبي حازم البجلي، وهذا الأخير رحمه الله أدرك الإسلام والجاهلية، رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو ثقة مقبول. ينظر التقريب (٢/ ١٢٦).

٢) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ٩٥/١

٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب بلال ٥ /٢٧ ، وتاريخ المدينة باب مسيرة عمر ٣ /٨٣٨ ، ومكارم الأخلاق للخرائطي باب ذكر السؤدد وشرائطه ١٧٩/١

قال ابنُ الملقن: وقول عمر - رضـي الله عنـه -: (أعتق سيدنا) يعنـي: أنـه من سادة هذِه الأمة ليس أنـه أفضل من عمر - رضـي الله عنـه -، وقولـه: (وأعتق سيدنا). فيه حجة لابن القاسم على أشـهب فـي قولـه: إن من اشترى عبدًا مسلمًا من دار الحرب أنه لا ولاية له عليه؛ لأنه عبد عتق بنفس إسلامه، واحتج ابن القاسم بـأن ولاء بـلال كـان لأبـي بكر (وهو) اشتراه بعد إسلامه، قال محمد: فاضطر أشهب إلى أن قال: لم يكن ولاء بلال لأبي بكر([1])

لقد كان يجوع يوم يجوع رسول الله -صلى الله عليه وسلم -.. ويتألم عندما يتـألم ويجعل من جسده درعًا أمام الرماح الموجهة إلى نبيه..

لقد كـان رسول الله - صـلى الله عليـه وسلم- يتحدث بنفسه عن بطـولات بـلال رضـي الله عنه.. عن معاناته فيقول: " لَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا لِي وَبِلَالٍ طَعَامٌ "

الحديث عند الإمام أحمد في النص التالي:

٥٢= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَأُخِفْتُ فِي اللهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا لِي وَبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا مَا يُوَارِي إِبِطُ بِلَالٍ " ([2]).

دراسة السند باختصار: (وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ أبو سفيان قال العجلي:: "كوفي"، ثقة عابد، وقال الذهبي: أحد الائمة الاعلام ([3]).، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قال العجلي: يكنى أبا سلمة: "بصري"، ثقة، رجل صالح، حسن الحديث ([4])، ثَابِتُ بنُ أسلم البناني

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٠/ ٣٥٧
٢) أخرجه أحمد ١٩ / ٢٤٥ ط الرسالة ، والترمذيُّ في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب بدون ٤ / ٦٤٥ ، وابن ماجه كتاب باب فضل سلمان أبي ذر و... ١ / ٥٤ ، ومستخرج أبي عوانة باب مناقب بلال ١٩ / ١٨، كلهم من طريق: حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ورجال هذا الإسناد أئمة كبار، وهو على شرط مسلم من أجل حماد بن سلمة، وهو أوثق الناس في شيخه ثابت.)
٣) تاريخ الثقات ١ / ٤٦٤ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/ ٣٣٥
٤) تاريخ الثقات ١ / ١٣١ ، والثقات ٦/ ٢١٦

أبو محمد البصري قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد ([1])، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ صحابي([2])).

درجة الحديث:

الحديث عند أحمد سنده صحيح.

المطلب الخامس: أبو بكر يهاجر

تقول عائشة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهم: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين.. ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار.. بكرة وعشية.. فلما ابتلي المسلمون.. خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد.. لقيه ابن الدغنة –

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٥٣= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عائشةَ رضي الله عنها، زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: لم أعقِل أبويَّ قط إلا وهُما يدينانِ الدينَ، وقال أبو صالح: حدثني عبدُ اللهِ، عن يونسَ، عن الزهريِّ، قال: أخبرنِي عُروةُ بنُ الزُّبيرِ، أَنَّ عائِشةَ رضي الله عنها، قالت: لم أعقِل أبويَّ قط إلا وهُما يدينانِ الدينَ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طرفَي النَّهار، بكرةً وعشيةً، فلمَّا ابتُلي المُسلِمونَ، خرجَ أبو بكرٍ مُهاجِرا قِبلَ الحَبَشَةَ، حتى إذا بلَغَ بِركَ الغِمَادِ لقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَةَ، وهو سيدُ القَّارَةِ([3])، فقالَ: أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقالَ أبو بكر: أخرَجَني قومِي، فأنا أريدُ أن أسيحَ في الأرضِ، فأعبدَ ربِّي، قالَ ابنُ الدَّغِنة: إنَّ مثلَك لا يَخرجُ ولا يُخرجُ، فإنكَ تُكسبُ المعدومَ، وتصلُ الرحِمَ، وتحملُ الكَلَّ، وتُقرِي الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، وأنا لك جارٌ، فارجِع فاعبد ربَّك ببلادِك، فارتَحلَ ابنُ الدغنةَ، فرجعَ مع أبي بكرٍ، فطافَ في أشرافِ

١) تقريب التهذيب ١/ ١٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢
٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٠٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٧٥
٣) أي رئيس قبيلة القارة بفتح الراء، وهي من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٤/ ٣٠٢)

كفارِ قريشٍ، فقال لهم: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرجُ مثلُه ولا يُخرجُ، أتُخرجُون رجُلا يُكسبُ المَعدُومَ، ويَصلُ الرحِمَ، ويَحملُ الكَلَّ، ويُقري الضيفَ، ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ، فأنفَذَت قريشٌ جوارَ ابنَ الدغنةَ، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنةَ: مُر أبا بكرٍ، فليَعبُد ربَّه في دارِه، فليُصَلِّ، وليَقرأ ما شاءَ، ولا يُؤذينا بذلك، ولا يَستَعلِن به، فإنَّا قد خشينا أن يَفتنَ أبناءَنا ونساءَنا، قال ذلك ابنُ الدغنةَ لأبي بكرٍ، فطفِقَ أبو بكرٍ يعبدُ ربَّه في دارِه، ولا يَستَعلنَ بالصلاةِ، ولا القراءةِ في غير دارِه، ثُم بدا لأبي بكرٍ، فابتَنَى مَسجِدا بفناءِ دارِه وبَرزَ، فكانَ يُصَلِّي فيه، ويقرأُ القرآن، فيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركين وأبناؤُهم، يُعجبُونَ ويَنظرونَ إليه، وكان أبو بكرٍ رجلا بكاءً، لا يَملُكُ دمعَه حينَ يقرأُ القرآنَ، فأفزعَ ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين، فأرسلُوا إلى ابنِ الدغنةَ، فقدم عليهم فقالوا له: إنا كُنَّا أجرنا أبا بكرٍ على أن يعبدَ ربَّه في دارِه، وإنه جاوزَ ذلك، فابتَنى مَسجِدا بفناءِ دارِه، وأعلَنَ الصلاةَ والقراءةَ، وقد خَشِينا أن يَفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا، فأتِه، فإن أحبَّ أن يَقتَصرَ على أن يعبدَ ربَّه في دارِه فَعَلَ، وإن أبَى إلا أن يُعلِن ذلك، فسَلهُ أن يَردَّ إليك ذِمَّتَك، فإنا كَرهنَا أن نَخفُرَكَ، ولسنا مُقرِّين لأبي بكرٍ الاستِعلان، قالت عائشةُ: فأتى ابنُ الدغنة أبا بكرٍ، فقالَ: قد علمتَ الذي عقدتُ لك عليهِ، فإمَّا أن تقتَصِر على ذلك، وإمَّا أن تردَّ إليَّ ذِمَّتِي، فإنِّي لا أُحِبُّ أن تَسمعَ العربُ، أنِّي أخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له، قال أبو بكر: إني أردُّ إليكَ جوارَكَ، وأرضى بجوارِ اللهِ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكةَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «قد أُريتُ دارَ هِجرتِكُم، رأيتُ سبخةً ذاتَ نخلٍ بين لابَتَين»، وهما الحَرَّتانِ، فهاجرَ من هاجرَ قِبلَ المدينةِ حين ذَكرَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ورجعَ إلى المدينةِ بعضُ من كان هاجرَ إلى أرضِ الحبشةَ، وتَجهَّز أبو بكر مُهاجرا، فقالَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «على رِسلِك، فإنِّي أرجو أن يُؤذَنَ لي»، قال أبو بكر: هل تَرجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نَعم»، فَحَبَسَ أبو بكر نَفسَهُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيَصحَبَهُ، وعلفَ راحلتينِ كانتا عندَه ورقَ السَّمر أربعةَ أشهُرٍ) (١).

١) أخرجه البخاري في كتاب الكفالة باب جوار أبي بكر ٢ / ٨٠٥ ، ومسند البزار باب مسند عائشة ١٨ / ١٨٩، وصحيح ابن حبان باب مسند عائشة ١٥ / ٢٨٤.

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابنُ الملقن: وهذا الجوار كان معروفًا بين العرب يجيرون من لجأ إليهم واستجار بهم، وقد أجار أبو طالب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولا يكون الجوار إلا من الظلم والعِدا([1])

وقال ابن المنير: قلت: رَضِي الله عَنْك! أَدخل هَذَا الْبَاب فِي الْكَفَالَة وَيَنْبَغِي أَن يُنَاسب كَفَالَة الْأَبدَان، كَمَا ناسب: {وَالَّذين عقدت أَيْمَانكُم} (سورة النساء - الآية ٣٣) - كَفَالَة الْأَمْوَال. وَوجه الْمُنَاسبَة أَن المجير كَانَ يكفل للمجار أَن لَا يضام من جِهَة من أجاره مِنْهُم وَضمن لمن أجاره عَمَّن أجاره مِنْهُ أَن لَا يُؤْذِيه فَتكون الْعهْدَة عَلَيْهِ. وَالله أعلم. ([2]).

٥٤= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، قال: " كُنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ستةُ نفرٍ، فقالَ المُشركُونَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: اطرُد هؤلاءِ لا يجتَرئُون علينا. قالَ وكنتُ أنا وابنُ مسعودٍ، ورجلٌ من هُذيلٍ، وبلالٌ، ورجلان لستُ أسميهما، فوقع في نفسِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما شاءَ اللهُ أن يقعَ فحدَّث نفسَه فأنزلَ اللهُ عز وجل: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ}) سورة الأنعام: الآيتان ٥٢، ٥٣. " ([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

---

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٥/ ١٤٧
٢) المتواري علي تراجم أبواب البخاري لابن المنير ١/ ٢٥٨
٣) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص ٤ / ١٨٧٨ ، والسنن الكبرى للنسائي باب بلال بن رباح ٧ / ٣٤٤ .

قال البدرُ العيني: فِيهِ ائتلاف قُلُوب الْمُؤمنِينَ، ومواساة الْفُقَرَاء والتواضع لله، وَاتِّبَاع أَمر الله تَعَالَى حَيْثُ قَالَ جلّ ذكره. {وَلَا تطرد الَّذين يدعونَ رَبهم بِالْغَدَاةِ والعشي يُرِيدُونَ وَجهه}([1])

***

١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٣/ ٢٤٠

المبحث الخامس:إسلام حمزة وعمر

المطلب الأول: إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

والحديث عند الطبراني في النص التالي:

٥٥= قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَّافُ الْمِصْرِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يَقُولُ: كَانَ إِسْلَامُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللهُ حَمِيَّةً، وَكَانَ رَجُلًا رَامِيًا، وَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ فَيَصْطَادُ، فَإِذَا رَجَعَ مَرَّ بِمَجْلِسِ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ عِنْدَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَيَمُرُّ بِهِمْ فَيَقُولُ: رَمَيْتُ كَذَا، وَصَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَقْبَلَ مِنْ رَمْيِهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، مَاذَا لَقِيَ ابْنُ أَخِيكَ مِنْ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ؟ وَتَنَاوَلَهُ وَفَعَلَ بِهِ وَفَعَلَ. فَقَالَ: «هَلْ رَآهُ أَحَدٌ؟» قَالَتْ: إِي وَاللهِ لَقَدْ رَآهُ نَاسٌ. فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عِنْدَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ وَأَبُو جَهْلٍ فِيهِمْ، فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ، فَقَالَ: «رَمَيْتُ كَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا»، ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ بِالْقَوْسِ، فَضَرَبَ بِهَا بَيْنَ أُذُنَيْ أَبِي جَهْلٍ، فَدَقَّ سِيَتَهَا، ثُمَّ قَالَ: «خُذْهَا بِالْقَوْسِ، وَأُخْرَى بِالسَّيْفِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللهِ». قَالُوا: يَا أَبَا عُمَارَةَ، إِنَّهُ سَبَّ آلِهَتَنَا، وَلَوْ كُنْتَ أَنْتَ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ، مَا أَقْرَرْنَاكَ وَذَاكَ، وَمَا كُنْتَ يَا أَبَا عُمَارَةَ فَاحِشًا)([1]).

دراسة السند باختصار: (إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَّافُ (وفي بعض الكتب العلاف) الْمِصْرِيُّ مجهول الحال ([2])، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قال العجلي: مصري" ثقة يكنى أبا جعفر صاحب سنة ([3])،ابْنُ وَهْبٍ عبدُ الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري قال العجلي: ثقة. ([4])،أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ

١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مرسلا باب حمزة بن عبد المطلب ٣ / ١٣٩ .
٢) رجال الحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٥
٣) تاريخ الثقات ١ / ٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٩
٤) تاريخ الثقات ١ / ٢٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٧١

مولاهم أبو زيد المدني قال العجلي: ثقة. (١)،مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قال العجلي: "مدني"، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن (٢).

درجة الحديث:

الحديث عند الطبراني في سنده ضعف.

وكانت أمنيته - صلى الله عليه وسلم- تحوم حول أقسى رجلين وأشرسهما في مكة كلها على المؤمنين..

المطلب الثاني: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وخلال هذا الجو الملبد بغيوم الظلم والعدوان أضاء برق آخر أشد بريقًا وإضاءة من الأول، ألا وهو إسلام عمر بن الخطاب، أسلم في ذي الحجة سنة ست من النبوة.(٣).

والحديث عند الترمذي في النص التالي:

٥٦= قَالَ التِّرمِذِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ»

دراسة السند باختصار: (محمدُ بنُ بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري بندار، قال العجلي: بصري"، ثقة، كثير الحديث، يكنى أبا بكر، وكان حائكًا. (٤)، ومحمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد، قال النسائي ثقة مأمون (٥)،أبو عامر العقدي هو عبدُ الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي البصري الحافظ، قال

١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٨ ، وتاريخ الثقات ١ / ٦٠
٢) تاريخ الثقات ١ / ٤١١
٣) الرحيق المختوم ١/ ٩٠
٤) تاريخ الثقات ١ / ٤٠١ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٧٠
٥) تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٠ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١٧٠

العجلي: "مكي"، ثقة، ([1])،خارجةُ بنُ عبدِ الله بن سليمان بن خارجة الأنصاري، قال ابن معين ليس به بأس وقال أبو حاتم شيخ حديثه صالح وقال أبو داود شيخ وقال ابن عدي لا بأس به وبرواياته عندي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد وقال كان قليل الحديث وقال ابن الجوزي ضعفه الدارقطني وقال الأزدي اختلفوا فيه ولا بأس به ([2])،نَافِعٌ مولى عبدِ الله بنِ عمر، كان من الأعلام الحفّاظ ([3])، ابنُ عمر هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب صحابي ([4]).

درجة الحديث:

الحديث عند الترمذي سنده حسن.

قال السيوطي: قال الطيبي: " أي قوِّهِ وانْصُره "([5]).

يقول سعيد بن زيد: (والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي وأخته على الإسلام قبل أن يسلم عمر)

من ذلك ما رواه البخاري في النص التالي:

٥٧= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن قَيسٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدِ بنِ عَمرو بن نُفَيلٍ، في مسجدِ الكوفةَ يقولُ: «واللهِ لقد رأيتُني، وإنَّ عُمرَ لمُوثِقِي على الإسلامِ، قبلَ أن يُسلمَ عُمرُ، ولو أنَّ أحدا ارفضُ للذي صنعتُم بعثمانَ لكانَ» ([6]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

هكذا كان عمر.. وهذا ما تفعله قريش بأطهر أبنائها المؤمنين. ([7]).

---

١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٦٦٧ ، وتاريخ الثقات ١ / ٣١٠
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٣٦١ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٧٦
٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢
٤) الإصابة ١٥٥/٤
٥) قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي ٢/ ٩٩٢
٦) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام سعيد بن زيد ٥ / ٤٧، وصحيح ابن حبان باب ذكر خبر ثان يصرح باستعمال ٦ / ١٩٤ (٣٨٦٢).
٧) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ٩٧/١

والحديث عند أبي نعيم في النص التالي:

٥٨= قَالَ أَبُو نُعَيم: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الْعَطَّارُ، وَالْحَسَنُ الْبَزَّازُ، قَالَا: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ، ثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَتُحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ أَوَّلَ إِسْلَامِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ عِنْدَ الصَّفَا، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ بِمَجْمَعِ قَمِيصِي ثُمَّ قَالَ: «أَسْلِمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اللهُمَّ اهْدِهِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ فِي طُرُقِ مَكَّةَ، قَالَ: وَقَدْ كَانُوا مُسْتَخْفِينَ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ تَعَلَّقَ الرِّجَالُ بِهِ فَيَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ، فَجِئْتُ إِلَى خَالِي فَأَعْلَمْتُهُ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ، قَالَ: وَذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ كِبَارِ قُرَيْشٍ فَأَعْلَمْتُهُ فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا هَذَا بِشَيْءٍ، النَّاسُ يُضْرَبُونَ وَأَنَا لَا يَضْرِبُنِي أَحَدٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتُحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ بِإِسْلَامِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ فَائْتِ فُلَانًا وَقُلْ لَهُ: صَبَوْتُ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَكْتُمُ سِرًّا، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ، فَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ، فَقَالَ خَالِي: يَا قَوْمُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي، فَلَا يَمَسَّهُ أَحَدٌ، فَانْكَشَفُوا عَنِّي، فَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فَقُلْتُ: النَّاسُ يُضْرَبُونَ وَلَا أُضْرَبُ، فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ أَتَيْتُ خَالِي، قَالَ: قُلْتُ: تَسْمَعُ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ؟ قُلْتُ: جِوَارُكَ رَدٌّ عَلَيْكَ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قَالَ: فَأَبَيْتُ، قَالَ: فَمَا شِئْتَ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ وَأُضْرَبُ حَتَّى أَظْهَرَ اللهُ تَعَالَى الْإِسْلَامَ " قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: كَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مُخَصَّصًا بِالسَّكِينَةِ فِي [ص:٤٢] الْإِنْطَاقِ، وَمُحَرَّزًا مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ، وَمُشْهَرًا فِي الْأَحْكَامِ بِالْإِصَابَةِ وَالْوِفَاقِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ التَّصَوُّفَ الْمُوَافَقَةُ لِلْحَقِّ، وَالْمُفَارَقَةُ لِلْخَلْقِ ([1]).

دراسة السند باختصار: (أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ هو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ الحِيْرِيُّ قال الذهبي: الإمَامُ، الحَافِظُ، ([2])، الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بن عَامر أَبُو

١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء باب عمر بن الخطاب ١ / ٤١
٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٩٣

الْعَبَّاس الشَّيْبَانِيّ النسوي بالنُّون، قال الصفدي: الْحَافِظ صَاحب الْمسند (١)،عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرقي الْعَطَّارُ وثقه أبو حاتم (٢)،اَلْحَسَنُ الْبَزَّازُ هو الحسنُ بنُ عطيةَ بن نجيح القرشي أبو علي البزاز الكوفي صدوق (٣)، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس، قال النسائي: "ليس بثقة" وقال أبو الفتح الأزدي: "أخطأ في الحديث" وقال ابن عدي: "ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات(٤)،أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قال الذهبي: ضعفوه، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به (٥)، أبوه = زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ القرشي، العدوي، أبو أُسَامَة، ويُقال: أَبُو عَبْد اللَّهِ، الْمَدَنِيّ، الفقيه، مولى عُمَر بْن الخطاب، قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُوأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن خراش ثقة (٦)،جده =أَسْلَمُ مولى عمر بن الخطاب: "مدني"، تابعي، ثقة، من كبار التابعين. (٧)،عُمَرُ هو ابنُ الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه- ابن نقيل بْن عبد العزى بْن رباح بْن عَبْد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بْن كَعْب القرشي العدوي، أَبُو حفص. صحابي(٨)).

درجة الحديث:

الحديث عند أبي نعيم في سنده ضعف.

ومنه ما رواه ابنُ حِبَّانَ في النص التالي:

٥٩= قَالَ ابنُ حِبَّانَ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمْ تَعْلَمْ قُرَيْشٌ بِإِسْلامِهِ، فَقَالَ: " أَيُّ أَهْلُ مَكَّةَ، أَنْشَأُ لِلْحَدِيثِ ؟ فَقَالُوا: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ، أَعْقِلُ مَا أَرَى، وَأَسْمَعُ فَأَتَاهُ،

١) الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ٢٣
٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٤٨ ، والثقات ٤٧٢/٨
٣) تقريب التهذيب ١/ ١٦٢
٤) تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٢ ، والثقات ٨/ ١١٥
٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٢٣٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٠٧
٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠/ ١٢ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٦
٧) وتهذيب التهذيب ١/ ٦٣
٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١١٤٤ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ١٣٧

فَقَالَ: يَا جَمِيلُ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: فَوَ اللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً حَتَّى قَامَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَادَى أَنْدِيَةَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبَ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ وَآمَنْتُ بِاللَّهِ وَصَدَّقْتُ رَسُولَهُ، فَثَاوَرُوهُ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى رَكَدَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، حَتَّى فَتَرَ عُمَرُ وَجَلَسَ فَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَوَ اللَّهِ لَوْ كُنَّا ثَلاثَمِائَةِ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا أَوْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ قِيَامٌ عَلَيْهِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةُ حَرِيرٍ وَقَمِيصٌ قَوْمَسِيٌّ، فَقَالَ: مَا بَالَكُمْ ؟ فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ، قَالَ: فَمَهْ، امْرُؤٌ اخْتَارَ دِينًا لِنَفْسِهِ، أَفَتَظُنُّونَ أَنَّ بَنِي عَدِيٍّ تُسْلِمُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَهُمْ ؟ قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوْبًا انْكَشَفَ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدُ بِالْمَدِينَةِ: يَا أَبَتِ، مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي رَدَّ عَنْكَ الْقَوْمَ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، ذَاكَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ "([1]).

دراسة السند باختصار:(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ قال الذهبي: ابن شيرويه الحافظ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن شيرويه بن أسد القرشي المطلبى النيسابوري صاحب التصانيف ([2])، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مخلد بن إِبْرَاهِيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، قَالَ وهب بن جرير جزى الله إِسْحَاق وَصدقَة ويعمر عَن الْإِسْلَام خيرا أحيوا السّنة بِأَرْض الْمشرق،وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُلَا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً، وَقَالَ الدَّارمِيّ سَاد إِسْحَاق أهل الْمشرق وَالْمغْرب بصدقه ([3])،وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بن حازم بن زيد بن عَبد اللَّهِ بن شجاع الأزدي البصري، قال الذّهبي في "التّاريخ" و"الكاشف" و" التّهذيب": الحافظ ([4])،أَبوه = جَرِيرُ بنُ حازمِ بن زيد بن عَبد اللَّهِ بن شجاع الأزدي، ثم العتكي، وقيل: الجهضمي، أَبُو النضر البَصْرِيّ، والد وهب بن جرير بن حازم، قَال صالح بْن أَحْمَدَ بن حنبل، عن علي ابن المديني: سمعت عبد الرحمن، يَعْنِي ابن مهدي - يَقُولُ: جرير بْن حازم أثبت عندي من قرة بْن خَالِد، وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُبْن سنان القطان، عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي: جرير بْن حازم، اختلط، وكان لَهُ أولاد، أصحاب حديث،

---

١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان باب ذكر وصف إسلام عمر ١٥ / ٣٠٢ ط الرسالة.
٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ١٩٨
٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢/ ٣٧٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ١٩١
٤) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٦٤ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ١٢١

فلما أحسوا،ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحد منه، فِي حال اختلاطه شيئا، وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ثقة. ([1])،محمدُ بنُ إسحاقَ بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا ([2])،نَافِعٌ مولى عبدِ الله بنِ عُمرَ، كان من الأعلام الحفّاظ([3])، ابْنُ عُمَر هو عبدُ اللَّه بن عمر بن الخطاب صحابي ([4]).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن حبان سنده صحيح.

المطلب الثالث: حزنه صلى الله عليه وسلم لما يجري لصحابته من تعذيب والإيذاء

كان صلى الله عليه وسلم حزينًا لما يجري لصحابته وأتباعه من تعذيب وإيذاء..

فيتوجه بهذا الدعاء الحار إلى ربه:

والحديث عند ابن حِبَّانَ في النص التالي:

٦٠= قَالَ ابنُ حِبَّانَ: أخبرنا الحَسَنُ بن سُفيانَ، حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ معرفٍ، حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبابِ، حدثنا خارجةُ بنُ عبدِ اللهِ بنُ سليمانَ بنُ زيدِ بنُ ثابتٍ، قال: سمعتُ نافِعًا يذكر عن ابنِ عمرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "اللهُم أعزَّ الدينَ بأحبِّ هذين الرجلينِ إليكَ: بأبي جهلِ بنِ هشامٍ، أو عُمرَ بن الخَطَّاب"، فكان أحبُّهما إليه عُمرَ بن الخطابِ ([5]).حديث حسن الإسناد.

دراسة السند باختصار: (الحسنُ بنُ سفيانَ النّسوي، أبو العبّاس، قال الذّهبي في "التّاريخ": الحافظ الكبير ([6])،عبدُ الرحمن بنُ معرف بن دَاوُد بن معرف، قَالَ ابنُ حِبَّانَ : يروي عَن أبي عَاصِم وأبى نعيم حَدَّثنا عَنهُ الْحسن بن سُفْيَان مُسْتَقِيم الحَدِيث ([7])،زيدُ بنُ الحباب بن الريان ويقال رومان التميمي، قال ابن شاهين:

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ٥٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٩٨
٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥
٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢
٤) الإصابة ١٥٥/٤
٥) أخرجه ابن حبان باب ذكر البيان بأن عز المسلمين بإسلام عمر ١٥ / ٣٠٥
٦) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٧٦، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/ ٤٩٢
٧) الثقات ٨/ ٣٨٣

ثِقَة قَالَه عُثْمَان بن أبـي شيبَة ([1])، خارجـةُ بنُ عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم الدارمي البستي: كان يهم في الشيء بعد الشيء ([2])،نَافِعٌ مولى عبدِ الله بنِ عُمرَ، كان من الأعلام الحفّاظ ([3])، ابنُ عمر هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب صحابي ([4]).

درجة الحديث:

الحديث عند ابن حبان سنده صحيح.

فقد كانا أشد من يسلخ الظهور ويعذب فوق الرمضاء.. وكان عمر أكثرهم رقة.. وقد لاح ذلك عندما وقف ممتلأ بالحزن وهو يودع الصحابة المغادرين إلى أرض الحبشة.. لكن قسوته تغلب على رقته.([5]).

المطلب الرابع: قساوة قلب عمر وتعذيبه لأقرب الناس إليه

بدأ ابن الخطاب يمارس دوره في التعذيب مع أقرب الناس إليه وأقربهم وألينهم قلبًا وجسدًا أخته المسكينة التي ليس لها جريرة سوى أنها تقول ربي الله وزوجها المعذب.. الصابر: سعيد بن زيد يقول سعيد رضي الله عنه:

(والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي وأخته على الإِسلام قبل أن يسلم عمر) ([6]).

حبال وسياط هي أدوات الحوار التي كان يجيدها عمر ويكثر من حملها.. فالجاهلية التي كان يعتنقها لا تستطيع البقاء إلا بالحبال والسياط لكن القلوب لا تدخلها السياط.. والأفكار لا يثنيها الحديد.. مهما كانت قسوة عمر فإنه ما زال بشرًا يحمل قلبًا.. ما زال يحمل عقلًا.

يقول ابن عمر: (فعجبت من عزه)

---

١) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٢ ، وتاريخ أسماء الثقات ١/ ٩١
٢) الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٥ ، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ١/ ٢١٨
٣) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢
٤) الإصابة ١٥٥/٤
٥) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ١١٦/١
٦) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام سعيد بن زيد ٥ / ٤٧، وصحيح ابن حبان باب ذكر خبر ثان يصرح باستعمال ٦ / ١٩٤ (٣٨٦٢).

والحديث عند البيهقي في النص التالي:

٦١= قَالَ البَيهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ صَبَأَ عُمَرُ، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ، فَجَاءَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَلَيْهِ قَبَاءُ دِيبَاجٍ مُكَفَّفَةٍ بِحَرِيرٍ فَقَالَ: صَبَأَ عُمَرُ، فَمَهْ أَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْ عِزِّهِ يَوْمَئِذٍ " ([1]).

دراسة السند باختصار: (أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ هو الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ([2])، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ قال الذهبي: شيخ للحاكم، صدوق حسن الحديث ([3])،إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ النّيسابوري، أحد أركان الحديث، قال الذّهبي في "التّاريخ": الحافظ، ترجمه الذهبي في " السير " فقال رحمه الله: الإمام الحافظ، المجود، الزاهد، شيخ نيسابور، وإمام المحدثين في زمانه ثقة حافظ ([4])،ابْنُ أَبِي عُمَرَ هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ثقة ([5])،سُفْيَانُ بن عيينة بن ميمون ثقة حافظ حجة ([6])، عَمْرو بنُ دينار الجمحي ثقة ثبت ([7])،ابْنُ عُمَرَ هو عبد الله بن عمر بن الخطاب صحابي ([8]).

درجة الحديث:

الحديث عند البيهقي سنده حسن.

---

١) أخرجه البيهقي كتاب الإِجَارَةِ باب ذكر من صار مسلما بإسلام أبويه ٦ / ٣٣٦ .
٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢
٣) رجال الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٨
٤) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٥٢، ورجال الحاكم في المستدرك ١/ ١١٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٧
٥) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٥١٨
٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٩٣
٧) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٨
٨) الإصابة ١٥٥/٤

فبالأمس كانت قريش تفقد أفرادًا ربما لم يكن لهم تأثير.. أما اليوم فهي تفقد أقوياء مفتولين كالحديد.. ها هو حمزة ينسحب منهم.. ويتبعه عمر بن الخطاب.. وها هم الضعفاء يقتربون من الكعبة.. يطوفون بها.. بل يصلون عندها.. وها هو أحدهم.. راعي الغنم الفقير.. يقول: (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) ([1]).

فقد وجد بعض المسلمين ساحة آمنة يركعون فيها ويسجدون قرب الكعبة. ([2]).

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر)

رَوَى الحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَن عبد الله رضي الله عنه قال: «والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"([3]).

المطلب الخامس: تدبير المشركين لقتل عمر

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٦٢= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن زيدِ بنِ عبد الله بنِ عُمرَ، عن أبيه قال: بينمَا هو في الدارِ خائفا، إذ جاءَه العاصُ بنُ وائلٍ السَّهمي أبو عَمرو، عليه حُلةُ حِبَرَةٌ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ، وهو من بني سَهم، وهُم حلفاؤُنا في الجاهليةِ، فقال له: ما بالُك؟ قال: " زَعَمَ قومُك أنَّهم سيقتُلونِي إن أسلمتُ، قال: لا سبيلَ إليكَ، بَعدُ أن قالَها أمنتُ، فخرجَ العاصَ فلقِيَ النَاسَ قد سالَ بِهم الوادِي، فقال: أين تُريدونَ؟ فقالوا: نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صبَا، قال: لا سبيلَ إليهِ فكَرَّ الناسُ") ([4]).

---

١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب ٥ / ٤٨
٢) السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة ١١٩/١
٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب ومن مناقب أمير المؤمنين عمر ٣ / ٩٠
٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب ٥ / ٤٨

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال ابن الملقن: الحبرة -بكسر الحاء وفتح الراء-: برد موشى مخطط. وكفة القميص: حاشيته بالضم، وإذا استطال الثوب كف أي: عطف، وعبارة الداودي الحِبر: ثياب تصبغ باليمن وهي مستحبة في الكفن قلت: للتأسي به.

ومعنى (صبأ): خرج من دينه إلى دين آخر ومنه الصابئون، ومعنى (فكرَّ الناس): رجعوا.

ثالثها:

قول ابن عمر رضي الله عنهما: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبأ عُمَرُ -وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي- فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ، فَقَالَ: صَبأ عُمَرُ. فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ. قَالَ: فَرَأَيتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ قَالُوا: العَاصِي بْنُ وَائِلٍ.

القباء: بفتح القاف ممدود من قبوت الشيء إذا جمعته، قاله ابن دريد

وقوله: (وأنا غلام) جاء أنه ابن خمس سنين، وفي رواية: قلت: يا أبة من هذا جزاه الله خيرًا. قال العاصي بن وائل لا جزاه الله خيرًا. قوله: (فوق ظهر بيتي) أنكره الداودي، وقال: المحفوظ: فوق ظهر بيتنا. وتعقبه ابن التين وقال: إنه ليس بصحيح لأنها الآن بيته، وكانت قبل هذا لأبيه، فإنه كان حكى أنه كان على ظهر بيته الذي هو الآن ملكه([1])

المطلب السادس: هجرة عمر بن الخطاب وعياش وهشام

الحديث عند البزار في النص التالي:

٦٣= قَالَ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُمَيْرٍ قَالَ: أنا صَدَقَةُ بْنُ سَابِقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعْنَا لِلْهِجْرَةِ اتَّعَدْتُ أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِي

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٠/ ٤٩٨

الْمَيْضَاةَ(١)، مَيْضَاةَ بَنِي غِفَارٍ فَوْقَ سَرِفٍ وَقُلْنَا: أَيُّكُمْ لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدِ احْتَبَسَ فَلْيَنْطَلِقْ صَاحِبَاهُ، فَحُبِسَ عَنَّا هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ(٢) بِقُبَاءَ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمِّهِمَا حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ فَكَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: إِنَّ أُمَّكَ نَذَرَتْ أَنْ لَا تَمَسَّ رَأْسَهَا بِمِشْطٍ حَتَّى تَرَاكَ، فَرَقَّ لَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَيَّاشُ إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدُكَ الْقَوْمُ إِلَّا عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْهُمْ فَوَ اللَّهِ لَوْ قَدْ أَذَى أُمَّكَ الْقَمْلُ لَقَدِ امْتَشَطَتْ، وَلَوْ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَرُّ مَكَّةَ أَحْسَبُهُ قَالَ: لَاسْتَظَلَّتْ. فَقَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا فَآخُذُهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا فَلَكَ نِصْفُ مَالِي، وَلَا تَذْهَبْ مَعَهَا، قَالَ: فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا أَبَى عَلَيَّ: أَمَا إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ فَإِنَّهَا نَاقَةٌ ذَلُولٌ(٣) فَالْزَمْ ظَهْرَهَا، فَإِنْ رَابَكَ(٤) مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ فَانْجُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ مَعَهُمَا عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَبْطَأْتُ بَعِيرِي هَذَا أَفَلَا تَحْمِلُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَنَاخَ وَأَنَاخَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَيَا عَلَيْهِ وَأَوْثَقَاهُ، ثُمَّ أَدْخَلَاهُ مَكَّةَ وَفَتَنَاهُ فَافْتُتِنَ، قَالَ: وَكُنَّا نَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِمَّنِ افْتُتِنَ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ قَوْمٍ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِنَا لَهُمْ وَقَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ {قُلْ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر: ٥٣]

إِلَى قَوْلِهِ {وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الزمر: ٥٥] قَالَ عُمَرُ: فَكَتَبْتُهَا فِي صَحِيفَةٍ وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْعَاصِي قَالَ هِشَامٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَقْرَؤُهَا بِذِي طُوًى أَصْعَدُ

---

١) أي تواعدنا في مكان يقال له (الميضأة) و(الميضأة) الْإِدَاوَة فِيهَا مَاء يتَوَضَّأ بِهِ والموضع يتَوَضَّأ فِيهِ (المعجم الوسيط ١٠٣٨/٢).

٢) أي أرض قباء ، وقباء بئر عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة وتعرف بمسجدها المعروف بذي القبلتين وبأنه أول مسجد بني في الإسلام، بناه الرسول صلى الله عليه وسلم عند قدومه إلى المدينة مهاجرا، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة في الإسلام (تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٠١).

٣) سهلة الانقياد ، وفي لسان العرب ٩/ ١٣ ذَلُولٌ مُنْقَادٌ.

٤) أصابك الشك ، قال ابن الأثير : مِنْ رَابَ يَرِيبُ إِذَا وقَع فِي الشَّك (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٦/٢).

بِهَا فِيهِ حَتَّى فَهِمْتُهَا، قَالَ: فَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِينَا وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا، وَيُقَالُ: فِينَا فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ " وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عُمَرُ، وَلَا نَعْلَمُ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ مُتَّصِلًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ([1]).

دراسة السند باختصار: (زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُمَيْرٍ بن شعبة المروزي، قَالَ مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ ثِقَة مَأْمُون، وَقَالَ الْخَطِيب كَانَ ثِقَة صَادِقا ورعاً زاهداً ([2])، صَدَقَةُ بْنُ سَابِقٍ، الزَّمِن كنيته أَبُو عَمْرو وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ صَدَقَة المقعد مولى بنى هَاشم أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر له جرحا أو تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات([3])، محمدُ بنُ إسحاقَ بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر، قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، قال الذّهبي: كان بحرًا من بحور العلم، ذكيًا، حافظًا ([4])،نَافِعٌ مولى عبد الله بن عمر، كان من الأعلام الحفّاظ ([5])، ابْنُ عُمَرَ هو عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب صحابي ([6]).، عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عُمَرُ،أميرُ المؤمنين رضى الله عنه- ابن نقيل بْن عبد العزى بْن رباح بْن عَبْد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بْن كَعْب القرشي العدوي، أَبُو حفص. صحابي([7])).

درجة الحديث:

الحديث عند البزار سنده حسن.

وعن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

والحديث عند البخاري في النص التالي:

---

١) أخرجه البزار باب ومما روى محمد بن إسحاق ١ /٢٥٨
٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩/ ٤١١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٢٥٠
٣) الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٤ ، والثقات ٨/ ٣٢٠ ، ورجال الحاكم في المستدرك ١/ ٤٢٤
٤) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٠٥
٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢
٦) الإصابة ١٥٥/٤
٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١١٤٤ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ١٣٧

٦٤= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «مَا زِلنَا أعِزَّةً منذُ أسلَمَ عُمرُ» ([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

***

المبحث السادس:المقاطعة والتدبير لقتل النبي

المطلب الأول: المقاطعة العامة من المشركين لرسول الله وأصحابه

١ - ميثاق الظلم والعدوان

زادت حيرة المشركين إذ نفدت بهم الحيل، ووجدوا بني هاشم وبني المطلب مصممين على حفظ نبي الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه، كائنًا ما كان، فاجتمعوا في خيف بني كنانة من وادي المُحَصَّبِ فتحالفوا على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يكلموهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل، وكتبوا بذلك صحيفة فيها عهود ومواثيق([2]).

قَالَ ابنُ القَيِّمِ ِ: يقال: كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال: نضر بن الحارث، والصحيح أنه بَغِيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فَشُلَّتْ يده. ([3]).

تم هذا الميثاق وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة، فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب، مؤمنهم وكافرهم ـ إلا أبا لهب ـ وحبسوا في شعب أبي طالب ([4]).

---

١) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب ٥ / ٤٨
٢) الرحيق المختوم ١/ ٩٧
٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣ / ٢٧
٤) الرحيق المختوم ١/ ٩٧

٢- ثلاثة أعوام في شعب أبي طالب

واشتد الحصار، وقطعت عنهم الميرة والمادة، فلم يكن المشركون يتركون طعامًا يدخل مكة ولا بيعًا إلا بادروه فاشتروه، حتى بلغهم الجهد، والتجأوا إلى أكل الأوراق والجلود، وحتى كان يسمع من وراء الشعب أصوات نسائهم وصبيانهم يتضاغون من الجوع، وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرًا، وكانوا لا يخرجون من الشعب لاشتراء الحوائج إلا في الأشهر الحرم، وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعون شراءها.([1]).

٦٥= قَالَ ابنُ هِشَام:وَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ ابْنِ أَسَدٍ، مَعَهُ غُلَامٌ يَحْمِلُ قَمْحًا يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ فِي الشِّعْبِ، فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ: أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَاَللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَطَعَامُكَ حَتَّى أفضحك بِمَكَّة. فَجَاءَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْن هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسد، فَقَالَ: مَالك وَلَهُ؟ فَقَالَ: يَحْمِلُ الطَّعَامَ إلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ (لَهُ) أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: طَعَامٌ كَانَ لِعَمَّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إلَيْهِ (فِيهِ) أَفَتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا! خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ، فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ([2]).

وكان أبو طالب يخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضطجع على فراشه، حتى يرى ذلك من أراد اغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يأتي بعض فرشهم. ([3]).

١) الرحيق المختوم ١/ ٩٧
٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ /٣٥٣، ٣٥٤
٣) الرحيق المختوم ١/ ٩٨

٣ - نقض صحيفة الميثاق

مر عامان أو ثلاثة أعوام والأمر على ذلك، وفي المحرم سنة عشر من النبوة نقضت الصحيفة وفك الحصار؛ وذلك أن قريشًا كانوا بين راض بهذا الميثاق وكاره له، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارهًا لها. ([1]).

(بَلَاءُ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ):

قَالَ ابنُ إسحَاقَ: وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي مَنْزِلِهِمْ الَّذِي تَعَاقَدَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ عَلَيْهِمْ فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوهَا، ثُمَّ إنَّهُ قَامَ فِي نَقْضِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ الَّتِي تَكَاتَبَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِيَّ الْمُطَّلِبِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُبْلَ فِيهَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ بَلَاءِ هِشَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ (جَذِيمَةَ) ابْن مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ أَخِي نَضْلَةَ بْنِ هَاشِمِ ابْن عَبْدِ مَنَافٍ لِأُمِّهِ، فَكَانَ هِشَامٌ لِبَنِي هَاشِمٍ وَاصِلًا، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ، فَكَانَ- فِيمَا بَلَغَنِي- يَأْتِي بِالْبَعِيرِ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشِّعْبِ لَيْلًا، قَدْ أَوْقَرَهُ طَعَامًا، حَتَّى إذَا أَقْبَلَ بِهِ فَمَ الشِّعْبِ خَلَعَ خِطَامَهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى جَنْبِهِ، فَيَدْخُلُ الشِّعْبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهِ قَدْ أَوْقَرَهُ بَزًّا، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

(سَعْيُ هِشَامٍ فِي ضَمِّ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ لَهُ):

قَالَ ابنُ إسحَاقَ: ثُمَّ إنَّهُ مَشَى إلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ، أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لَا يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يَنْكِحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إلَيْهِمْ؟ أَمَا إنِّي أَحْلِفُ باللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَخْوَالَ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إلَى (مِثْلِ) مَا دَعَاكَ إلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ! فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاَللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِي رَجُلٌ آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَنْقُضَهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: أَبْغِنَا رَجُلًا ثَالِثًا

(سَعْيُ هِشَامٍ فِي ضَمِّ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ لَهُ):

---

١) المرجع السابق ١ / ٩٨

فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ (بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ)، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ، مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِيهِ! أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَمْكَنْتُمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدُنَّهُمْ إِلَيْهَا مِنْكُمْ سِرَاعًا، قَالَ وَيْحَكَ! فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ:زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: أَبْغِنَا رَابِعًا.(سَعْيُ هِشَامٍ فِي ضَمِّ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ إِلَيْهِ):

فَذَهَبَ إِلَى الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَام، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرُ ابْن أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَنَا مَعَكَ، قَالَ: أَبْغِنَا خَامِسًا.

(سَعْيُ هِشَامٍ فِي ضَمِّ زَمْعَةَ لَهُ):

فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، فَكَلَّمَهُ، وَذكر لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ، فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْقَوْمَ.

(مَا حَدَثَ بَيْنَ هِشَامٍ وَزُمَلَائِهِ، وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ، حِينَ اعْتَزَمُوا تَمْزِيقَ الصَّحِيفَةِ):

فَاتَّعَدُوا خَطْمَ الْحَجُونِ لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ. فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَتَعَاقَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى أَنْدِيَتِهِمْ، وَغَدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَأْكُلُ الطَّعَامَ وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَى لَا يُبَاعُ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالِمَةُ.

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَا تُشَقُّ، قَالَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ: أَنْتَ وَاللَّهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا كِتَابَهَا حَيْثُ كُتِبَتْ، قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ:

صَدَقَ زَمْعَةُ، لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا، وَلَا نُقِرُّ بِهِ، قَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ:

صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَمِمَّا كُتِبَ فِيهَا، قَالَ هِشَامُ ابْن عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ، تُشُورِرَ فِيهِ بِغَيْرِ

هَذَا الْمَكَانِ. (قَالَ): وَأَبُو طَالِبٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ الْمُطْعِمُ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا، فَوَجَدَ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا «بِاسْمِكَ اللَّهمّ». (كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ وَشَلُّ يَدِهِ):

وَكَانَ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ. فَشُلَّتْ يَدُهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

(إِخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِ الْأَرَضَةِ لِلصَّحِيفَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِكَ)

قَالَ ابنُ هِشَام: وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: يَا عَمِّ، إِنَّ رَبِّي اللَّهَ قَدْ سَلَّطَ الْأَرَضَةَ عَلَى صَحِيفَةِ قُرَيْشٍ، فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا اسْمًا هُوَ للَّهِ إِلَّا أَثْبَتَتْهُ فِيهَا، وَنَفَتْ مِنْهُ الظُّلْمَ وَالْقَطِيعَةَ وَالْبُهْتَانَ، فَقَالَ: أَرَبُّكَ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نعم، قَالَ: فو الله مَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا، فَهَلُمَّ صَحِيفَتُكُمْ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ أَخِي، فَأَنْتَهُوا عَنْ قَطِيعَتِنَا، وَانْزِلُوا عَمَّا فِيهَا، وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ أَخِي، فَقَالَ الْقَوْمُ: رَضِينَا، فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرُوا، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا. فَعِنْدَ ذَلِكَ صَنَعَ الرَّهْطُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا ([1]).

٤ - قوله - صلى الله عليه وسلم -:(نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة)

يقول - صلى الله عليه وسلم - وهو يواعد أصحابه في ذلك المكان الحزين: (نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة).

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٦٦= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الغدِ يومَ النحرِ، وهو بِمِنَى: «نحنُ نازلونَ غدا بخِيفِ بني كِنانَةَ، حيثُ تقاسمُوا على الكُفرِ» يعني ذلك المُحَصَّبِ، وذلك أن قريشا وكِنانةَ، تحالفت على بني هاشمٍ وبني عبد المطلبِ، أو بني المطلبِ: أن لا يُناكحُوهم ولا

١) السيرة النبوية لابن هشام ١ /٣٧٤ وما بعدها

يُبايعوهُم، حتى يُسلِمُوا إليهم النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وقال سلامةُ، عن عُقيلٍ، ويَحيى بن الضحاكِ، عن الأوزاعيِّ، أخبرني ابنُ شِهاب، وقالا: بني هاشم، وبني المطلب، قال أبو عبد الله: «بني المطلب أشبَهُ»([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

في مثل هذه الظروف يقول - صلى الله عليه وسلم -: (لقد أوذيت في الله عَزَّ وَجَلَّ وما يؤذي أحد، وأخفت من الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثة من بين يوم وليلة ومالي ولعيالي (ولا لبلال) طعام يأكله ذو كبد إلا ما يواري إبط بلال) ([2]).(سنده صحيح).

قال الملا علي القاري: فَثَبَتَ بِهَذَا أَنَّهُ نَوَاهُ قَصْدًا لِيَرَى لُطْفَ صُنْعِ اللَّهِ بِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ فِيهِ نِعَمَهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَيْهِ عِنْدَ مُقَايَسَتِهِ نُزُولَهُ بِهِ الْآنَ إِلَى حَالِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، أَعْنِي حَالَ انْحِصَارِهِ مِنَ الْكُفَّارِ فِي ذَاتِ اللَّهِ - تَعَالَى، وَهَذَا أَمْرٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْعِبَادَةِ، ثُمَّ هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي شَمِلَتْهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنَ النَّصْرِ، وَالِاقْتِدَارِ عَلَى إِقَامَةِ التَّوْحِيدِ، وَتَقْرِيرِ قَوَاعِدِ الْوَضْعِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي دَعَا اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْهِ عِبَادَهُ ؛ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ فِي دُنْيَاهُمْ، وَمَعَادِهِمْ، لَا شَكَّ فِي أَنَّهَا النِّعْمَةُ الْعُظْمَى عَلَى أُمَّتِهِ، لِأَنَّهُمْ مَظَاهِرُ الْمَقْصُودِ مِنْ ذَلِكَ الْمُؤَيَّدِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَدِيرٌ بِتَفَكُّرِهَا، وَالشُّكْرِ التَّامِّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا، فَكَانَ سُنَّةً فِي حَقِّهِمْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْعِبَادَةِ فِي هَذَا يَتَحَقَّقُ فِي حَقِّهِمْ أَيْضًا، وَعَنْ هَذَا حَصَبَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَعْرِفُونَ الْأَبْطَحَ، وَأُخْرِجَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَرَى التَّحْصِيبَ سُنَّةً، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ النَّفْرِ بِالْمُحَصَّبِ، قَالَ نَافِعٌ: قَدْ حَصَّبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

---

١)أخرجه البخاري في كتاب الحج باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة٢ /١٤٨ ، ومسلم في كتاب مسلم كتاب باب استحباب طواف الإفاضة باب استحباب طواف الإفاضة ٢ / ٩٥٢ ، والمسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم باب ذكر الخبر المبين أن الكافر لا يرث ١٢ /٥٠٢ ،

٢) أخرجه الإمام أحمد ١٩ / ٢٤٥ط الرسالة ، وغيره من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال ، وهذا سند صحيح على شرط مسلم حماد إمام ثقة من رجال مسلم وثابت وهو تابعي ثقة سمع من أنس.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ اهـ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَكُونُ كَالرَّمَلِ، وَلَا عَلَى الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْإِرَاءَةَ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يُرَادَ بِهَا إِرَاءَةُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ مُشْرِكٌ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بَلِ الْمُرَادُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ عِلْمٌ بِالْحَالِ الْأَوَّلِ([1]).

٦٧= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن خالدِ بنِ عُميرٍ، قال: سمعتُ عتبةَ بنَ غزوانَ، يقولُ: «لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ما طَعَامُنا إلا وَرَق الحُبلَةِ، حتى قُرِّحت أشدَاقُنا» ([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال الصنعاني: "الحُبْلَةُ" بضم الحاء، وسكون الباء: ثمر السمر، وقيل: [هي] ثمرة تشبه اللُّوبيا.

"وَقُرِحَتْ أَشْدَاقُنَا" أي: طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها

قوله: "أشداقنا" الأشداق: جوانب الفم([3]).

المطلب الثاني: التدبير لقتل النبي

١ - في دار الندوة [برلمان قريش]

ولما رأى المشركون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا، وحملوا وساقوا الذراري والأطفال والأموال إلى الأوس والخزرج أصابتهم الكآبة والحزن، وساورهم القلق والهم بشكل لم يسبق له مثيل، فقد تجسد أمامهم خطر حقيقي عظيم، أخذ يهدد كيانهم الوثني والاقتصادي.

---

١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري ٥/ ١٨٤٠
٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق باب ٤ / ، وسنن ابن ماجه في كتاب الزهد باب معيشة أصحاب النبي ٢ / ١٣٩٢ .
٣) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير للصنعاني ٤/ ٥٨٣

٦٨= قال ابن جرير الطبري: فَلَمَّا رات قريش ان رسول الله ص قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ، بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا، وَأَصَابُوا منهم منعه، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ لِحَرْبِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلابٍ، الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لا تَقْضِي أَمْرًا إلا فِيهَا، يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ خَافُوهُ!

٦٩= فَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سلمة، قال: حدثني مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وحدثني الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا دَارَ النَّدْوَةِ، وَيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى الزَّحْمَةَ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ، عَلَيْهِ بَتٌّ لَهُ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا، قَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟

قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَلا يَعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيٌ وَنُصْحٌ، قَالُوا: أَجَلْ، فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ، مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ شَيْبَةُ وَعُتْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حرب، ومن بنى نوفل ابن عَبْدِ مَنَافٍ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَجُبَيْرُ بْنُ مطعم والحارث بن عامر ابن نَوْفَلٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَزَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ نَبِيهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ وَمِنْ بَنِي جُمَحَ أُمَيَّةُ بن خلف، ومن كان معهم وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ أَمْرُهُ مَا قَدْ كَانَ وَمَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنْ قَدِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رايا، قال: فتشاروا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ قَبْلَهُ:

زُهَيْرًا، وَالنَّابِغَةَ وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ، مِنْ هَذَا الْمَوْتِ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ مَا أَصَابَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لا وَاللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، وَاللَّهِ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ- كَمَا تَقُولُونَ- لَخَرَجَ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمُوهُ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ فَيَنْتَزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ هَذَا، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ.

ثُمَّ تَشَاوَرُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَنَنْفِيهِ مِنْ بَلَدِنَا، فإذا خرج عنا فو الله مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ، وَلا حَيْثُ وَقَعَ، إذا غاب عنا وَفَرَغْنَا مِنْهُ فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا، وَأُلْفَتَنَا كَمَا كَانَتْ.

قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلاوَةَ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتَهُ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ! وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِمْ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ ثُمَّ يَفْعَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ أَدِيرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا! قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ إِنَّ لِي فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ! قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ قبيله فَتًى شَابًّا جَلْدًا، نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا ثُمَّ يَعْمِدُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَضْرِبُونَهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُونَهُ فَنَسْتَرِيحُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ لا رَأْيَ لَكُمْ غَيْرُهُ.

فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ، فَأَتَى جِبْرِيلُ رسول الله ص، فَقَالَ: لا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ! قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْعَتَمَةُ مِنَ اللَّيْلِ، اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ فَتَرَصَّدُوهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مَكَانَهُمْ، [قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي، وَاتَّشِحْ بِبُرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الأَخْضَرِ، فَنَمْ فَإِنَّهُ لا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: زَادَ بَعْضُهُمْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَقَالَ لَهُ:

إِنْ أَتَاكَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَأَخْبِرْهُ أَنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَى ثَوْرٍ، فَمُرْهُ فَلْيَلْحَقْ بِي، وَأَرْسِلْ إِلَيَّ بِطَعَامٍ، وَاسْتَأْجِرْ لِي دَلِيلا يَدُلُّنِي عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَاشْتَرِ لِي رَاحِلَةً ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَانُوا يَرْصُدُونَهُ عَنْهُ، وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:

اجْتَمَعُوا لَهُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الأُرْدُنِّ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا.

قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الآيات من يس: «يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ»، حتى فرغ رسول الله ص مِنْ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ الا وقد وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ.

فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قَالُوا:

مُحَمَّدًا، قَالَ: خَيَّبَكُمُ اللَّهُ! قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟

قَالَ: فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ، فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجِّيًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ، عَلَيْهِ بُرْدُهُ، فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الْفِرَاشِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الذى كان حدثنا، فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا كَانُوا أَجْمَعُوا لَهُ: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ:« أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ»([1]).

٢ - نزول جبريل على النبي وإخباره بمؤامرة قريش والإذن له بالهجرة

فقد نزل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوحى من ربه تبارك وتعالى فأخبره بمؤامرة قريش، وأن الله قد أذن له في الخروج، وحدد له وقت الهجرة، وبين له خطة الرد على قريش فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.([2]).

٧٠= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلَأَ، مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ، قَالَ: " يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءًا " فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا. فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعُقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: " شَاهَتِ الْوُجُوهُ " قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا)([3]).(إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن خثيم- وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم- فمن رجال مسلم، وهو صدوق).

---

١) أخرجه ابن جرير الطبري في التاريخ باب ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله ٢ / ٣٦٩ وما بعدها.

٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التاريخ باب ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله ٢/ ٣٧٢

٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند في مسند عبد الله بن عباس (٥ / ٤٤٣) ط الرسالة وهذا الإسناد رجاله ثقات أثبات، إلا عبد الله بن عثمان بن خثيم، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن، فقد وثقة أئمة كبار، وليس في ترجمته جرح مفسر فالسند حسن. انظر التقريب (١/ ٤٢٢) فقد قال الحافظ: صدوق. وينظر كذلك التهذيب (٥/ ٣١٤).

قـال أبـو إسـحاق ابـن قرقـول: "شَـاهَتِ الوُجُـوهُ" قبحـت، ورجـل أشـوه وامـرأة شوهاء، والشوهاء أيضًا الحسنة، وهو من الأضداد، والشوهاء أيضًا الواسعة الفم، وأيضًا: الصغيرة الفم، وأيضًا: التي تصيب بعينها([1]).

دراسة السند باختصار: (عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، قال العجلي: "يماني"، ثقة ([2])،مَعْمَرُ بنُ راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري، قال الذهبي: الإمام الحجة ([3])، ابْنُ خُثَيْمٍ هو عبدُ اللهِ بنُ عُثمان بن خُثَيْم، قال العجلي: "مكي"، ثقة ([4])، سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بنِ هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي،تابعي، ثقة،أحد حفّاظ التّابعين وفقهائهم ([5])، ابْنُ عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي([6])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

وغادر المسجد فأفاقوا تحسسوا فإذا التراب يحشر أعينهم.

وذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الهاجرة ـ حين يستريح الناس في بيوتهم ـ إلى أبي بكر رضي الله عنه ليبرم معه مراحل الهجرة([7]).

---

١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول ٨٨/٦
٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠ ، وتاريخ الثقات ١/ ٣٠٢
٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٤٢
٤) تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤ ، وتاريخ الثقات ١ / ٢٦٨
٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ١٠٥ ، وتاريخ الثقات ١/ ١٨١ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ١١
٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١
٧) الرحيق المختوم ١/ ١٤٦

والحديث عند البخاري في النص التالي:

٧١= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لَقَلَّ يومٍ كان يأتي على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، إلا يأتي فيه بيتَ أبي بكرٍ أحدُ طرفَي النهارِ، فلما أُذن له في الخروج إلى المدينة، لم يَرَعنا إلا وقد أتانا ظُهرا، فَخَبَر به أبو بكرٍ، فقال: ما جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساعةِ إلا لأمرٍ حدثَ، فلما دخلَ عليه قال لأبي بكرٍ: «أخرِج من عِندَك»، قال: يا رسولَ الله إنما هُما ابنتَاي، يعني عائشةَ وأسماءَ، قال: «أشعرتَ أنه قد أُذِنَ لي في الخُروج». قال: الصحبةُ يا رسولَ الله، قال: «الصحبةُ»، قال: يا رسولَ الله، إن عندي ناقتين أعددتُهما للخروجِ، فَخُذ إحداهُما، قال: «قد أخذتُها بالثَّمن»(١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال البدرُ العيني: قَوْله: (لقل يَوْم)، اللَّام جَوَاب قسم مَحْذُوف، وَقَوله: (قَلَّ)، فعل مَاض، وَفِيه معنى النَّفْي أَي: مَا يَأْتِي يَوْم عَلَيْهِ إلاَّ يَأْتِي فِيهِ بَيت أبي بكر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ. قَوْله: (بَيت أبي بكر)، مَنْصُوب على المفعولية. قَوْله: (أحد)، نصب على الظَّرْفِيَّة بِتَقْدِير فِي قَوْله: (لم يرعنا)، بِفَتْح الْيَاء وَضم الرَّاء وَسُكُون الْعين الْمُهْمَلَة: من الروع، وَهُوَ الْفَزع يَعْنِي: أَتَانَا بَغْتَة وَقت الظّهْر قَوْله: (فخبر بِهِ)، على صِيغَة الْمَجْهُول، أَي: خبر بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، أَبُو بكر، يَعْنِي: أخبرهُ مخبر بِأَنَّهُ جَاءَ. قَوْله: (حدث) بِفَتْح الدَّال. قَوْله: (أخرج)، بِفَتْح الْهمزَة أَمر من الْإِخْرَاج. قَوْله: (من عنْدك)، بِفَتْح الْمِيم مفعول أخرج، ويروى: (مَا عنْدك)، وَكلمَة: مَا، عَامَّة تتَنَاوَل الْعُقَلَاء وَغَيرهم. قَوْله: (الصُّحْبَة)، بِالنّصب أَي: أَنا أُرِيد أَو أطلب الصُّحْبَة مَعَك عِنْد الْخُرُوج، وَيجوز الرّفْع أَي: مرادي الصُّحْبَة أَو مطلوبي وَكَذَا لَفْظَة الصُّحْبَة الثَّانِيَة، بِالنّصب أَي: أَنا أُرِيد أَو أطلب الصُّحْبَة أَيْضا أَو ألزم صحبتك، وَيجوز بِالرَّفْع أَي: مطلوبي أَيْضا الصُّحْبَة أَو الصُّحْبَة مبذولة. قَوْله: (أعددتهما؟) قَالَ ابْن التِّين: وَقع فِي رِوَايَة لِلْبُخَارِيّ: (عددتهما لِلْخُرُوجِ)، يَعْنِي: بِدُونِ الْهمزَة. قَالَ: صَوَابه: أعددتهما، لِأَنَّهُ

١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب إذا اشترى متاعا أو دابة ٣/ ٦٩ ، ومسند أحمد ٥١٠/٤٢، ومسند إسحاق بن راهويه٢ /٣٢٣

رباعي. قلت: قَوْله: رباعي، بِالنِّسْبَةِ إِلَى عدد حُرُوفه، وَلَا يُقَال فِي مصطلح الصرفيين إلاَّ: ثلاثي مزِيد فِيهِ. (١).

أمر- صلى الله عليه وسلم - عليًا أن يرقد في فراشه فكانت هذه القصة التي يرويها ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

ومنه ما جاء في صدر هذا الحديث عند الإمام أحمد في النص التالي:

٧٢= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَلْجٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ بَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى، قَالَ: فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا، فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا، قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وَيَقُولُ: أُفْ وَتُفْ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ "، قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ(٢) لَهَا مَنِ اسْتَشْرَفَ، قَالَ: " أَيْنَ عَلِيٌّ؟ " قَالُوا: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ، قَالَ: " وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟ " قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، قَالَ: فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ. قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ فُلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، قَالَ: " لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ "، قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: " أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ "، قَالَ: وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ، فَأَبَوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: " أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "، قَالَ: فَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: " أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ " فَأَبَوْا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ: " أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ". قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ. قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] قَالَ: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، قَالَ:

١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١١/ ٢٥٦ وما بعدها
٢) فاستشرف أي تطلع .(الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي ٥/ ٣٩٧)

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِـيَّ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ، فَأَدْرِكْهُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ مَعَـهُ الْغَارَ، قَـالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَـى نَبِـيُّ اللهِ، وَهُوَ يَتَضَوَّرُ، قَدْ لَـفَّ رَأْسَـهُ فِـي الثَّوْبِ، لَا يُخْرِجُـهُ حَتَّـى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِـهِ، فَقَالُوا: إِنَّـكَ لَلَئِيمٌ، كَـانَ صَـاحِبُكَ نَرْمِيـهِ فَلا يَتَضَوَّرُ، وَأَنْـتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ. قَـالَ: وَخَـرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرُجُ مَعَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللهِ: " لَا " فَبَكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِـيٍّ، إِنَّـهُ لَا يَنْبَغِـي أَنْ أَذْهَـبَ إِلَّا وَأَنْـتَ خَلِيفَتِـي "، قَـالَ: وَقَـالَ لَـهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ". وَقَـالَ: وسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَـهُ طَرِيـقٌ غَيْـرُهُ، قَـالَ: وَقَـالَ: " مَـنْ كُنْـتُ مَـوْلَاهُ، فَـإِنَّ مَـوْلَاهُ عَلِـيٌّ ". (١).(سنده حسن).

دراسة السند باختصار: (يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قال العجلي: "بصري"، ثقة، وكان من أروى الناس عن أبي عوانة (٢)، أَبُو عَوَانَـةَ هو وضـاحُ بنُ عبد الله أبو عوانـة اليشكري، قال الذّهبي في "الكاشف": الحافظ، ثقة متقن (٣)،أَبُو بَلْجٍ الفزاري الواسطي، ويُقال: الكوفي، وهو الكبير، اسمه: يَحْيَى بْن سليم بْن بلج، ويُقال: يَحْيَى بْن أَبي سليم، ويُقال: يَحْيَى بْن أَبي الأسود، قال ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني ثقة وقال البخاري فيه نظر وقال أبو حاتم صالح الحديث(٤)،عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الأودي، قال العجلي: تابعي، ثقة، جاهلي(٥)ابْنُ

١) أخرجه الإمام أحمدُ في المسند(٥/ ١٧٨) ، والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/١٢) من طريق أبي عوانه عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس واسم أبي عوانة: الوضاح وهو ثقة ثبت التقريب (٢/ ٣٣١) وشيخه حسن الحديث فهو صدوق ربما أخطأ وليس هناك من لا يخطئ، التقريب (٢/ ٤٠٢) وهو تابعي صغير، أما عمرو بن ميمون فهو ثقة مخضرم مشهور. التقريب (٢/ ٨٠) وقد مر معنا قبل قليل.
٢) تاريخ الثقات ١ / ٤٧٠ ، والجرح والتعديل ٩ / ١٣٧
٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ٣٤٩ ، وتذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن عبد الهادي ١/ ٢٦٣
٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٣/ ١٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٤٧
٥) تاريخ الثقات ١ / ٣٧١ ، والجرح والتعديل ٦/ ٢٥٨

عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي([1]).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد سنده صحيح.

ومما جاء في قصة اختبائه في الغار هذا النص عند مسلم

٧٣= رَوَى مُسلِمٌ بِسَنَدِهِ عَن أنس بن مالك، أن أبا بكر الصِّديق، حدَّثه قال: نظرتُ إلى أقدامِ المشركين على رُؤوسِنا ونحنُ في الغارِ، فقلتُ: يا رسولَ الله لو أن أحدَهم نظرَ إلى قدميهِ أبصَرَنا تحتَ قدميهِ، فقالَ:« يا أبا بكرٍ ما ظَنُّك باثنين اللهُ ثالثُهُما»([2]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح.

قال ابنُ العطار: قال أصحاب المعاني: كانت المعية لفظًا ومعنى، أما اللفظ، فإنه كان يقال لأبي بكر: خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتى قال له رجل: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأنا راض بذلك (٣)، وأما المعنى، فإن عناية الله تعالى لم تفارقهما في الدنيا والآخرة، وأجمع الصحابةُ على استخلافه من غير نزاع، وكانت خلافته كالمنطوق بها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واستخلفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أمته في الصلاة، وإنما لم يصرح باستخلافه على أعباء الأمة؛ لأنه لم يؤمر فيه بشيء، بل عرض به - صلى الله عليه وسلم - تعريضًا قام مقام التصريح([3]).

---

١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١
٢) أخرجه مسلمٌ في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بكر ٤ / ١٨٥٤ ، والبخاري (بلفظ مختصر) في كتاب التفسير باب قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار) ٦/ ٦٦، وأحمدُ في مسند أبي بكر ١/ ١٩٠
٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار ٢/ ٦٢٠

ومما جاء في تدبير المشركين وكيدهم للنبي صلى الله عليه وسلم هذا النص عند الإمام أحمد

٧٤= قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ} [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: " تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ، فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ، فَأَطْلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا، رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ خُلِّطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ([1]).

دراسة السند باختصار: (عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، قال العجلي: "يماني"، ثقة ([2])، مَعْمَرُ بنُ راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري، قال الذهبي: الإمام الحجة ([3])، عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ ويقال له عثمان المشاهد، سئل أحمد بن حنبل عن عثمان الجزري فقال روى احاديث مناكير زعموا انه ذهب كتابه ([4])،مِقْسَمٌ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وهو مقسم بن بجرة أبو القاسم، ويقال مولى عبد الله بن الحارث، قال ابن حزم: ليس بالقوي، سقط الاحتجاج به، وقال ابن شاهين في الثقات قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ بن صالح المصري ثقة ثبت لا شك فيه وقال العجلي مكي تابعي ثقة وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني ثقة وذكره البخاري في الضعفاء ([5])،ابْنُ

١) أخرجه الإمام أحمد في المسند في مسند عبد الله بن عباس ٥ / ٣٠١ ط الرسالة.
٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠ ، وتاريخ الثقات ١/ ٣٠٢
٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٤٢
٤) الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤
٥) الجرح والتعديل ٨/ ٤١٤ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٤٦١ ، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١/ ٣٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٨

عَبَّاسٍ هو عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحابي([1])).

درجة الحديث:

الحديث عند الإمام أحمد في سنده ضعف فيه عثمان الجزري روى احاديث مناكير.

قال السفيري: قال الطبري: في هذا دليل على أن باب الغار كان من أعلى، وإلى ذلك أشار صاحب البردة بقوله:

وما حوى الغار من خير ومن كرم... وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يريا... وهم يقولون ما بالغار من آدم([2]).

ومما جاء في بحث المشركين عن النبي صلى الله عليه وسلم لقتله هذا النص عند البخاري:

٧٥= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن أنسٍ، عن أبي بكرٍ رضي الله عنه، قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الغارِ، فرفعتُ رأسِي فإذا أنا بأقدامِ القومِ، فقلتُ: يا نَبيَّ اللهِ، لو أنَّ بعضَهم طَأطأ بصَرَهُ رآنا، قال: «اسكُت يا أبا بكرٍ، اثنان اللهُ ثالثُهُما»([3]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

٣ - بحث قريش عن النبي للظفر به حيًا أو ميتًا

من ذلك ما رواه البخاري في النص التالي:

٧٦= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن سُراقةَ بن جَعشَم يقولُ: جاءَنا رسلُ كفارِ قريشٍ، يجعلونَ في رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ، دِيَّةَ كُلِّ واحدٍ منهُما، من قتَله أو أسرَه، فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالسِ قومِي بني مُدلَجٍ، أقبلَ

١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٢٩١
٢) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري للسفيري ١/ ١٣٩
٣) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ / ٦٥

رجلٌ منهم، حتى قامَ عَلَينا ونحنُ جلوسٌ، فقال يا سراقةُ: إني قد رأيتُ آنفا أسودة بالساحلِ، أراها محمدا وأصحابَه، قال سراقةُ: فعرفتُ أنَّهم هم، فقلتُ له: إنَّهم ليسُوا بهم، ولكنكَ رأيتُ فُلانا وفُلانا، انطلقُوا بأعيُنِنا، ثم لبثتُ في المجلسِ ساعةً، ثم قمتُ فدخلتُ فأمرتُ جاريتي أن تَخرجَ بفَرسِي، وهي من وراءِ أكمةٍ، فتَحبِسها عليَّ، وأخذتُ رُمحي، فخرجتُ به من ظهرِ البيتِ، فحطَطتَ بزجه الأرضَ، وخفضت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتُها، فرفعتُها تقرُب بي، حتى دنوتُ منهم، فعثَرت بي فرسِي، فخررتُ عنها، فقمتُ فأهويتُ يدي إلى كنانتِي، فاستخرجتُ منها الأزلام فاستقسمتُ بها: أضرهم أم لا، فخرج الذي أكرهُ، فركبتُ فرسي، وعصيتُ الأزلامَ، تقرب بي حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفتُ، وأبو بكر يكثر الالتفاتَ، ساخت يدا فرسِي في الأرضِ، حتى بلغتا الركبتين، فخررتُ عنها، ثم زجرتُها فنهضَت، فلم تَكَد تُخرجُ يَديهَا، فلما استَوت قائمةً، إذا لأثر يديهَا عثان ساطعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخَان، فاستقسمتُ بالأزلامِ، فخرجَ الذي أكرهُ، فناديتُهم بالأمانِ فوقفُوا، فركبتُ فرسِي حتى جئتُهم، ووقعَ في نفسِي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحبسِ عنهُم، أن سيظهرُ أمرُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فقلتُ له: إن قومَك قد جعلُوا فيك الدِّية، وأخبرتُهم أخبار ما يريدُ الناس بهِم، وعرضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ، فلم يرزآني ولم يسألاني، إلا أن قال: «أخفِ عنا». فسألتُه أن يكتبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمر عامرَ بنَ فهيرةَ فكتَبَ في رُقعةٍ من أُديم، ثم مضَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّمَ.)([1]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

لكن كيف سيعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وصاحبه ما يجري

نعرف ذلك من خلال النص التالي عند البخاري:

١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ / ٦٠ ، وابن حبان باب ما يمنع الله كيد كفار قريش ١٤ / ١٨٥، ومصنف عبد الرزاق كتاب المغازي باب من هاجر إلى الحبشة ٥ / ٣٨٤.

٧٧= رَوَى البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عائشةَ: فبينمَا نحنُ يوما جلوسٌ في بيتِ أبي بكر في نحرِ الظهيرةِ، قال قائلٌ لأبي بكر: هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُتقنِّعا، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقالَ أبو بكر: فداءً له أبي وأمي، واللهِ ما جاء به في هذه الساعةِ إلا أمرٌ، قالت: فجاءَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنَ، فأُذن له فدخلَ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «أخرِج من عندكَ». فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسولَ الله، قال: «فإني قد أذن لي في الخُروج» فقال أبو بكر: الصحابةُ بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسولَ الله - إحدى راحلتي هاتين، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «بالثَّمن». قالت عائشةُ: فجهزناهُما أحثَّ الجهازِ، وصنعنا لهما سَفرة في جرابٍ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقِها، فربطت به على فم الجِراب، فبذلك سُميت ذات النطاقين قالت: ثم لحقَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثورٍ، فكَمنا([1]) فيه ثلاث ليالٍ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلامٌ شاب، ثَقف([2]) لقن([3])، فيدلج([4]) من عندهما بسحر([5])، فيصبِح مع قريش بمكة كبائت([6])، فلا يسمعُ أمرا، يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلامُ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر منحة([7]) من

---

١) اختفيا في الغار ، وكمن الشيء يكمُن كُموناً إذا اختفى في مكمن لا يُفْطَن لها (لإبانة في اللغة العربية ١٥٠/٤).
٢) حاذقًا: خفيفًا ، وفي الإبانة : أي سريع الفهم (لإبانة في اللغة العربية ٢٢٥/٤).
٣) ذكى ، ولقِنَ الرجلُ الشيءَ يلقَنه لَقَناً، إذا فهمه. ولقّنتُه تلقيناً، إذا فهّمته. وَغُلَام لَقِنٌ: سريع الْفَهم (جمهرة اللغة ٩٧٥/٢).
٤) الإدلاج: هو السير أول الليل، قال ابن منظور : وأَدْلَجُوا: سَارُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. (لسان العرب ٢/ ٢٧٢) والمراد هنا إنه يسير من عندهما وقت السحر.
٥) السحر: هو قبيل الصبح ، قال الرازي : وَ(السَّحَرُ) قُبَيْلَ الصُّبْحِ تَقُولُ: لَقِيتُهُ سَحَرًا إذَا أَرَدْتَ بِهِ سَحَرَ لَيْلَتِكَ (مختار الصحاح ١٤٣/١).
٦) أي كأنه نائم في مكة ، قال الحموي : بَاتَ يَبِيتُ بَيْتُوتَةً وَمَبِيتًا وَمَبَاتًا فَهُوَ بَائِتٌ وَتَأْتِي نَادِرًا بِمَعْنَى نَامَ لَيْلًا وَفِي الْأَعَمِّ الْأَغْلَبِ بِمَعْنَى فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ بِاللَّيْلِ كَمَا اخْتَصَّ الْفِعْلُ فِي ظَلَّ بِالنَّهَارِ فَإِذَا قُلْتَ بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا فَمَعْنَاهُ فَعَلَهُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَكُونُ إلَّا مَعَ سَهَرِ اللَّيْلِ (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٦٧/١).
٧) عطية ،قال ابن السكيت : منحه، إذا أعطاه. واصله من المنحة. وهي العارية. وهو أن يمنح الرجل الرجل الناقة أو الشاة، لينتفع بلبنها .(كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ٣٨٢/١).

غنمٍ، فيريحها ([1])عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل، وهو لبنٍ منحتهما ورضيفهما([2])، حتى ينعقَ([3]) بها عامر بن فهيرة بغلسٍ([4])، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي، هاديا خِريتا، والخِرِّيت الماهر بالهداية، قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفارِ قريشٍ، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداهُ غارَ ثورٍ بعد ثلاثِ ليالٍ، براحلتَيهِما صُبح ثلاثٍ، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فهيرة، والدليلُ، فأخذَ بهم طريقَ السواحلِ([5]).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

تقول عائشة:" وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ"

والحديث بتمامه عند البخاري في النص التالي:

٧٨= رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، " وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا، الْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ

---

١) المراح: هو ما تأوي إليه الإبل والغنم بالليل ، قال ابن الأثير: الْمُرَاحُ بِالضَّمِّ: المَوضِع الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ الماشيةُ: أَيْ تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا. وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ المَوضِع الَّذِي يَرُوح إِلَيْهِ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ مِنْهُ (النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٧٣).

٢) اللبن الذي رضفت فيه الحجارة المحماة بالنار لينعقد ويثخن وتزول رخاوته ، وقال ابن منظور : الرَّضِيفُ اللَّبَنُ المَرْضُوفُ، وَهُوَ الَّذِي طُرِحَ فِيهِ الْحِجَارَةُ المُحْماةُ لِيذْهب وخَمُه. (لسان العرب ١٢١/٩)

٣) النعق : صوت الراعي بغنمه. قال الزمخشري : النعق: دُعَاء الْغنم بلحن تزجر بِهِ. (الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٢٦)

٤) الغلس: ظلمة آخر الليل. قال الميورقي الحَمِيدي : الْغَلَس ظلام اخر اللَّيْل . (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٢٠٥/١)

٥) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ٥٨/٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم ٢ /٤٧٤

ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ " (١).

درجة الحديث:

الحديث صحيح = فقد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح.

قال السنيكي: (واستأجر) بواو العطف على قصة في هذا الحديث ذكرها آنفًا في باب: هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه. (النبي) في نسخة: "رسول الله".

(رجلًا) أي: مشركًا، واسمه: عبد الله بن أريقط. (من بني الديل) بكسر الدال وسكون التحتية. (هاديًا) أي: للطريق (خريتًا) بكسر المعجمة وتشديد الراء وسكون التحتية وبعدها فوقية. (قد غمس) أي: الرجل، أي: أدخل يده. (يمين حلف) بكسر المهملة وسكون اللام، أي: عهد، وإنما قال: (غمس)؛ لأن عادتهم أنهم كانوا يغمسون أيديهم في الماء ونحوه عند التحالف، أو لأنه أراد بالغمس: الشدة. (العاصي) بياء وبدونها. (وائل) بالهمز.

(فأمناه) بهمزة مقصورة وضمير المثنى للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر.

(وَوَعَدَاه) في نسخة: "وواعداه غار ثور" والغار: نقب، والثور: جبل أسفل مكة(١)، والمراد: غار في هذا الجبل. (والدليل) أي: المفهوم من (هاديًا). (الديلي) هو عبد الله بن أريقط، كما مر. (فأخذهم) زاد في نسخة: "أسفل مكة".(٢).

قال القسطلاني: قال الزهري (الخرّيت: الماهر بالهداية قد غمس) أي عبد الله بن أريقط (يمين حلف) بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء وغمس بفتح

---

١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب استئجار المشركين عند الضرورة ٣ / ٨٨ ، والسنن الكبرى للبيهقي في كتاب الإجارة باب جواز الإجارة ٦ / ١٩٥، ودلائل النبوة لأبي نعيم الصل السابع عشر ومما ظهر من الآيات ١/ ٣٢٥

٢) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» للسنيكي ٥/ ١٠ وما بعدها.

الغين المعجمة والميم والسين المهملة أي دخل (في) جملة (آل العاصي بن وائل) بالهمز من بني سهم رهط من قريش وغمس نفسه فيهم وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق أو شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدًا للحلف، (وهو) أي عبد الله بن أريقط (على دين كفار قريش فأمناه) بكسر الميم المخففة بعد الهمزة المفتوحة من أمنت فلانًا فهو آمن وذلك مأمون والضمير للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والصديق (فدفعا إليه راحلتيهما) تثنية راحلة من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال يستوي فيه المذكر والمؤنث والتاء للمبالغة (ووعداه) ولأبي ذر: وواعداه بألف قبل العين فالأولى من الوعد والثانية من المواعدة (غار ثور) بالمثلثة كهفًا بجبل أسفل مكة (بعد ثلاث ليالٍ فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليالٍ ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وبعد الياء الساكنة راء مفتوحة، (والدليل الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون الياء من غير همز هو عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم) أي أخذ بالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأبي بكر وعامر عبد الله بن أريقط الدليل وفي نسخة: أسفل مكة (وهو طريق الساحل) وفي الهجرة فأخذ بهم طريق الساحل بدون لفظ (وهو)([1]).

***

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٤/ ١٢٨

الخاتمة: نسأل الله حسن الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله على نعمة الإسلام وأتوجه إليه بالدعاء

أن يعيد للأمـة مجدها وثباتها علـى الحق، ويقينها علـى وعد الله لها بالنـصر والتمكين متـى حققت فيها شرط الله تعـالى بالإيمـان الـصادق وفعل مـا أمـر واجتناب ما نهى.

فقد حقق المسلمون الأوائل ذلك في أنفسهم فنصرهم الله ومكن لهم في الأرض رغم قلة الأسباب المادية.

وهناك عدة عوامل ساعدتهم على الصبر وتحمل المشاق من أجل دين الله تعالى منها:

١ ـ الإيمـان بـالله وحده ومعرفتـه حق المعرفة، فالإيمـان الجـازم إذا خالطت بشاشته القلوب يزن الجبال ولا يطيش.

٢ ـ كان النبـي صلى الله عليه وسلم ـ وهو القائد الأعلى للأمة الإسلامية، بل وللبشرية جمعاء ـ يتمتع بجمال الخلق، وكمال النفس، ومكارم الأخلاق، والشيم النبيلة، والشمائل الكريمة.

٣ ـ كان الصحابة يشعرون شعورًا تامًا ما على كواهل البشر من المسئولية الضخمة، وأن هذه المسئولية لا يمكن عنها الحياد والانحراف بحال، فالعواقب التي تترتب على الفرار عن تحملها أشد وخامة وأكبر ضررًا عما هم فيه من الاضطهاد.

٤ ـ مما كان يقوي من شعورهم بالمسئولية اليقين الجازم بأنهم يقومون لرب العالمين، ويحاسبون على أعمالهم دقها وجلها، صغيرها وكبيرها، فإما إلى النعيم المقيم، وإما إلى عذاب خالد في سواء الجحيم، فكانوا يقضون حياتهم بين الخوف والرجاء.

٥ ـ كانت تنزل السور والآيات من القرآن تقيم الحجج والبراهين على صدق مبادئ الإسلام ـ التي كانت الدعوة تدور حولها.

٦ ـ كان المسلمون يعرفون منذ أول يوم لاقوا فيه الشدة والاضطهاد ـ بل ومن قبله ـ أن الدخول في الإسلام ليس معناه جر المصائب والحتوف، بل إن الدعوة الإسلامية تهدف ـ منذ أول يومها ـ إلى القضاء على الجاهلية الجهلاء ونظامها الغاشم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

أسأل الله تعالى أن يكتب له القبول عنده وعند عباده .

وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا هجائيا بعد القرآن الكريم

١. القرآن الكريم. كتاب رب العالمين.
٢. الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري،تحقيق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، نشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)
نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي نشر: دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)
تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود.نشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م
٧. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض
نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
٨. أصول الدعوة وطرقها. تأليف:من مناهج جامعة المدينة العالمية.نشر: جامعة المدينة العالمية.
٩. أعلام الحديث(شرح صحيح البخاري)لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ).تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.نشر: جامعة أم

القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
١٠. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ).تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم
نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١١. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن
١٢. تاريخ الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ).نشر: دار الباز.الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م
١٣. تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ).تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي
نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
١٤. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)
نشر: دار التراث – بيروت.الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ
١٥. تاريخ المدينة لابن شبة لعمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ) حققه: فهيم محمد شلتوت
طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة: ١٣٩٩ هـ
١٦. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب.نشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
١٧. تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)
نشر: دار النوادر، سوريا.الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
١٨. تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) نشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
١٩.تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)
نشر: دار الآثار – صنعاء.الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م
٢٠.تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. موقع الإسلام
٢١.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبي عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)
تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.نشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥
٢٢.تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،نشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
٢٣.تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).تحقيق: محمد عوامة
نشر: دار الرشيد – سوريا.الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
٢٤.تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)
تحقيق: د. بشار عواد معروف.نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١ ١٤٠٠ - ١٩٨٠
٢٥.تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند
الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
٢٦.التوشيح شرح الجامع الصحيح لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ).تحقيق: رضوان جامع رضوان
نشر: مكتبة الرشد – الرياض.الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٢٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ).تحقيق: دار الفلاح للبحث

العلمي وتحقيق التراث. نشر: دار النوادر، دمشق – سوريا.ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٢٨.الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية
نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. ط ١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣
٢٩.الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق: شادي آل نعمان
نشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن.الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
٣٠.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي
تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.نشر: دار طوق النجاة (ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٣١.الجرح والتعديل.لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)
نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند
دار إحياء التراث العربي – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
٣٢.جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)
تحقيق: رمزي منير بعلبكي.نشر: دار العلم للملايين – بيروت. ط ١، ١٩٨٧م
٣٣.حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه
لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبي الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)
نشر: دار الجيل – بيروت.
٣٤.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) نشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

٣٥.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)
نشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ
٣٦.دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)تحقيق: محمد محمد الحداد. نشر: دار طيبة – الرياض.الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ
٣٧.الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري
نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر
الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
٣٨.رجال الحاكم في المستدرك لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ) نشر: مكتبة صنعاء الأثرية. ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٣٩.الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)
نشر: دار الهلال - بيروت. الطبعة: الأولى.
٤٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ).تحقيق: عمر عبد السلام السلامي
نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٤١.زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م
٤٢.سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)
تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض
نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
٤٣.سنن ابن ماجه لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
نشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
٤٤.سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ).تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٤٥.السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا
نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٤٦.السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٤٧.سنن الترمذيُّ لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي
وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف،نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٤٨.سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط نشر: مؤسسة الرسالة.الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٤٩.سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار
نشر: دار الفكر – بيروت.الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م
٥٠.السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ).
تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، نشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة
٥١.السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني لأحمد أحمد غلوش
نشر: مؤسسة الرسالة.الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٥٢.السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد
نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م
٥٣.السيرة النبوية كما جاء في الأحاديث الصحيحة لأبي عمر، محمد بن حمد الصوياني.نشر: مكتبة العبيكان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٥٤.شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢ هـ)
نشر: دار النوادر، سوريا. الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٥٥.شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. نشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٥٦.شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ (المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم) لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل،نشر: دار الوفاء، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٥٧.شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي تحقيق: محمد محفوظ
نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م
٥٨.الضعفاء والمتروكون لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦
٥٩.طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) نشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣
٦٠.الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: إحسان عباس
نشر: دار صادر – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م
٦١.العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبي الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ) نشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٦٢.عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)
نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٦٣.غريب الحديث لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي
نشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
٦٤.غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي
خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي.نشر: دار الفكر. دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٦٥.الفائق في غريب الحديث والأثر،لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.نشر: دار المعرفة – لبنان.الطبعة: الثانية
٦٦.فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي.نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
٦٧.الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي.الطبعة: الثانية
٦٨.قوت المغتذي على جامع الترمذي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) لناصر بن محمد بن حامد الغريبي
نشر: رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة: ١٤٢٤ هـ
٦٩.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة
الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٧٠.كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة.نشر: مكتبة لبنان ناشرون الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م
٧١.الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان. طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٧٢.الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٧٣.اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البِرْماوي، أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف نور الدين طالب
نشر: دار النوادر، سوريا.الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

٧٤.لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) نشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٧٥. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند
نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان. ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م
٧٦.المتواري علي تراجم أبواب البخاري لأحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبي العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ) تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد.نشر: مكتبة المعلا - الكويت
٧٧.المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن
نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٧٨.المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد،نشر: دار الوعي – حلب.الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ
٧٩.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي
نشر: مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
٨٠.مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد
نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٨١.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
٨٢.مستخرج أبي عوانة (المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم)
لأبي عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييِنيّ (المتوفى ٣١٦ هـ).نشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية.الطبعة: الأوُلى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م
٨٣. المستدرك لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى ١٤١١ - ١٩٩٠
٨٤.مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)
تحقيق: حسين سليم أسد نشر: دار المأمون للتراث – دمشق ط ١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤
٨٥. مسند أحمد لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) نشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م،ومؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٨٦.مسند إسحاق بن راهويه لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)
تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي،نشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة
الطبعة: الأولى ١٤١٢ - ١٩٩١
٨٧.مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)
تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي
نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
٨٨. مسند الحارث (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)
المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ).تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري
نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة،ط١، ١٤١٣ - ١٩٩٢
٨٩.مسند الحميدي لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، نشر: دار السقا، دمشق – سوريا،ط ١، ١٩٩٦ م
٩٠.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)
٩١.تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

٩٢.مسند عبد بن حميد لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ) تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي نشر: مكتبة السنة – القاهرة،ط١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨
٩٣.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)
حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم،نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة،الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٩٤.مصابيح الجامع لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)
اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب
نشر: دار النوادر، سوريا،الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٩٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) نشر: المكتبة العلمية - بيروت
٩٦. مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت
نشر: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ
٩٧.مصنف عبد الرزاق،لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
نشر: المجلس العلمي- الهند،يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت،ط١، ١٤٠٣
٩٨. مطالع الأنوار على صحاح الآثار،لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبي إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر
الطبعة: الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
٩٩.معجم الرائد اللغوي لجبران مسعود – إلكتروني.
١٠٠. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية
١٠١. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون
نشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٢. معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل نشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
١٠٣. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة
(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) نشر: دار الدعوة
١٠٤. مكارم الأخلاق لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة،الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
١٠٥. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم
عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،نشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
١٠٦. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» للسنيكي
لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي
نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٠٧. منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود مذيلا بالتعليق المحمود على منحة المعبود، تصنيف: أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي
نشر: المكتبة الإسلامية ببيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ
١٠٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ
١٠٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) تحقيق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م
١١٠. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)
نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي
١١١. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى
نشر: دار إحياء التراث – بيروت:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقــدمـة:	٦٣١
تمهيد في معنى الاضطهاد الديني والعنصري	٦٣٦
المبحث الأول : بدء الوحي والدعوة السرية	٦٣٧
المطلب الأول: نفر في مكة غرباء العقيدة	٦٣٧
المطلب الثاني: إرهاصات النبوة	٦٤٠
المطلب الثالث: النبي في غار حراء	٦٤١
المطلب الرابع: جبريل ينزل بالوحي	٦٤٣
المطلب الخامس: الرعيل الأول (حر وعبد)	٦٤٥
المبحث الثاني: الجهر بالدعوة	٦٤٨
المبحث الثالث:الإيذاء والتكذيب للنبي	٦٥١
المطلب الأول: يؤذون رسول الله	٦٥١
المطلب الثاني: يضعون السلا على ظهره	٦٦٠
المطلب الثالث: أبو جهل يمنع الصلاة	٦٦٣
المطلب الرابع: وسائل الشركين	٦٦٦
١- السخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب والتضحيك	٦٦٦
٢- إثارة الشبهات وتكثيف الدعايات الكاذبة	٦٦٧
٣ - الحيلولة بين الناس وبين سماعهم القرآن، ومعارضته بأساطير الأولين	٦٦٩
المطلب الخامس: اعتداءات على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٦٩
المطلب السادس: الشدة في التعذيب ومحاولة القضاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٧٠

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المطلب السابع: حديث أسماء بنت أبي بكر	٦٧٦
المطلب الثامن: اجتماع أشراف المشركين في الحجر	٦٧٨
المطلب التاسع: الذهاب إلى أبي طالب	٦٨٠
المطلب العاشر: حيرة قريش وتفكيرهم الجاد واتصالهم باليهود	٦٨٥
المطلب الخامس: الاضطهاد من جديد	٦٨٥
المطلب الحادي عشر: اعتراف أبي جهل بالحقيقة	٦٨٧
المطلب الثاني عشر: احذر فتى قريش لا يفتنك.	٦٨٩
المبحث الرابع: الإيذاء والاضطهاد للصحابة	٦٩١
المطلب الأول: تعذيب الصحابة	٦٩١
المطلب الثاني: الاضطهادات	٦٩٥
المطلب الثالث: أول الشهداء	٧٠٠
المطلب الرابع: يسرقون الفقراء	٧٠٠
المطلب الخامس: أبو بكر يهاجر	٧٠٩
المبحث الخامس:إسلام حمزة وعمر	٧١٣
المطلب الأول: إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه	٧١٣
المطلب الثاني: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٧١٤
المطلب الثالث: حزنه صلى الله عليه وسلم لما يجري لصحابته من تعذيب والإيذاء	٧١٩
المطلب الرابع: قساوة قلب عمر وتعذيبه لأقرب الناس إليه	٧٢٠
المطلب الخامس: تدبير المشركين لقتل عمر	٧٢٢
المطلب السادس: هجرة عمر بن الخطاب وعياش وهشام	٧٢٣
المبحث السادس:المقاطعة والتدبير لقتل النبي	٧٢٦
المطلب الأول: المقاطعة العامة من المشركين لرسول الله	٧٢٦

الموضـــــوع	رقم الصفحة
وأصحابه	
١ - ميثاق الظلم والعدوان	٧٢٦
٢- ثلاثة أعوام في شعب أبي طالب	٧٢٧
٣ - نقض صحيفة الميثاق	٧٢٨
٤ - قوله - صلى الله عليه وسلم -:(نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة)	٧٣٠
المطلب الثاني: التدبير لقتل النبي	٧٣٢
١ - في دار الندوة [برلمان قريش]	٧٣٢
٢ - نزول جبريل على النبي وإخباره بمؤامرة قريش والإذن له بالهجرة	٧٣٦
٣ - بحث قريش عن النبي للظفر به حيًا أو ميتًا	٧٤٣
الخاتمة:	٧٤٩
فهرس المراجع والمصادر مرتبة ترتيبا هجائيا	٧٥١
فهرس الموضوعات	٧٦٤